١٠٢

~~[illegible]~~

كتاب حياة الحيوان عربي ٣١

ايا صوفيه

٢٩٢٢

داود بن [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible]

الجزو الرابع الجيم [illegible] الصغير ... [illegible] ... للضعف [illegible]
فما [illegible] فيه الاختيار [illegible] والبضع [illegible] العدد ما بين الثلاث والعشر
وقيل من الثلاث الى التسع [illegible] سبع [illegible] ما بين اثنين الى عشر
وما بين اثنى عشر الى العشرين ولا [illegible] عشرين [illegible] القول الاشهر
الا [illegible] الشيخ ابو عمرو بن الصلاح حقيقة [illegible] على ترك
التسبيح [illegible] التقصير في حقوق [illegible]
من [illegible] الخاصة [illegible] امرأة [illegible] الوسط [illegible] دون العشرة
[illegible] ابن عباس [illegible] والجمع [illegible] العبط
في جميع القرآن آية اشد ولا اشق عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] شرح [illegible] الشيب [illegible] ابن [illegible] العاص [illegible]
وغيرها المحبة ثلاثة [illegible] محبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة ومحبة
الولد [illegible]
ليلة واحدة [illegible] اوجب الليث الضيافة
[illegible] احب على كل مسلم [illegible]
[illegible] الذي ينبغي [illegible]
[illegible] الفقهاء على [illegible]
[illegible] العطية [illegible] الاختيار [illegible] هذا كلام [illegible]
[illegible] عند اختلف [illegible]
[illegible] جميع ما يلفظ به العبد [illegible] لا ثواب فيه ولا عقاب [illegible]
[illegible] ثواب والى الثاني ذهب ابن عباس [illegible] العلماء [illegible]
تكون الآية مخصوصة [illegible] يلفظ [illegible] يترتب عليه جزاء [illegible] الشيخ الى الامساك
عن [illegible] المباحات [illegible] الى المحرمات او المكروهات [illegible]
نقل الشيخ محيي الدين النووي [illegible] الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم
والحكمة يمانية [illegible] والحكمة فيها اقوال كثيرة [illegible] كل [illegible] على بعض صفات
الحكمة [illegible] ان الحكمة عبارة عن علم [illegible] الاحكام [illegible] على المعرفة
بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة [illegible] النفس [illegible] الحق والعمل به والصد عن اتباع
الهوى والباطل [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] او [illegible] عن [illegible] حكمة وحكم [illegible]
مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء خلاف ما هو عمدا كان او سهوا او [illegible]

[illegible]

الشيخ محيي الدين النووي [illegible] [illegible] اربعين [illegible]
[illegible] معروف [illegible]

حياك الله عافاك الله

كتاب حياة الحيوان

للشيخ الإمام العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن علماء المسلمين أجمعين

محمد محمد القونوي

[illegible]

اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد آمين

اللهم ما مننت به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره

من نفحات الشيخ صدر الدين القونوي

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلب

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

از آن طرف نپذيرد كمال او نقصان ازين طرف شرف روزگار ما باشد

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان

ويبقيان في كل زمان وآن

ما سمع من الساكت

[illegible]

فصل في ضبط جملة من الأسماء المتكررة في صحيحي البخاري ومسلم المشتبهة ... [illegible]

البزار ... [illegible]

بشار ... [illegible] بشر ... [illegible] بشير ... [illegible] جرير ... [illegible] حازم ... [illegible] خبيب ... [illegible] حبان ... [illegible] حرام ... [illegible] حصين ... [illegible] حكيم ... [illegible] رباح ... [illegible] زبيد ... [illegible] الزبير ... [illegible] زياد ... [illegible] سالم ... [illegible] سريج ... [illegible] سلمة ... [illegible] سليمان ... [illegible] سلام ... [illegible] سليم ... [illegible] شيبان ... [illegible] عباد ... [illegible] عبدة ... [illegible] عبيد ... [illegible] عقيل ... [illegible] عمارة ... [illegible]

وأما الأنساب: الأيلي ... [illegible] البصري ... [illegible] الجريري ... [illegible] الحارثي ... [illegible] الحزامي ... [illegible] السلمي ... [illegible] الهمداني ... [illegible]

[illegible]

٢٩٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان وفضله على سائر
الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في
أحسن ميزان وأقام على وحدانيته البرهان أحمده حمداً يمدنا بمواد الإحسان
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم
ذوو الأذهان وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل
التبيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً يدومان ما دام الملوان ويبقيان في
كل زمان وأوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني أحد تصنيفه ولا كلفت القريحة
القريحة تاليفه وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس التي لا يحتاج فيها للعطس
بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنجوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس
ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وحكحكت العقرب بالأفعى واستنت
الفصال حتى القرعى وصيروا الأروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت
قطعاً واتخذ كل خلاف الضبع طبعاً ولبس جلد النمر أهل الإمامة وتقلدها الجميع
طوق الحمامة والقوم إخوان وشتى في الشيم وقل في شانهم اشتدي زيم وظن الكبير
أنه أصدق من القطا وأن الصغير كالفاختة غلطاً وصار الشيخ الأنوق كذات النحيين
والمتقيد والتحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالأشقر تحيراً والطالب كالحبارى
تحسراً والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر يكور طرف كرا فقلت
عند ذلك في نهنه بوبي الحكم وبإعطاء القوس باريها تبيين الحكم وفي الرهان سابق الخيل
يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع
كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجباً للفوز في دار الحيوان
ونفع به على ممر الزمان إنه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من
الأسماء ما استعجم

باب الهمزة — الأسد

من السباع معروف وجمعه أسود وأسد وأسُد وآساد والأنثى أسدة وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد
وإن خرج أسد وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة
وزاد علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً فمن أشهرها أسامة والبيهس
والتالج والجخدب والحرث وحيدرة والدوكس والريبال والزفر والسبع والصعب
والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس
والليث والمتانس والنهاس والهرماس والورد وله كنى أبو الأبطال وأبو حفص
وأبو الأخياس وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وإنما ابتدأنا به لأنه
أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته
وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وشدة

الإقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه
أشبق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك أبي قتادة الأنصاري في النبي صلى الله عليه وسلم في
صحيح مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر كلا والله لا نعطيه أضيبع من
قريش وندع أسداً من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسيأتي في باب
الضاد وهو أنواع كثيرة قال أرسطو رأيت نوعاً منها يشبه وجه الإنسان وجسده
شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه
ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر وأما السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في
طبع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جرواً واحداً وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة
فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس
وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من
تخلقه فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب
قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من
فريسة غيره ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وأشار إلى ذلك الشاعر بقوله

> [illegible] حبيبها من غير بغض ولكن كثرة الشركاء فيه
>
> إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه
>
> وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

وإذا شبع من
فريسة تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت أخلاقه وإذا امتلأ بالطعام ارتاض له وهو
ينهش ولا يأكل ونفسه قليل جداً ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن
جبنه أنه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار
وهو شديد البطش ولا يألف شيئاً من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده
على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر
كثيراً وعلامة كبره سقوط أسنانه روى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب أنه خرج في بعض أسفاره فبينما هو يسير إذا هو بقوم وقوف فقال ما
لهؤلاء قالوا أسد على الطريق وقد أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه ونحاه
عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سلطت على ابن آدم من يخافه
غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج إلا الله لما وكله الله
إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواه عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض كأن رأسه يقطر وإن
لم يصبه بلل وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الأمنة في الأرض
حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات
ولا يضر بعضهم بعضاً ثم يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه

وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما، وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع منه صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد، واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم ناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فتشمم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلتني ومات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده، وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت فقال رسول ربك اليك

ارسلني

ارسلني اليك ربك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان تذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي الدنيا ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعم الله تعالى عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء ان الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه ثم سواد قبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي الحلية ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل خوف فما رايت الا خيرا الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك

يكره ولا يحرم قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى
قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه الآية واحتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا
والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما إلا المذكورات في الآية
ثم أوحي إليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي
ولأن العرب لم تكن تأكل كلبا ولا ذئبا ولا أسدا ولا نمرا ولا كانت تأكل الفأر ولا
العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغراب ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد
من الطير ولا الحشرات انتهى وأما بيعه فلا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله تعالى
أكل فريسته **الأمثال** لما كانت أكثر أمثال العرب مضروبة بالبهائم فلا
يكادون يذمون ولا يمدحون إلا بذلك لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع
والأحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك **روى** الإمام أحمد بإسناد
حسن والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فلذلك ذكر في كتابه الأمثال ألف حديث
مشتملة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يختص بالأسد أنهم قالوا أكرم من
الأسد وأبخر من الأسد وأجرأ وضربوا المثل بسباع الشرى وهي طريق بسلمى
كثيرة الأسد قال الفرزدق

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها يأخذ أولادها **الخواص** قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا عبد الله بن
صالح ثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه كيف نطمئن أو كيف
تطمئن المواشي ومعنا الأسد فسلط الله عليه الحمى وكانت أول حمى نزلت في الأرض
فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا
فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها وهذا مرسل
وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين
قال رب كيف أصنع بالأسد والبقرة وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع
بالحمام والهر قال من ألقى بينها العداوة قال أنت يا رب قال فإني أؤلف بينهم فلا
يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع
ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التمساح إذا سمعته ومرارة الذكر منه
يحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها أبرأه من الصرع قبل
البلوغ فإن أصابه الفزع بعده لم ينفعه وإذا أحرق شعره في موضع هربت
منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج وإذا وضعت قطعة من جلده في صندوق
مع ثياب لم يصبها السوس ولا الأرضة **الإبل** بالكسر وهو اسم واحد يقع على الجمع

لبس

العقارب

ليس بجمع ولا اسم جمع وإنما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها
واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير
الآدميين فالتأنيث لها لازم وإذا صغرتها أدخلتها الهاء فقلت أبيلة وغنيمة
ونحو ذلك وربما قالوا للإبل إبل **روى** ابن ماجه عن عروة البارقي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل
إلى يوم القيامة **وفي** حديث وهب تأبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء
أي امتنع من غشيانها أعواما وتوحش عنها ويقال للإبل بنات الليل ويقال للأنثى
والذكر منها بعير إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعه
شرف والقرامل الإبل ذوات السنامين والإبل من الحيوان العجيب وإن كان
عجيبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد
الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ زمامه فأرة تذهب به حيث
شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه
وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت جعلها الله طوال الأعناق لتنوء بالأوقار **وعن**
بعض الحكماء أنه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر ثم
قال يوشك أن تكون طوال الأعناق وحين أراد الله بها أن تكون سفائن البر صبرها
على احتمال العطش حتى إن ظمأها يرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري
والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم **وعن** سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي
فقلت له أين تريد قال أريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال أنظر إلى
الإبل كيف خلقت **وقال** تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي
هي السفن لأنها سفن البر قال ذو الرمة: سفينة بر تحت خدي زمامها
يريد صيدحه التي يخاطبها بقوله: سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
قال الناس مرفوع على الحكاية أي سمعت هذه الكلمة وسيأتي ذكر الصيدح في باب الصاد
وربما تصبر الإبل عن الماء عشرة أيام وإنما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على
النهوض بالحمل الثقيل **وفي** الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة
أي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتنقطع عن أن يراق بها دم القتيل هذه عبارة
الفصيح **وفي** الحديث لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله أي مما يوسع به على الناس حكاه
ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن **وفي** الصحيحين عن أبي موسى
الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو
أشد تفلتا من الإبل في عقلها **وفيهما** عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل
القرآن مثل الإبل المعقلة إن تعاهدها صاحبها على عقلها أمسكها وإن أغفلها

حش
رقوء الدم مهموز

ذهبت إذا قام صاحب القرآن يقرأه بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقرأه نسيه. وفيهما عنه
أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه
في باب الراء. والإبل أنواع الأرحبية منسوبة إلى بني أرحب من همدان وقال
ابن الصلاح إنها من إبل اليمن. والشدقمية منسوبة إلى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر
والجديلية إبل باليمن منسوبة إلى الجديل وهو الشرف. والمهرية منسوبة إلى مهرة بن
حيدان أبو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من أن المهرية
هي الردية من الإبل ليس كذلك. ومنها إبل وحشية تسمى إبل الوحش يقولون إنها
من بقايا إبل عاد وثمود. ومن نعوت الإبل العيس وهي الشديدة الصلبة
والشملال وهي الخفيفة واليعملة التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة
والعرجا الضامرة والشمردلة الطويلة والهجان الإبل الكريمة والكوما بضم الكاف
الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامر قال كعب بن زهير

حرف أبوها أخوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

القوداء الطويلة العنق الشمليل السريعة وقوله من مهجنة أي من إبل كريمة هجان وقوله أبوها
أخوها أي أنها من جنس واحد في الكرم وقيل إنه من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه
الناقة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقة هي أم هذه بنت بنت أخرى من الفحل
الأكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من أكرم النتاج والقول الأول ذكره
أبو علي القالي عن أبي سعيد. ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر ٣

والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه
إذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل ويقل
أكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه
لا يعرف ما هي قال الليث لا تكون إلا للعربي وفيه نظر قال علي رضي الله عنه
إن الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه
بشقشقته. وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما
معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فإني أخاف عليك شقاشقه. والجمل لا ينزو إلا
مرة واحدة يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن
والأنثى تلقح إذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لأنها استحقت ذلك
والجمل أشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة. وذكر صاحب المنطق أنه
لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم أرسل

ولدها

عليه ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله. وآخر فعل مثل ذلك
فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقاد وكنيته أبي
أيوب وإن يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من
العشا العتيق. وفي طبعه أن يستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه أمعاؤه ولا يستطيع
في غالب الأوقات أن يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت إليه العرب أنها إذا أصاب
إبلها الجرب كووا السليم ليشفى المريض قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته ... كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وأخذه منه غيره فقال

غيري جنا وأنا المعاقب فيكم ... فكأنني سبابة المتندم

وأنكر أبو عبيدة ذلك. وروى الجماعة من حديث أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك
من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال
فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون ذلك نزعه عرق قال وهذا عسى أن يكون نزعه
عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه. والرجل المذكور ضمضم بن قتادة
العجلي ولم يذكره أبو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في
بعض المسندات. وذكره عبد الغني الحديث بزيادة حسنة قال كانت المرأة من بني
عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسئلن عن المرأة التي ولدت الغلام الأسود
فقلن كان في آبائها رجل أسود وقال الخطيب قلن كان للمرأة جدة سوداء

الحكم يحل أكلها بالنص والإجماع قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام
وإنما حرمها إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام أكل لحومها وشرب ألبانها فكان
باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك أنه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا
فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحومها وألبانها فلذلك حرمها. واختلف العلماء في انتقاض
الوضوء بأكل لحومها فذهب الأكثرون إلى أنه لا ينتقض الوضوء به وممن ذهب إلى ذلك
الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو
الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجماهير التابعين ومالك وأبو
حنيفة والشافعي وأصحابهم وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد وإسحق ويحيى بن
يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي في القديم. وسيأتي
في باب الجيم في الجزور. وعن أحمد في أكل سنامها روايتان ولأصحابه في شرب ألبانها
وجهان. وتكره الصلاة في أعطانها وهي الأمكنة التي تأوي إليها بعد الشرب. وروى أبو
داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضؤوا منها وسئل صلى الله عليه وسلم عن
لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الإبل فقال لا تصلوا

خ هو ابن راهويه حكى عن يحيى في الحديث مطلقا وحكى عن جابر من الصحابة رضي الله عنهم

في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة روى النسائي وابن حبان من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب في كل خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي ثلث خمسة عشر وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان ومائة واحدى وعشرين ثلث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة **تتمة** قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل قال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبحتهم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن يكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك علي في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشي الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر على الدم السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع **الابابيل** واحده ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحده اباله وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير طير يعيش بين السماء والارض ويفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عبيد بن عمير اظنها الزرازير وقالت عايشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسيأتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي الان الى المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيليين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيليين عيسى بن مريما

المسيح

لقد كان منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها **الاتان** بالتاء المثناة الحمارة ولا تقل اتانة وثلث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز روى البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في نفسه من الكبر شي وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برأة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهو يقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدك قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء يحسب المسي انه محسن وان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل والاخطب والاخيل** ياتي في باب الصاد **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الازيل** ضرب من الحيات بعضه فيرتد فيها الرد وفيه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار ازيل لا ينفع منه السليم نفث الراقي

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن اخيت **الاخطب** الشقراق ويقال الصرد وينشد

ولا انثنى عن ظهره عن صوته اذا الاخطب الداعي الى الدوح صرصرا

والاخطب ما يعلوه خضرة وقال الفراء الخطب الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيل** طاير اخضر على جناحه لمع يخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل

كذا بلغ المقابلة

ذكره في ... السيوطي [illegible]

ويحتج بقول حسان . ذربني وعلمي بالامور وشيمتي فما طايري فيها عليك باخيلا
الارضة بفتح الهمزة والراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها
السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها
قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما
وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمن والنمل عدوها وهو اصغر منها
فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها
تقاومه ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل
العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس
ومنها تعلمت الاوايل بنا النواويس على موتاهم ففي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما
بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم
وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في
جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع
من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو المطلب وانقطعت قريش عنهم
الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا
على ذلك ثلث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان
الارضة قد اكلت ما كان منها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم
ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع
حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد
وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره الى ان بلي واكلته الارضة وعاد
رفاتا وسياتي ذكر الارضة في ذكر الدابة وفي ذوات الفاكهة الحكم يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت الارضة ترابا قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز
التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر وصار كتراب عجن بخل او بما ورد
وان استخرجت شيا من الخشب لم يجز لعدم التراب الامثال قالوا اكل
من ارضة واصنع من ارضة الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش
روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر بن الخطاب يطلب القود
فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان
تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم في النهاية كانوا في الجاهلية
يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الرقيقة فربما مات قاتله وربما

اصابه

اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر
العظم وعدم القود الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين
طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر
والانثى وذكرها يقال له الخزز بخا المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان
كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم
ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما بينهما من الشبق ويسفد وهي حبلى ويكون عاما
ذكرا وعاما انثى فايده ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلث وعشرين وستماية
ان صديقا له اصطاد ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه راوا فيه
ما يدل على ذلك قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك
نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة
وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها
كذلك فيظن انها مستيقظة ويقال ان الارانب اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل
وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا فايده اخرى
الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك
روى ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان
في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر عنها صح
وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة
الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرهاها لنا ما اخرجناه روى
الايمة عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فاخذتها
واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله
وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت
غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم
والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه
صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معجم ابن
قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى
الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب
قال لا آكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي
ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات
وسألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت
ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها فيجوز اكلها **الامثال**
قالت العرب اقطف من ارنب واطعم اخاك من
عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى
الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها
الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت
قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم
قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير
قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال
قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا
القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال
للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا
اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن
اخت خالتك **الخواص** قال ابي خط كانت العرب في الجاهلية يقولون من علق عليه كعب
ارنب لم يصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي
الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من
دماغه حبتان او قيراطين مع لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في انفحته
انها اذا طليت به على السرطان ابرأته العجب واذا شربت المراة الانفحة الذكر
ولدت ذكرا واذا شربت الانفحة الانثى ولدت انثى واذا علق رجله على المراة لم تحبل ما
دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن
السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب
منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر
اكل شبهه في البحر لانه ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية**
بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراة وهي افعولة
في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى
لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس
وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم وفيه
ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية
فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه
وما

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل **وفي** جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن
عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة
كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين
بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
قوله ليعقلن الدين اي ليمتنع كما تمتنع الاروية في رؤوس الجبال **وفي** تفسير ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله علي وسلم بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة
وهيأ له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتتفشج عليه فترويه من لبنها كل بكرة
وعشية حتى نبت لحمه **وقال** ابن عطية انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة بالاروية
تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها انواع الطعام والشهوة
وهذا من رحمة الله تعالى ونعمته عليه واحسانه اليه **وحكى** ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون انه ذكر
رجلا تكلم فسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين
لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض ومن طبعه
انها تعتمد على اولادها فاذا صيد شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي
طبعه البر بابويه وذلك انه تختلف اليهما بالكلا فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما
ويقال ان في قرنيه ثقبان يتنفس منهما فاذا سدا هلك سريعا **وحكمها** الحل كما
سبق في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها الجبال
فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه
الاحسان في الاحايين وقالوا انظر فلان يجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما
يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف ياتلف الخير والشر
تنبيه روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الشجرة وقالت
انه قد اخذ حقي اقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيمة من سبع
ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله تعالى
اروى وكانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ
وقعت في البير فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله
شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله
كما اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون
الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه
وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب

حتى كانه لم يلبس الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال
ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم
الاساريع دود احمر الروس بيض الجسد وتكون في الرمل تشبه بها اصابع النسا وبعض
الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة
الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع
نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي واذا غسلت الاساريع
وجففت وسحقت ناعما وديفت في دهن السمسم وطلي به الذكر فانه يغلظه الاسفع الصقر
الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وفي الوجه سواد في
خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة سفعا لما في عنقها
من السفعة اسقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البري كثير الحرارة في الدرجة الثانية
اذا طبخ وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى البارده وقال ابن
زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقها واذا علقت عينه على من يفزع الصواب خلقته
بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه
يهيج الباه ويزيد في الانعاظ فليس في البلاد الا في مصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك
الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم
فاذا وضعوا منه مثقالا امتزج ذلك على بيض او لحم واطيب نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي في
التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا
وسياتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي الاسود السالخ نوع من الافعوان
شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده في كل عام يقال له اسود سالخ ولا يقال
للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابن زيد وحكى ابن
دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى
ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية
والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد

روى البيهقي في
الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا
حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال
فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له الثالث فاذا اسود
قد

قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتينا كي نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان
يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ
قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني
في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة
فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجا طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانساب
منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من
شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسياتي في باب
الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم
ابن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله
عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه شي
قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما
واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من
الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي نظير هذا في الذيب في باب الذال المعجمة
وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم
عليه السلام فقال ليموتن احد هولا اليوم ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم
حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه
حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت
شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها
دفع الله عنك الاصرمان الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس
اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد
باسناد صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم
يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش
فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما
كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ
سيفه وقاتل حتى قتل فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة
الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس
فتقتله عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم
تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل
لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل
كبيرة كالقرصة وخف الجمل

وقال ابن خطل الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها ما مر واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصله وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحا

الاطلس الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمن الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد * ثولا مخرفة وذيب اطلس

لا ذي تخاف ولا لهذا جراة * تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على ان الريس مثل فيعل

الاغثر طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده

الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما في رجله فتصدعت جنبته وحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها قال صف لي افاعيها قال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الروس فتش رقش كانها الكسير اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها على عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضع فمات الفصيل اي قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الاعاجيب ... فواههما اذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى مواضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز

كان صوت كشها المرتقى * كشيش افعى ازمعت بعض

فهي تحك بعضها ببعض

قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت في بادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا

بخشخشة

بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي فدارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحل عني ذنبه ثم ذهب عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية

الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة حكى عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا من فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اخريات بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فعلي اني ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم فاتيت الكوفة ن

والحارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة

حارية قد صغرت من الكبر * مهروتة الشدقين حولا النظر

وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يجري بدنه حتى تحول خلالا اي يذوب وينقص

الامثال قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد حفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر * ثم تجي سادرا فتنجحر

وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي التي تموت لديغها من ساعته وقالوا لسعته الحية من الجبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق * ويظل يرقع والخطوب تمزق

ولان يعادي عاقلا خير له * من ان يكون له صديق احمق

فارغب بنفسك ان تصادق احمقا * ان الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام اذا نطقت فانما * يبدي عقول ذوي العقول المنطق

لا الفينك ثاويا في غربة * ان الغريب بكل سهم يرشق

ما الناس الا عاملان فعامل * قد مات من عطش واخر يغرق

واذا امرو لسعته افعى مرة * تركته حين يجر حبل يفرق

بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

ان الصديق على الصديق مصدق

ومن محاسن شعره قوله ۞ ما تبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ۞
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه ۞ اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنى عاد الى نكسه ۞
وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه ۞ حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه
ومن محاسن شعره قوله ۞ اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ۞ وهو كقول
ابن دريد ۞ من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا ۞ **الاطوم**
كالتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طائر قاله ابن سيدة والطيش خفة
العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه ۞ واشهب المذكور هو ابن
عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة
وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي
بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال

۞ تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد ۞
۞ فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد ۞

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلثين يوما
الافايل والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة
وسياتي ذكره في تبيع **الاقهبان** الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة

۞ ليث يدق الاسد الهموسا ۞ والاقهبين الفيل والجاموسا ۞ **الاملوك**

دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي
ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فتكون الياء عوضا
من النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة
ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله وانشدوا على ذلك

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ۞ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ۞

الانسان نوع العالم قال الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره يا
كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان
فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوه لان التصغير
لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس
لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا
وله لسان ذلق واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز
متناولا ماكوله ومشروبه بيده **روى** الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مدينة
الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا
حتى يقرا احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية

من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا
ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في
ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن
علم القران خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان
فان الله خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات
الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب
زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلثا ان لم تكوني احسن من القمر فنهضت واحتجبت
عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاحضر الفقهاء
وسالهم فاجاب جلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا
الجواب ينقل عن الشافعي **قلت** وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكر الزمخشري
عند قوله ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد
وكانت امراته من اجمل النساء فالتفت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت
ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله عباده الشاكرين والصابرين الجنة **عجيبة**
رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي
عبد الوهاب وكان ثقة قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك
صبية في جواري وكان لها ولوالديها بي انس بدار وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
ومضى على ذلك سنتان وجاء الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني
بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيئا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي
منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك
قال فاستدعيتها ووالدها فحضرت وحضرت معها من وراء الستر على ما قاله زوجها ابنتها
فشكوت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعته عن هذا لانا قد بلينا
ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية
بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا يخرج ببلاد الترك
وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد **وقال** ابن عباس انما
سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي انتهى وافتتح عبد المسيح بن بختيشوع كتابه في الحيوان
بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه
رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الآمر لها وذلك بما وهبه الله
له من العقل الذي يتميز به على كل الحيوان البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك

شيء قوته من الغدة العالم الاصغر ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به
وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت
راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه ونهاق الانسان ينفع من لدغ الهوام
والعقرب والنمل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع
عسل فتت حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعه نفعا (والمكلوب)
بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان احبته ولد الانسان حب شديد ان
انسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جي بشخص بواحد منهم
في زمن مقتدر اي ذا هو كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله
شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب
وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه
منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها
في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب الباء في بنات الما
ايضا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على كل شي من الحالات **الانقد**
بالنون الساكنه وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد
قال الميداني وهو معرفه لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل
الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس تحرقها وهو لا ينام
الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الجري الاتي
في باب الجيم وهو الذي يسمى المرماهي وياتي ذكره ايضا في لقط الصيد فان البخاري
ذكره في صحيحه في ذلك وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا
الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس صح
والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه السلق
قال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع
ولا يدله يكون في انهار البصره وليس لفظه عربيا **الانن** بضم الهمزة والنونين طاير
يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامه الا انه
اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وتسميه الرماة الانيسة طاير
جاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه
الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد
من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب
والتربية في صغره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري
وحجمه الفرس وغذاوه الفاكهه واللحم وغير ذلك ويالف الغياض **وحكمه** الحل
لانه من الطيبات وينبغي ان يتحرج فيه وحبة يحرمه باكل اللحم ولسبب تولده

من الغراب والشرقراق **الانوق** على فعول الرخمة طاير اسود له شبه كالعرف اصلع الراس
اصفر المنقار قيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها
ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق
لانها تبيض في رووس الجبال والاماكن الصعبه وهي تحمق قال (مع ذلك صح)
الشاعر وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل **قال**
رجل لمعوية زوجني هندا ابنتك امته فقال انها قعدت عن الولد لا حاجة لها الا الزواج
قال فولني ناحية كذا فانشد معوية
طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما
لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة
ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنه اربع عشره في اليوم
الذي توفي فيه ابو قحافه والصواب الذي ذكره ابن الاثير وغيره ان رجلا قال لمعويه
افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معويه بقول الشاعر
طلب الابلق الى اخره العقوق اي من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل (فالعقوق)
فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممنوع
قال السهيلي في اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض
الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال لهذا
قول المبرد في الكامل وما وقفوا عليه معنى قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا
اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق
العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم **وحكم**
الانوق ياتي في الرخمة **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو
والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله
كانما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق
وهو يحب السباحة
وفرخه يخرج من البيضة فيسعى في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين وتخرج فراخها في اواخر الشهر **وروى** احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه
وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال
دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا
تقوم لهم راغية ولا ثاغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت
فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص **وفي** الحلية عن محمد بن كعب قال جا رجل الى سليمان
ابن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنودي الصلاة
جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش
على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمن خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** الحل

بالاجماع **الخواص** جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شوي المبطون وذهنه ينفع من
ذات الجنب وكذا الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا اديم عليه وغلاوه
جيد الا انه بطئ الهضم **الإلقة** السعلاه وقيل الذئبه وسياتي ان الإلق بالكسر
الذئب والانثى القه وجمعها الق وربما قالوا للقردة القه ولا يقال للذكر الق ولكن
قرد ورباح **الاودع** اليربوع قاله الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه بياض
الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره
الأوس الذئب وبه سمي الرجل اويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين
قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم
وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى غال اوس عيالها
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها حتى يكبر قاله الجوهري
قال وقوله لدى الحبل يريد الدر يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا في الضبع ايضا
روى ابو نعيم بسنده الى حمزه بن اسيد الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي في باب الذئب قصة
وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي اويس بن عامر القرني
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها **وروى** مسلم
عن اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين رجل يقال له
اويس ياتي عليكم مع امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فلما قدم على عمر سأله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم
صفين مع علي بن ابي طالب **وروى** احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعه ومضر قال الحسن هو
اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الرا قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك
غلط مشهور **وخرج** ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال ثنا شبابه بن سوار ان حريز
ابن عثمن عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين مثل ربيعه
ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة في مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمن بن عفان **وذكر** القاضي عياض في الشفا عن كعب
ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة **وذكر** ابن المبارك قال انا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل
يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **الأيل** قال القزويني انه نوع
من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تخافه سواه ومن خواصه انه اذا شوي

واكل

واكل منه شخصان معا وبينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة **الأيم والأين** الحيه
وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال
كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن
ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا
وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا
عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فتكوم ذاهبا نحو السما فلم نره وفي الحديث امر
بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم فخفف مثل لين ولين وهين وهين
والجمع ايوم وسياتي في الحيات ما ذكره الازرقي في عقب هذا مما يشبهه ان شا الله تعالى
الأيل بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه وقيل هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في
قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى
السمك والسمك يقرب من البر لرؤيته والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم
السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته
فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع
وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر
واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها
وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا
مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى ست سنين تمام صح
فحينئذ يكونان كالشجرتين على راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير
والغنا ولا ينام ما دام يستمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وياتون من ورائه
فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرونه
مصمتة لا تجويف فيها ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب
خوفا ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سيل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

فهجرتك لا قلى مني ولكن ... رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحايمات الورد لما ... رات ان المنية في الورود
تغيض نفوسها ظما وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحايم الذي
يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايل اذا اكل الافاعي في الصيف تحمى
وتلتهب بحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه
لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال

تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشرب فلا يضرها
فيقول الشاعر هذا ان في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحيات التي تدع
شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء
والايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما
بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي ذلك وجهين **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد
الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من
الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا
جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة
ابن آوى جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن لبون تقول بنات
عرس وبنات مخاض وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو اذا ما صيد ريح في قفص

وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء ابناء جنسه ولا
يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان
طويل المخالب والاظفار يعدو ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف
الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدران
تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يتقوى بنابه ولو
قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه
عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم
والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما ينهش
بانيابه فهو من السباع ويحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك
لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع
العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره
عين عاين

باب الباء

البابوس
الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا ... وما حنينك ام ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد
الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي
الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد
صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو
البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال

القزويني

القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكره من نوع آخر من الحدا والشواهين ولهذا
اختلفت اشكالها **روينا** عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة
ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة
فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم
يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه
من القضا فاعفاه **ومن** اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب
فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد
العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس ان
الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيها شي على هيئة
السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو
خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي
احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية
الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه اجرأ
على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض واختلاط اللحم
والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما قال
البابشي

لو استضا المرء في ادلاجه ... بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق المحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان
يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه
وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ
البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
فكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع ناصر بن رستم
الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ
حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه
الشيخ وكان قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده
وتجرد من اسبابه وكان من امره ما اشتهر به انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر

يقول: انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب. قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب. وقال البغيضي في اول قصيدته:

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك البازي لا يأوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ابيض حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس ذو انس منه الصغير يبلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد اوصافه ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسقي منه زنة درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الخير وقريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم:

حسبي من البزاة والزرارق ببيدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق
ربيته وكنت غير واثق ان الفرازين من البيادق

واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا واشد وابسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه. الحكم يحرم اكله كجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عندهم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكانوا على الاباحة قال الابهري [illegible] ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل ذي ناب ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن مرتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله وارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم

فأخطأه

فأخطأه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به. روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل. الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر:

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

الخواص مرارته من اكتحل بها فانه يأمن نزول الماء في عينه وان شربت امراة من ذرقه من ماء اعان على الحبل وان كانت عاقرا.

البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل. روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء. وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول:

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طائر يحذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة.

بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى بالام ونون قالوا وما هما قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسألك فقال له

قال صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة يوم القيمة
قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال
فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم
عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من
أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت
أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني
المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي صدقت
وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي
سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث
أنس الفرق بين هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما
النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون وأما بالام فقد تمحلوا لها شرحا
غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد
التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي اللام ألف والياء يريد لأي بوزن لعى
وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح
أنها لفظة عبرانية وأما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي أطيبها
وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر بالسبعين
ألفا عن العدد الكثير من غير إرادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا **البال** سمكة
تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسون ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال
الجواليقي كأنها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي
وقال القزويني البال سمكة طولها نحو مائة ذراع أو أطول ويظهر في بعض الأوقات
طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا أحسوا
بها ضربوا الطبول لتنفر فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع
تلتصق بأذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت
وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها أناس من الزنج يرصدونها فإذا وجدوها طرحوا فيها
الكلاليب وجبذوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي في باب
العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام **الببغا** بثلاث باءات أولاهن
وثانيتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهو هذا الطائر الأخضر المسمى
بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطه ابن السمعاني في الأنساب بإسكان
الباء الثانية وقال لقب به أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت
في

في لسانه وهي قدر الحمام يتخذها الناس للاستمتاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصور ته
ولونه ومن الببغ لون أبيض وتراه هو كمعز الدولة فرأيت منه ذرة بيضا سود ا
المنقار والرجلين على رأسها ذوابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر فهو
الموجود الآن وهو حيوان ذو مثال للخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وقبول
التلقين تتخذه الملوك والأكابر في بيوتهم لما يسمع من الأخبار ويتناول مأكوله برجله كما يتناول ل
الإنسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق **وقال** أبو إسحق الصابي
في وصفها وأنعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الأطيار واللسان يه
يوهمني بأنها إنسان تنهي إلى صاحبها الأخبارا وتكشف الأستار والأسرارا سكاء الأذن سميعه
تعيد ما تسمعه طبيعه زارتك من بلادها البعيده واستوطنت عندك كالقعيده ضيف قراه الجوز والأرز
والضيف في أبيانه يعز تراه في منقارها الخلوقي كلؤلؤ ينقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين
في النور والظلمة بصاصين تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء خريدة خدورها الأقفاص
ليس لها من حبسها خلاص كنيت عنها واسمها معروف ولا تحبسها وما لها من ذنب وإنما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر تقيه نفسي حادثات الدهر **فأجابه** أبو الفرج بقوله
أنا من صفي من حكم الكتاب شمس العلوم قمر الآداب أمسى لأصناف العلوم حرزا
وسام أن يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصرا وهل يباري المدرك المعذرا
الآن قال في وصفها ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها **قال**
ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع أن أحمد بن يوسف الكاتب كتب إلى بعض إخوانه وقد مات تت
له ببغا وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد صح

أنت تبقى ونحن طرا فداكا ... أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتاكا ... بمقادير أتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف أتتها ... وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلح للمو ... ت من الببغاء وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري
إن الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** تحريم أكلها على الأصح في الرافعي ونقله
في البحر عن الصيمري وأقره وعلله بخبث لحمها وقيل هي حلال لأنها من الطيبات
وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي
بجواز استيجارها للأنس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستأنس بصوته
كالعندليب **الخواص** من أكل لسان الببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل
اللسان أكلا ودمها يجفف ويسحق ويذر بين صديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها
يخلط بالحرم ينفع من الرمد والظلمة التي لا **البجع** الحواصل وسيأتي في الحاء

وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا

ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه والعين منه في الذنب

قال التميمي من منافع القرآن من كتب في جلد حوصلة البجع تما ورد او ما سطر في قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل **البخ** من طيرالما وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا **البحزج** بالبا الموحده وبالزاي والجيم ولد البقره الوحشيه **البخت** من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع وكذا نخفف اليا فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبههما مما واحده مشدده يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعوادي والسواري والعلالي والاداقي والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعده ابن السكيت في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق **روى** ابوداود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي اميه قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته **وفي** صحيح مسلم حدثنا زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام **وفي** المستدرك من حديث عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على الميا ثر حتى ياتون ابواب مساجدهم نساوهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات **وفي** الكامل في ترجمة فضل بن جبار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابوبكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **البدنه** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية وعند الفقها وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وليشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعه الثانيه فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعه فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضه وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجه وفي السادسة بيضه ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنه بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها

بلغ المقابلة ...

١٧

فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخره وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنه فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام اليأس بن مضر وهو اول من وضع الحجر لابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج **روى** مسلم عن سلمة بن موسى الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعيي بشانها اذ هي ابدعت فاتينا ابن عباس فسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنه مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب الهاء الكلام على الهدي ان شاء الله **وروى** البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنه قال اركبها ويلك في الثانيه او الثالثه وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها **وروى** البيهقي عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدنه فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحيه **وفي** الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر قد اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** احمد وابوداود عن عبدالله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبتدا بها وفي ركوب البدنه مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ولمخالفة ما كانت الجاهلية عليه من اكرام البحيرة والسائبة والوصيلة والحام واهمالها ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا **وقوله** ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقيل له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان

ويُستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك يستعملها العرب لقولهم لا أمّ له لا اب له
تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد
الضأن بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز
قد هلكت جارتنا من الهمج ، وان تجع تاكل عتودا او بذج ، قال الجوهري
ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من عمله
او حاله وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين
يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول يا
رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت
فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال
حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى له
انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت فانا اجزيك به وانظر الى عملك
الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له ، ورواه ابو نعيم في ترجمة الربيع
ابن صبيح موقوفا ، والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه
وُجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف
مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام مشمسا فلقي الله شبعان
ريان دفان المشعل اناء ينتبذ فيه **الامثال** قولوا فلان اذل من البذج لانه
اضعف ما يكون من الحملان **البُراق** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم سمي براقا لنصوع
لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته لشبهها ببرق السحاب كما روي في حديث
المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كالفرس الجواد وثبت في الصحيح انه دابة فوق الحمار ودون البغل ابيض يضع خطوه
عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات
السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس
في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها
في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي وفي بتسال عنه
شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل
محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا صح
وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي
في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا
الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح قال صاحب
المقتفي

المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على أن الركوب
في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا
يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض
وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال
واختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم
قال والذي عندي انه لم يركب معه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسرا لانه هو
لكن روي ان ابراهيم عليه السلام كان يردف ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه
هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى المسجد الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان صوابه البيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الا انه تفرد به ابو حمزة
ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين
من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى
طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب
الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل
عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه
اظهارا للقدرة لله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه قوله تعالى سرا بيل
تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر
البراق حتى رجع ، ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر
الانبيا يدل لذلك ما رواه ابي كرقرسا وما رواه الربيع بن صبيح السبتي في شفا الصد ور
عن سويد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن
استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها ر
يشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل
يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر
على البراق اختص به دون الانبيا واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال
ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النواوي في شرح مسلم وجزم في فتاويه
في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي متن الروضة انه كان في شهر
رجب ، وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا
قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد
خمس سنين ثم توفيت امه بالابواء وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم
توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو

ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة واقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلثا وستين بدنة واعتق ثلثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم **البرذون** كنيته ابو الاخطل كني به لتخطل اذنيه وهو استرخاؤهما خلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او غيره الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي **وقال** صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة فيها لكن قال النواوي انه حديث باطل ويطلق العجم والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والذي لا يجمع على تقسيم السابق والعابد وقال صاحب منطق الطير البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم **وروى** الحاكم عن ابن مسعود انه قال ليأتين بالترك وقد انتعلوا على براذين مجذبة الاذان حتى تربطها بشط الفرات **وروى** ايضا عن ابي هريرة انه اتى مروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيامة **انشد** السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة

لها جبهة الاحياس من برذونة ... بعيدة العهد عن القرط

اذا رات خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلفها اذا مشت ... كانما تكتب بالقبطي

وقال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب آكل قال برذونة رغوث **وفي** اواخر الجزء الثاني من الغيلانيات وفي مستدرك المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة **وقال** في الكامل سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على

عل

على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال **وحكمه** كعموم الخيل **الخواص** اذا شربت المراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت بخاصية فيه واذا جفف وذر منه على الانف قطع الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والعين وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض **انشد** الحافظ عبد العظيم زكي الدين لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وذلك في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالفيوم

ثلثة اتت بليتي بها ... البق والبرغوث والبرغش

ثلثة اوحش ما في الورى ... ولست ادري ايها اوحش

برا بضم البا ط يسمى السمول **البرقش** بالكسر طير صغير مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فياتي في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فكانت سبب حتفهم **البرغوث** بالتثليث والجمع البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طيء وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه وامثال هذه كثيرة معروفة **وقال** سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الضمير في اسروا عائد على الذين تقدم ذكرهم وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى وراء ليريه من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه **وحكى** الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمتص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر **وفي** معجم الطبراني

عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة
وفيه عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسئل مالك بن انس عن البراغيث
أملك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال ألها انفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت
يقبض ارواحها ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها الآية ويذكر له ما في البعوض حكم
ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في
العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان
اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق ودم البعوض وشبهه وسئل
الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه
رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل
يندب لغسله قبل وقت المعتاد فاجاب نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر
بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في ذلك ورع خرج به عن الخلاف على ما كانوا
احرص على حفظ ادبانهم من غيرهم وان الكثير من دم البراغيث في الاصح عند المحققين
كما قال النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا الامثال قالوا اضعف من برغوث
واطير من برغوث وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف
البراغيث وقد سكن مصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ... بأرض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي سبيل

فائدة روى
ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول
وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله اخذ روايته وتنفع من
البراغيث وسيأتي في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة
وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك دفع البرغوث
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية
ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت
آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيئا
من الكبريت والزاج فتدخن به البيت فانهن يهربن وعنه ان تحفر في البيت
حفرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفرة كلهن فيقعن فيها
وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشاف
المركب العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث
في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى واذا دخل في

الاذن

بلغ المقابلة

الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا البرقان بالضم الجراد المتلون وسيأتي
البركة بالضم طاير من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء
ظاهر على وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك
البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل
لبشرين مثلنا والجمع ابشار البط طاير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما
هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي
محض والبط عند العرب صغاره وكباره الوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن
عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلت
اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة
ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان
قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين يقول مثل النساء اذا
اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير
من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي
تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك
لا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر فيجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال
السائرة بين العامة اذا للبط تهددين بالشط قلت وقد ذكرني هذا ما حكاه ابن
خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان
بن سليمن بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسمعيلية مكاتبات فكتب
السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا وارسلها له وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددني ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن
فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم
من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني
كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل
بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي
نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال
ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جا

الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يتمنونه من الموت ويتقربون به الى حيض الفوت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العرب السايره او للبسط تقعدون بالبسط فهي للبلاجلب وتدرع للنزال اثوابا ولا تكونن كالباحث على حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد وخرجا لك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد فايده قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فصالحوه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنه تسع وستين وخمسمايه وتوفي صلاح الدين في صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه ثم لما كان الحديث شجون واوابد العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما حكاه ابن الاثير في سنه ستين وخمسمايه قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا وعدة ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف وماية دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه البعوضه دويبة قاله ابو عبيده والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيه ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغه في القرقس وهو البعوض الصغير والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعة اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف

به

به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز مثل السفينه دايم طنينها ركب في خرطومها سكينها ومن الهامه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل شي منها مات لوقته وكان بعض جبابره الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها فتكون فتقتله اسرع زمان وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

اذا كان شي لا يساوي جميعه … جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي … يكون على ذا حال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض للعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفيك في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه الله عليه بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للعبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة والاثر من الصحيحين عن ابي هريره عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرءوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك دخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من اصحابه من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف لقد طرقني من الهموم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل من دعاء ادعو به عسى يكشف الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن

رجل

رجل من اهل البصرة بعوضة حتى دخلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليلا ونهارا فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو قلت بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملئوا الآنية وسقوا الركاب ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل فوالله ما خرجت حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحائط وبرئ قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام واجلسني فاكلت معه الحكم يحرم اكلها لاستقذارها وروى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني مخ البعوض يضرب لمن يتكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها من الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو ادعى بعيريته وانه على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الذي عليه الناس وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص عليه اذا عم العرف باستعمال

البعير بمعنى الجمل والعمل تقتضيه اللغة اذا لم يتم لاجتوم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف
النص في هذه المسئلة بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا العرف مطرد فان صح
عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله ورد في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى احدكم اي ربه
او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسئلك خيره وخير ما جبلت عليه واعوذ
بك من شره وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل
مثل ذلك **فايدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا
الى موضع الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برق في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم البعير
فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه
ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرتحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك
فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فايدة اخرى** روى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد
بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا
باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت
قال ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير
فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدا
البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك
كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني
قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى
بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افواه السكك
ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة
لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
من صلاتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري
من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك نظرت الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال
صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في
الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى **روى** تميم الداري قال كنا جلوسا فقصد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك
كذبك

كذبك مع ان الله امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال
هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذا اقبل اصحابه
يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله
هذا بعيرنا هرب منذ ثلثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي
فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم
تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا واذا كان الشتا دحلتم الى موضع الدفا فلما كبر
استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل
لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح من
مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد
استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين
واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بماية درهم فقال ايها البعير
انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا
ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال لا جعل الله
باسها بينها فبكيت لانها ثم قال حقن الله دما امتك من اعداها كما حقنت دمي فقلت امين
فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان
فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين **وحكم** البعير تقدم في الابل ويستحب عند ركوبه
ان يذكر اسم الله عليه لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله
فقال ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها اذا ركبتموها كما امركم الله
ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله **الامثال** قالوا اخف حملا من بعير وقالوا ايضا
كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا كفرسي رهان والمثل لهدبة بن خطبة الفزاري
وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم
يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور وقال بعض المعتدين

اصبحت لا املك السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وبفتح البا وضمها وكسرها ثلث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو
من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان
مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام

تمام

وبلى اشتكا الى البعير ... الجمل ... الى رسول الله ... بعض ... منه

وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يبيع الولي مال المحجور له روي ان المسيب فرعونه العلي قلت اي هلاكه ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تعلق كرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمه تحريم الاكل لخبثه الامثال قالت العرب البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه متولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك

خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق تسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتمال الاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقال

مركب في فداء امام عدل وعالم وسيد وكهل

يصلح للرحل وغير الرحل

روى الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفين عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنده ايضا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فايدة روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بغلة

بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا احتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائيهما لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ادري هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال

فايدة كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معوية وكانت شهباء ونقل الشيخ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء للافراد وهي للافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى شرعة للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه

الكفار ثم قال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حين اخذ
الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها له فروة بن نفاثه وفي
معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلدل اسبدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب
فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة
كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمه
روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه
الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت بقيلة الازدية على بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على
هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها
كان اول من تلقانا الشيما بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح
فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم
فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا
اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر الحكم يحرم اكل المتولد من بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال
ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم
فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن
ابي واقد ان قوما كانت لهم بغلة لم يكن لهم شي غيرها فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة واذا
اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والتا في بغلة
والها للوحدة كتمرة وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب
للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه
زيد بن الجون اسود كوفي كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومجون لكنه موضع
للادب فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما
عندنا

عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك
فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وجحد اليهودي البينة فقال لك بينة
قال نعم قال احضرها فذكر ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع
ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففي مباحث — صواب ففيهم
وان نبثوا بيري نبثت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبايث فلما شهدا عند
القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين
المصطلحين الخواص اذا جفف قلب البغل وسقي منه امراة لم تحبل ابدا وكذلك
وسخ اذنه اذا تحملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام
عليها وربما حافره اذا احرق وسحق بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع الذي
لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السودا ودمها تحت عتبة باب — لانبات الشعر
لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار ورؤس الهوام
ونقل ابن زهر عن بقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ
في ممرغة بغل ان كان عشقه من ذكر ففي ممرغة ذكر وان كان من انثى ففي ممرغة
بغلة وزبله اذا شمه المزكوم وشغل عليه وربما على الطريق من تخطاه انتقل الزكام
اليه وبرا الذي شغل عليه التعبير يدل على الطب السمين البقر الاهلي اسم جنس
يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات
والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مشغلة ... ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون
البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة
بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانه يشق الارض بحراثته ومنه قيل
لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه
ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه
علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ
الحاكم عن ابي هريره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان
ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر
وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك
انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة
قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق بالكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة
الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع
وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب

في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا وهي التي تحرث بها الارض اي ان
المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات
والجنايات وورد من هذا الحديث العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر انتهى — قوله صح
والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا
شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له
سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل — غير
محل القرن كما في بدي العجل قبل نبات قرونه ينطح براسه تفعل ذلك طبعا وهي
اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما العراب فهي جرد ملس
الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانة بدال مهملة ثم راء ثم با موحدة ثم نون وهي
التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر تنزو ذكورها على اناثها اذا
تمت له سنة من عمره في الغالب وهو كثير المني وكل الحيوانات اناثها ارخص من ذكوره
الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لاسيما اذا
اخطا المجزي لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واتعبت الرعاة وبارض
مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال
المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس بجنس البقر
ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائده** في كتاب المجالسة للدينوري باسناده
الى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى بن مريم ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا
كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس
خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فيكتب لها هذا واسند عن — ذا عسر الولادة
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا
الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك
رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي
في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس

فنزل

فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان
ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك
صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس
قال بلى ولكن ارى الملك قد اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم
بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم
عادت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم
بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي
في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد
فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فمطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى
لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها
ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا
حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك
لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك
ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها
قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله زال ما كان في نفس
الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن
اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل
الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد
النفع عنا **وحكى** ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل
عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب
بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر
والثلج فشربه ثم قال هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره
بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة
به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان
باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك
قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع
عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما
نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة **واما البقرة**
التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة اليها في باب
العين ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم الخليل اذبح ولدك فتله
للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر

الصدوق عن جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد حاتم بنفسه في حضره واسفاره وبخل
الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلما وبا قل اعجز من اخرس
وفاوت بين الاماكن فزرود تشكوا العطش والبطايح تشكوا الغرق **فايده** كانت العرب
اذا ارادت الاستسقا في السنة الازمة جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فتمطر
السما لان الله تعالى يرحمها لسبب ذلك قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت

الثقفي يذكر ذلك سنة ازمة تخيل الناس ترى للعضاة فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النار في بكر الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحيا ان
شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها ما ويبيع فجا سيل فغرق البقره فقال بعض اولاده
ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقره **وروى**
الخلال في الجليس الاسع من حديث لسته عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على خمر فشربت
منه فذبحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها او لا باس بها **الحكم**
يحل اكلها وشرب لبنها اجماعا **وفي** الصحيحين عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى
عن نسايه بالبقر **وروى** ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها دا **وروى** الطبراني عن زهير قال حدثتني امراه من اهلي
عن مليكة بنت عمرو الزيدية من رمع لد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها
يعني مليكة فوصفت له سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها
شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراة التي بعثته لم تسم وبقيه رجاله ثقات **وفي** المستدرك
من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها وايا كم ولحومها
فان البانها وسمنانها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد **وروى**
الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا
انزل له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان
البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهو معناها **وروى** النساي في تاريخ
نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن ابن مسعود **وفي** كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشي افضل
من السمن واذا اوصى ببقره لا يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى
والثاني يتناول والها للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في
الزكوه دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا

الجواميس

الجواميس فلو لم يكن له الا البقرات وحش فوجهان كاذكرناه في الظبا واما زكوتها ففي ثلثين منها
تابعة تبيع ابن سنه وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى طاوس ان معاذ
بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في
المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هي اولى للانوثه وسميت
مسنة لتكامل اسنانها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان
العدد لا يقوم مقام السن **فايده** في الحلية في ترجمة علقمة قال كانت القضاة في بني اسرا
ئيل ثلثه فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا
يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا
فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت
معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بما ذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان
تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم له كذلك
واخذ دره واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حايض
فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس بقره وحكم بها لصاحبها
قلت هو كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال**
قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان
المقفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف **الخواص** شحم البقر
اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت واذا طلي به
انا اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام محموم الربع زالت عنه واذا
شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السايل واذا طلي بمرارتها مع ما الكراث البواسير
نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة
السودا اذا اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض
الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية العجل
تجفف وتشرب مسحوقه تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف
وسحق والقي على البيض النمبرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا احرق شعره وسحق وشرب
نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبين منع الطحال **البقره الوحشيه** هذا
النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الما في الصيف
يشاركها الذيب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش والغزلان والارنب فاما الايل
فتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الان في المها ومن طبعه الشبق والشهوة فلذلك
اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب
الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم الباقي رايحة الما فيثبن عليه وقرن البقر
الوحشي مصمت بخلاف قرن سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشيه
اشبه شي بالمعز الاهليه وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب

الكبد صح

الصيد والسباع التي تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو دومة بن عبد الملك رجل من كندة كان عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت الكثرة الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اخذها ولكن قدر الله وما شاء فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل واخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وسلبوا قباءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة. واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله:

تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات. **الامثال** قالت العرب ثنابي بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول ثنابي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها، يضرب عند تتابع الامور وسرعتها. **الخواص** لحمه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا، ومن استصحب معه شعبة من قرونه نفرت منه السباع، واذا دخن بقرونه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات، ورماده يذر على السن التي فيها الالم ليسكن وجعها، وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرونه تحرق وتجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه، وتحرق قرونه حتى تصير رمادا وتذاف في الخل ويطلى به البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه. **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع ودوثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب. **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام تليسو وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكتحل به من في عينيه بياض ثلث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر. **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والباء واللام لزفر بن الحارث الكلابي:

الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف هو الفسفس الذي يؤذي به يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان

لا

لا يبقى لك اذا شم رايحة الادمي نفسه عليه وهو كثير في مواضع كثيرة من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيلا لما لا نفس له سايلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما لا نفس له سايلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكرون انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج وبجلد ابي موسى او بغصن شجر السرو. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدماهما على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه. ورواه البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة. والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل. **حكمه** كالبعوض. **الامثال** قالوا اصغر من بقة. **البكر** قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة. **وروى** مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان خيركم احسنكم قضاء. **وروى** الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكرا فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خيار الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح. **وروى** الحافظ ابو يعلى باسناد الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق. **وروى** مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها

بكرة عيط اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني
فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا
نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبته ثم قالت انت ورداؤك يكفيني فمكثت
معها ثلثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا التي
يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات
فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل يضرب للصادق في خبره وبقوله الانسان
على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه فسال
صاحبه عن سنه فاخبره فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن
مولى لعثمن قال بينا انا مع عثمن في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض
مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح قدنا الرجل
فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمن فاخرج
راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه
الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما
بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمن هلم الى الما والظل فقال عمر
الى ما يك وظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمن من احب
ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جات هوازن على
بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا بحيث تحملهم بكرة
ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم
صار ذلك مثلا لقوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم
يتخلف احد منهم وليس هناك بكرة على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي
يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم
اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره
وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر
الابي احتقارا وتصغيرا لهم **البلبل** ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو
النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقوله

وما طاير نصفه كله له في ذرى الدوح سير ولبث
تراه ثلثة ارباعه اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وتقول العرب البلبل لعندليب اي يصوت **روى** ابو نعيم وصاحب الترغيب

والهر

٢٩

والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمن عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة
يصفو ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال
انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس
وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في القعقع عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **البلح** بضم
البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير اغبر اللون اعظم من النسر يحترق الريش
لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم
والجمع بلحان وبلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم **البلصوص**
بضم البا واللام المشدده طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون
زايده لانك تقول للواحد البلصوص **بنات الما** قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر
الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام
وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل
المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا
اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض
الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بامراة فرزق منها ولدا فصار
يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما **بنات**
وردان ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى **البهار** بضم البا حوت ابيض من
طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال
عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة
قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل
واحسبها غير عربية اراه قبطية **البهته** بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب
من العصفور قاله ابن سيده **البهمة** بفتح البا الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش
وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري
في شرح الفاظ المختصر ان اسنان الغنم ساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان
او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها كان
من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها
عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها
عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية والذكر جذع
والانثى جذعة وعلم منه ان ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل **وروى** الشافعي
وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين

قال ابو عبيد [illegible]

فاموش لنا بخزيرة اوقال بعصيدة فصنعت لنا واتتنا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت
يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها
لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت
يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شي يعني البذاء قال فطلقها اذا قلت يا رسول الله
ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك
ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ
في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة
تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسياتي في الجدي
مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم
عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان
تمر تحت يديه مرت البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع
بهايم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة
لانها ابهمت من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى الاخص منه وذلك
ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام بمجموعة
معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي
الراعي من ذوات الاربع وروى عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي
تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه
بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام
من حكم الله تعالى ولولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تنعم الاصحا بالصحة ولولا
النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم
على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على
سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران
وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر
شرف الانس وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك
انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك شي من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشي
حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك ولانه تعذيب

للحيوان

للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى
عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك
مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي
شعب الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اجل البهايم كلها وخشاش
الارض والقمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك
آجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وقال ابن دحية في كتاب
الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله
صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا وسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثال والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاد
ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر
فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش
يفر من الجوارح استدفاعا لشرها قال فان قيل القصاص من انتقام والبهايم ليست مكلفة
فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في
الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض على الله سبحانه وايضا فان البهايم انما
يقتص لبعضها من بعض لا انها تطالب بتكاليف ولا في لغة اصولا لان هذا مما خص الله به
العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول فوجدنا القران يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على
ثلث طرايق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر
بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا
حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى
يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر [illegible] اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا
واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي
احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا

وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاختصت بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم بحول على ما جبلها الله عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا ذهنيا. واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة من يوم القيمة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد من الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتشديد بيوت تخزن قوتها حتى تعجب منه اهل الهندسة. والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك اليربوع في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمن على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (ح)

والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا والبهيم من النعاج السود التي لا بياض فيها. واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة لخلود الابد في الجنة او النار. وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى. ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير الامثال قالوا اما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام البوم والبومة بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير. ويحكى المسعودي عن الجاحظ انها لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل. وتزعم العرب في الجاهلية ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح (ه)

لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فاشتهرت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير ففزعت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه. والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان (ن). وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا. وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير من طيور الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه فايده روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان. وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله. واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه يسهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء المسهرة والتي ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر البوه بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه بها الاحمق من الرجال قال امرو القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم بوقير يقال له جبل الطير بصعيد مصر يقرب اخميم بلدة مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويقوم ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد

راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوه فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مده فاذا انغلق
ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من تلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من
العام المقبل قال ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا
قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم
تقبض شيا البينيب على فعيل سمك بحري البياح بكسر البا مخففة ضرب من السمك وربما
فتح وشدد قاله الجوهري ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر
كابي براقش كل يوم لونه يتخيل يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال
القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل
ساعة يكون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه ابو برا طاير
يسمى الشمول وسياتي في بابه ابو بريص بفتح البا الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي في
موضعه

باب التا

التالب الوعل والانثى تالبة التبيع ولد البقرة اول سنة والبقرة تبيع مع ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبايع
مثل افيل وافايل وقد تقدم في البقرة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسايي
واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ
من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي
مرسلا وهو اصح والمسن ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع
الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكي عن ابن ان التبيع له سنة
اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب التبشر بضم التا وتشديد
الشين طاير يقال له الصفارية والبا فيه زايدة وسياتي في باب الصاد التتفل
بضم اوله وسكون التا المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتا زايدة فيه ايضا التدرج
كحبرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال
ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيه
لئلا يتعرض للافات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر
هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه
وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه الخواص اذا اخذ مرارته وسعط بها من به خبل
ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلثة ايام ابراه التخش كصرد الولقبن
وسياتي في بابه في حرف الدال التفلق كزبرج من طير الما قاله في العباب التفه ويسمى
عناق الارض والتفل هو نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شبه الفهد وصيده
في غاية الجوده والملاحة وربما واثب الانسان فعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد
الكركي ونحوه من الطير فيفعل فيه فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات
منها حلو الشمايل في اجفانها وطف صافي الاديم هضيم الكشح ممسود

فيه

فيه من البدر اشيا توافقه منها له شفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره كان نونيته في الجفن مقدود
له من الليث نابا ه ومخلبه ومن غرير الظبي النحر والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا وقلبه باقتناص الصيد معمود الحكم يحرم اكله لعموم
النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من
الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار
الامثال قالت الاعراب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه تفهه
ورفهه قال حمزه وجمع رفات قال الشاعر
غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفاه عن الرفات ويقال في مثل اخر
استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات بالرفه اي بالتبن وانما
يغتذي باللحم فهو مستغن عن التبن وهو المعروف في التفه والرفه بتخفيف الفا وقال
الاصمعي وابو بكر هما مشددتان وقد اوردهما الجوهري في كتاب الهاء فقال التفه والرفه وفي
المثل اغنى من التفه عن الرفه ويخففان وابو الازهري كانه اورد الرفه في باب الرقة
بمعنى الكسور وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت
قال الازهري والتفه تكتب بالها والرفت بالتا قال الميداني وهذا من اصح
الاقوال لان التبن مكسور مرفوت التم طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول
من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف
والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الما
له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين
سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاه
لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر
خاصة وزعم قوم انه بنهر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من ابطه
ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد
السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها
لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة لم
تزل كذلك حتى تقلب وتبيض البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار
اسقنقورا ومن عجيب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي
طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلقط ذلك من فيه فالطاير يطلب الطعم
فيكون ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه
نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان
ان للتمساح ستين نابا وستين عرقا ويسفد ستين مره وتبيض الانثى ستين بيضه ويعيش

ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في
الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر
وله فرج يبيض وهو شر من كل سبع في البر ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر
مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه
في الطين ويتجفف وياتيه فيدخل فاه وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد
ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه يحرم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من
الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس هو
مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلنا لا نسلم ان كل ما يتقوى بنابه
من حيوان البحر حرام وانما تحريم التمساح لما قاله الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم
كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك لان
في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال فلا ريب في ان البحري مخالف
للبري انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح وكان يقال التمساح الخواص عينه
تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن
شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن
الوجعة شفاه واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في
العين فيذهب واذا علق من اسنانه في ابط الايمن على الرجل زاد جماعه النملة
دويبة تمشي على قدر القملة والجمع نملات قاله ابن سيده التنين ضرب من الحيات
كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه
شر من الكوسج في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر
العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه
حيوانات البر والبحر اذا تحرك تموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة
تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل
بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا يحملها ويلقيها
الى ياجوج وماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون راجع
النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس
الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا
روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم
الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم
لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على

القبر

القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود
والهوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع القبر له مد بصره ويفتح
له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان
كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى
يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يده فشبكها ثم يقيض له
تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها ينفخ على الارض ما انبتت شيئا ما بقيت
الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال
لشعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما جن
الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ
العصا التي اخرجها ادم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان
يلقيها في البيت ويدخل ياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له
شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطرق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير
ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق
موسى الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام
فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال لك كل ما ولدت هذه المواشي ذات
لونين هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم
شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانية وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم اما الحكم فعلى ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات
وعلى انه سمك يؤذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح واما خواصه فزعم ان اكله
يورث الشجاعة ودمه اذا طلي على الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة التنوط طائر
يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيه
الواحد تنوطة ولا يزال هذا الطائر اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويلوذ بها ولا
ياخذه القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسياتي في بابه وحكمه الحل
لانه من انواع العصافير الخواص قال القزويني يذبح التنوط بسكين ويشرب دمه من يجد
في شكوه فلا يعود اليه ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي سيئ خلقه فيحسن خلقه وعظمه
يعلق على الصبي فتزداد القبول فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا التنوم
القطقاط قال ابن بختيشوع وهو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحيه
شوكتان هما سلاحه فاذا طبق عليه التمساح فمه طعنه بهما فيفتح فاه فيخرج

قال ومن أخذ شوكة منه وصيرها في موضع فيه بال فيه إنسان مرض ذلك الإنسان الذي بال
ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من المكان الذي بال فيه وإذا علق قلبه على من به وجع المعدة
أبراه. التولب الجحش قالوا وهو ابن تولب قال سيبويه يصرف لأنه فوعل ويقال
للأتان أم تولب وسيأتي حكمه في باب الحاء. التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس
وأتياس قال الهذلي: من فوقه النسر سود وأعزبة وتحته أعنز كُلُف وأتياس
والتياس الذي يمسكه ويقال فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري
ولا أعلم صحتها ويقال للذكر من الظباء أيضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا إذا
صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير أشعث ذي عضلات عليه إزار وقد زنى فرده
مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف
أحدكم ينب نبيب التيس يمنح إحداهن الكثبة إن الله لا يمكنني من أحد منهم إلا جعلته
نكالا أو نكلته. وفي كامل ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة من حديث
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن أبي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين
أصحابه فبقي منها تيس فضحى به. وفيه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه
عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس
المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه
الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة
بن عامر بإسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح قيل وإنما لعنه النبي
صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لأن التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس لذلك هو المحلل
له وإعارة التيس للوطء لغرض الغير أيضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار
وإنما يكون التيس مستعارا إذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بعارة التيس
قال الشاعر: وشر منيحة تيس معار. وفي أخريات الصدور لابن سبع
السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بمكة فمر بنا
على قوم من أهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال
لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني إليهم فرده فقال أيكم الساب لله ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أيكم الساب لعلي قالوا أما هذا فقد كان فقال ابن عباس إني أشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله أكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رأيتهم صنعوا فقلت
يا أبت نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت
شزر العيون منكسي أذقانهم … نظر الذليل إلى العزيز القاهر

وفي

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن حبيب القرشي وكان طويل اللحية أن علي بن حجر
السعدي نظر إليه وقال: ليس بطول اللحى تستوجبون القضا إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضي
قال ومكتوب في التوراة لا يغرنكم طول اللحى فإن التيس له لحية وسيأتي في المعز
بيان حكمه. وفي تاريخ الإسلام للذهبي أن في سنة تسع وتسعين ومائتين ورد بغداد هدايا من مصر
على المقتدر فيها خمسمائة ألف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع إنسان عرضه شبر
في طول أربعة عشر شبرا. وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحسد من حديث نافع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على أمتي زمان تحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار
بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض. وفي الحلية عن مالك بن دينار أنه قال أجوز
شهادة القراء في كل شيء إلا شهادة بعضهم على بعض فإنهم أشد تحاسدا من التيوس في الزرب
انتهى. قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب. وفي مروج الذهب
للمسعودي وشرح السيرة للشيخ قطب الدين وغيرهما أن أم الحجاج بن يوسف وهي الفارعة
بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وأبى أن يقبل ثدي امرأة فأعياهم
أمره فيقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا
ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدي أمه فقال اذبحوا له تيسا أسود
وأولغوه دمه ثم اذبحوا له أسود سالخا وأولغوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء
وارتكاب أمور لا يقدر عليها غيره قيل أحصي من قتله صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا
وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلاثين ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب
وكانت أمه قبل أبيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل
فطلقها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فإن كنت
بادرت الغداء فأنت شرهة وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل
ذلك لم يكن ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فجاء
فولدت له الحجاج. الأمثال قالوا أغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء وذلك أن بني حمان
تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعد أن فريت أوداجه وفخروا بذلك
ويقال للتيس قفط وسفد. الخواص جميع بدنه منتن كالإبط ولحيته تشد على صاحب الحمى
الربع وعلى من به صداع فيزول ذلك وطحاله يقطعه صاحب الطحال في يده ويعلقه في
بيت صونه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول وسيأتي له منافع أخرى في خواص
المعز. باب الثاء المثلثة. الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية
ولا راغية أي لا نعجة ولا ناقة أي لا شيء له ويقال ما له دقيقة ولا جليلة
فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة. الثرملة بالفتح أنثى الثعالب. الثعبان الكبير من
الحيات ذكرا كان أو أنثى وسيأتي والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ

وجما

يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان
مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا يتمنى الموت ان
ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله
فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه
الثعبان فتقدم اليه فانساب عنه مستديرا ثم خطى خطوة اخرى فصفر به الثعبان
فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر وعند رووسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
واذا هم رجال ملوك جرهم وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة في القرن الاتراب
وسريت البلاد قفرا بقفر بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط
البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما
اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج
به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من
ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل
بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم
الطعام ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيتي يوم الدين **ثعالة** كثماله وذباله وفضاله ثلثة اخوة ليشبه بعضهم بعضا
اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة
للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر

فكنت حسبت من صرمتي والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه
ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة لما
عطش **الثعبة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى
ثعلبة والجمع اثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو

الحصين

الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب والانثى ام عويل والذكر ثعلبان
وانشد الكسائي
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم وقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي
بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي
بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه رجل كان للصنم وكان ياتي
بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد وبالا على
راس الصنم وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى
قال ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجا ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عرج على راس الصنم فبال
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا
والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه
مشروح في كتاب دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في اسما الحيوان والفرق فيه بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان
ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث
والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه
ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو
لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان
والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزج من سلاح الحبارى قالت العرب
ادهى وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد
الثعلب فياكله ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فتاكله والحية تصيد
العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله ويلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور
يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها
وروى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى
ابي بكر الصديق فقال اني رايت كاني اجري الثعلب احسن جري فقال اجريت ... لا
بجير انت رجل كذاب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد عليها واكلها وهو من الحيوان الذي
سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن
بشوكه سلح عليه فعند ذلك ينقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث

إذا أثرت في صوفة منها بعينه ثم يدخل النهر قليلًا قليلًا والبراغيث تصعد فرارًا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب. والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد له ولد وضع أوراق الحنظل على باب وجاره ليهرب الذئب منها. وفروه أفضل الفراء ومنه الأبيض والأسود الخلنجي. وفي عجائب المخلوقات أنه أهدي إلى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد ألصقهما بجنبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول. وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الأذكياء وأبو نعيم في حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعاده السباع خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال إذا حضر فأعلمني فلما حضر أعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال وأي شيء أصبت فقال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر إلى ما يخرج من رأسك. قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس من تأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الأخلاق والتأدب بكل طريق. وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ... إن البلاء موكل بالمنطق

روى أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في ثلاث نقرة كنقرة الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب. قيل للشعبي تعالى في المثل إن شريحًا أدهى من الثعلب وأحيل فما هذا فقال خرج شريح أيام الطاعون إلى النجف وكان إذا صلى يجيء ثعلب فيقف قدامه فيحكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل الثعلب فوقف على عادته فأتاه شريح من خلفه وأخذه بغتة فلذلك يقال أدهى من الثعلب وأحيل. ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوًا وضغاء أي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور. وأبو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الإمام صاحب التصانيف السائرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب إلى خياطة جلود الثعالب وعملها لأنه كان فراءً توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. الحكم نص الشافعي على حل أكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في تحريمه حديثان في إسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل أحل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم. ونقل من فوائد رحلته عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الإمام في الحديث والفقه تلميذ البويطي أن الثعلب حرام وكرهه أبو حنيفة ومالك. الحلم وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع. الأمثال قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة

ز

الادب

وفي المجالسة للدينوري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب. وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الأرض بدين فجعل يسعى حتى إذا أعيا وانبهر دخل جحره فقالت له الأرض عند سبلته أي شاربه يا ثعلب ديني ديني فخرجت فلم تزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات. وقالوا أذل من بات عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم. ويقال في الشر يقع بين القوم قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه ... كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

وقالوا أدهى من ثعلب وأعطش من ثعالة. الخواص وإنشاه إذا ترك في برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن أخلاقه. مرارته إذا نفخت في أنف المصروع لا يصرع أبدًا. لحمه ينفع من اللقوة والجذام. شحمه يذاب ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه. خصيته تشد على الصبي فينبت سنه. فروه أنفع شيء للمرطوبين. دمه إذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان أقرع وإذا استعط بدمه إنسان لا يؤثر فيه حيلة محتال. رئته إذا شويت وسحقت نفعت من الربو. أنيابه إذا علقت على المصروع برئ. طحاله إذا شد على ذي الطحال الوجع أبراه.

الثقلان الإنس والجن سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب. الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والأنثى ثنية والجمع ثنيات. الثور الذكر من البقر وكنيته أبو عجل والأنثى ثورة والجمع ثور وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد إنما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الأرض وبنوه على فعلة ثم حركوه. سمي الثور ثورًا لأنه يثير الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها. قال في الإحياء نظر أبو الدرداء إلى ثوران يحرثان في قرن فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء وقال هكذا الإخوان في الله تعالى يعملان لله فإذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة يتم الإخلاص ومن لم يكن مخلصًا في إخائه فهو منافق. فائدة قال وهب بن منبه كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله ملكًا في نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فأخرج يديه من المشرق والمغرب وقبض على أطراف الأرض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة آلاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه إلا الله تعالى ثم أمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى لها ثورًا عظيمًا له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتًا عظيمًا لا يقدر أحد أن ينظر إليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في أحد منخريه لكانت كخردلة في فلاة

لعله وليس

بكر م

فامر الله تعالى الحوت ان يكون قواما لقوايم الثور واسم هذا الحوت لهموت ثم جعل قراره الماء وتحت
الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا
نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث
والعشرين منه فايدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان
ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة
كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة
يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت
بقرنه فيبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت
الثور بذنبه فيبقره عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار
ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم
في منزل قلعة وليست بدار قرار فاذا ذبح لهم قبل ان يدخلوا الجنة واكلوا من كبده كان في ذلك
اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح
على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من
احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هناك اشعار باراحتهم
من الكدّين وترفيههم من نصب الحرثين فايدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيمة انفرد به
البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار باسط من هذا السياق فقال ثنا ابراهيم
بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا
سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن
فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر مكوران في النار
يوم القيمة فقال وما ذنبهما قال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما
ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة
سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد
الرقاشي وهما ضعيفان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في
النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران
فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله بالسباحة
في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث
لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو موسى وهو كما تراه
وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد
وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار

وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكدرين فاذا
كانا حيال العرش خرا ساجدين لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في
امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الباري تعالى صدقتما اني قضيت
على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا
اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى انه يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير
انه قال اهبط الله الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي
قال الله فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوه وكان يقول لحوا انت عملت بي
هذا فليس من ولد آدم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم صلوات الله وسلامه عليه
وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور
فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة
اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر الامثال
قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي
وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر
بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابت كيف اصبحت
فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
فقلت ان لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال
لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه
فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوق الطاقة وفخ
واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة
الجحفة وقالت العرب ادهى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
روي عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمن كمثل اثوار ثلثة كن في اجمة
ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه
فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض وان لونه مشهور
ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله خلت لكما الاجمة فقالا دونك فكله فلما مضت
ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني آكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني
آكلك لا محالة قال دعني انادي ثلثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت يوم اكل
الثور الابيض قال ثم قال علي الا اني هنت يوم قتل عثمن يرفع بها صوته

الثَّوْل بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد
له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة
ثولاء وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا
صاده المحرم او في الحرم فدى

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب الجارف ولد الحية الجاموس واحد
الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله
يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظته ذكي يناكح
راعية الاناث فلا يدعها فلا نه تتاتى الى المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال
انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة وجعل رؤوسها
خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل الدائرة فتكون الدائرة
كانها مدينة مستورة من حصن حصين والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل
الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج لطلب ذلك الفحل الذي غلبه
فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وينفرد الى غاية الى خرطومه وحكمه وخواصه
كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل الجيه يورث القمل وشحمه
اذا طلي عليه ابرأ ازال الكلف والجرب والبرص وابراه الجان حية بيضاء وقيل
الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى مدبرا اي ان عصا موسى صارت جانا في
الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف
الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان
لابتلاعها وقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة الجبهة الخيل
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة
صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه
القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة
الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره الجثلة النملة السوداء
الجحل بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وسياتي وقيل الحرباء وقيل هو الجعل
وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه
والجمع جحول وجحلان الجحمرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة
السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما
ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا لشبهه
بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه
جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قالت عائشة
كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت
جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال

النبي

ذكره في كتاب المحيط

النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش
اكبر من البرة الجخدب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والجمع جخادب مثله
ايضا ويقال له ابو جخادب الجدجد صرار الليل وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في
الوضوء قال لا باس به وسياتي في الصاد وقال الميداني الجدجد ضرب من الجندب
يصوت في الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره ولذلك قالوا اخفى من جدجد
الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص
بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود
والبيهقي ان صفوان بن امية بعث مع اخيه لامه كلدة بن الحنبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلبن وضغابيس وجداية الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير
من الظباء ذكرا كان او انثى الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء
روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين
يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار بسند حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروى فانفلتت يوما فرضع
الغنم كلها ثم لم يشبع فقال ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما
يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر
يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع
بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه الامثال قالوا تغد بالجدي قبل ان
يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم الاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل
الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما
يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات ويقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم
واعجمي وهو ممنوع من الصرف كما حكي عنه قليل والاكثر انها مصروفة الامثال
قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع الجذع بفتح الجيم
والذال المعجمة وهو من الضأن ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر
عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل
ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر
وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل اللغة ذبيحة الاجذاع ان الصوفة
تكون على الظهر نابتة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على
الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع
والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر في
السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن يسقط
ولا ينبت وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما
لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا

غلام هل عندكم من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع
قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فأخذت من فيه
سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها
جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها
وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل
هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في
الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى ابو الحافظ
الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة يأكل كل منهم جذعة وروى
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة
طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأل
الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال
درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها. الجراد معروف الواحدة جرادة
الذكر والانثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة
وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد
اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري
قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل
وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد
لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث
وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم
كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال عطاء السندي
وما صغر انكي ام عوف كان رجيلتيها منجلان وكان مسلمة بن عبد الملك
بن مروان يلقب بجرادة الصفراء كان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء
وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا
القسطنطينية في خلافة سليمن اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو مذكور
في سنن ابي داود وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حصر
عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب
فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه
فسكن ما به ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ففتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب
فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة

بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما
انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث
نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ بن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة
لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب
ايها الصداع بعز عز الله بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس وذكر له خبر اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك
الروم وسيأتي في السوس شيء يتعلق بهذا. واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا
فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك حين يموج بعضه في
بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ
وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها
المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون
حاضنا له ومربيا. وللجراد ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان
في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع
كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم
ناقع لا يقع على شيء الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله
يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي
في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن
ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم
قال وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل
وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة
اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة
وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله
الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال

فائدة نافع قلت وهو عجيب مجرب
كذا في الكبير

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها واهلك صغارها وافسد بيضها
وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل فقال انه
قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني
عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم
والفضل ابنا العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب
على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت
بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون
ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته
فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا
يسأل هل رئي الجراد فاتاه الراكب الذي من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآها
عمر كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف
امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك
الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا انقطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن
عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا
لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها
سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة
حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال ان مثل الشياطين في كثرتهم كمثل
رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فجعل يضع رجله لا يطأ الا جرادا يمينا وشمالا ولولا
ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رئي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة
يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر
وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة
عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل
وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب
حية وما احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت
البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد
فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له لا تأكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لا بد من زاد

وقيل

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف المأكول **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال
عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي ولفظ ابي نعيم وفيه فيأكله معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في
الاطباق **وفي** الموطأ من حديث ابن عمر ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي
قفعة آكل منها **وروى** البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم
اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت
وتقدم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت
في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب
النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد
مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان
قطعت رأسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي
من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا
على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري
فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم
اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع
الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد
نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده
وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا
رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر
والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن
عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ان ابا سعيد الخدري
قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر
لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد فكان رجل
يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم
الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره في حكم النعام ان شاء الله
واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه
قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى

اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمر به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين فقال بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وفي سنن الشافعي والبيهقي بالصحيح عن القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وليأخذن بقبضة جرادات قال الشافعي فاشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا بلفظه اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات ويتفرع عليه الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكره ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا بخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منه اثنا عشر ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببعضه على الثآليل ابراه **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه التالي لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار ومنه ما هو قدر الرغيف ومنه ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ويا كلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان مدليتان من راسه وهذا الجراد حار رطب اجود ما يوكل مشويا في الفرن ويحكى بخاصيته النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجرارة** نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء والذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العورم وسياتي في باب الفا **روى** ابو داود وابن ماجه

وغيرهما

وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك **وفي** صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان **حكي** ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصي فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما وكانت له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو برئ منه فاتته الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل اللهم ارزقني ما استعين به على فعال الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال **قال** الجوهري الفعال بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعال بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم **قال** هدبة

ضروبا بلحييه على عظم زوره … اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

وقال ابن سيده الفعال اسم الفعل الحسن **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في بابه **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الماء وسياتي وهو الجري بالكسر والتشديد وسئل عنه ابن عباس فقال هو شيء حرمته اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يزول جنونه ويجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري في صحيحه من الجري **الجرو** بكسر الجيم وفتحها

وضم ثالثه لغات من مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب
سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسبّ بذلك الجرو الكلابا
وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان روى
مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت
هيئتك منذ اليوم فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما
والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه
جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه
جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب
ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل
كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي
صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله ان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد
قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل
فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس
اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران
لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله عز وجل
هذه الاية وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل
قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان
بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك
اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة
مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني
على شيء اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول انك لم يمتلئ صاعك ولو قد امتلأ صاعك اخذت
فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من
انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما
جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور
بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا
الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام فامر
به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك
ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان

صاعك بعد لم يمتلئ الا وان صاعك قد امتلأ وسياتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند
احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوت اجراؤها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة
وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر
النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان
يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على
قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضان
على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى
وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر
والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرف وطرفات قالت خرنق بنت هفان
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد
وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز
خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو
بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا عند قبري قدر ما
تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت
وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزر
فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب
الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فعلى
هذا قال كانوا جزارين ولانه كان يومئذ اميرا وهو اكبرهم فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها
من بهيمة الانعام ونحره موته وتفرقة لحمه قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته
تسعة اراداب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل من ذهب اليه وانه
المختار المنصوص من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ قال
انتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن
عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس
عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحاب المحدثين وروى الشيخان
عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره
ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك

ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم وقتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود والسجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم **روى مسلم** عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فخطب فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديثا حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلثين من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم له منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذلك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره **الجعدة** الشاة وسنذكر في كنى الذئب **الجعل** كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه

كما يضر رياح الورد بالجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران انتفش فيظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته **وروى** الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره **وروى** الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن

يوخرهم

42

يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال اي ورب الكعبة ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض العقارب والخنافس والجعلان يقولون منعوا القطر بخطاياهم **وروى** ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه **وفي** مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية **وروى** البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفتخرون باباءهم او ليكونن على الله اهون من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزم من جعل لانه يتبع الى الغائط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل

يضرب للرجل الذي يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب منه غراما فما فوقه الى عشرة نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب **الجعول** ولد النعامة لغة في الجحول قاله ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

الجفرة بفتح الجيم ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **وحكمه** الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا** كجوطا نوع من الدس الحيات والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها **روى** ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة **وروى** الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة **وروى** البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهو كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق

بها وحشو الطير يجثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فروع الكلام على السخلة **الجلم** اليؤيؤ وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في باب اليا ايضا **الجمل** من الابل قال الفرا هو زوج الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هو جمع جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبال العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جا منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعة عسكر اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه لها باربع ورهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من مائتين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ۞ ننازل الموت اذا الموت نزل

والموت احلى عندنا من العسل ۞ وكانت هذه البنوة الادراع الى ان عقر الجمل

ونصب بني عبد النجويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة وقيل في خامس عشره سنة ست وثلثين من ارتفاع الشمس الى قرب العصر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة والادب الازب وهو الكثير الوبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروى ان عايشة لما خرجت مرت بما يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر

شكى الي جملي طول السرى ۞ يا جملي ليس الى المشتكى ۞ صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الاخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ۞ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن رام تقويمي فاني مقوم ۞ ومن رام تعويجي فاني معوج

يريد اكافي الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان

جثة

جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب ۞ فلم يستغن بالعظم البعير

وقرا ابن عباس وغيره الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ **وروى** ابو داود والترمذي وابن ماجة عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاضراس اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما **وروى** احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه **وروى** البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركبت فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغنا قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطاء الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى انفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم الذي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن وزيادة ثم رد الجمل التاكد الخبر الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر **وفي** مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل

حاربه لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي
صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال من رب هذا
الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي
ملكك الله اياها فانه يشكوا الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن يعلى بن مرة قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل
حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو فرغا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يستعدي على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه
واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت ما اعرفه
قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة
فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم
انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبرت سنه اردت ان تنحره فقال
والذي بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزا المملوك
الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى
نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شي
اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير
العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت يد جمله
في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه في باب كرامات
الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد
مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه قال فالتفت الي جمل وقال
قل جل الله فقلت جل الله الامثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن يأكل
من كسبه او ينتفع بشي يعود عليه بالضرر وقالوا الخلف من بول الجمل وهو من الخلاف
لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن تبلغ
في الشدة منتهى غايتها كانهم قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا
فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد
من المواشي ان نزعت من وجه البعير ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز
من الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان من دنيا كان
في ايام هليه على ظهر من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى
ثم البير على ظهر الجمل بالسانية وجد غب سقيه في ثمره وهذا اقرب من
قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقال تسائلني ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا

يضرب

يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا
يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي يأتي في
باب النون جميل وجميل طاير مصغرا والجمع جميلان كلعيت وكعتان قال
سيبويه وهو البلبل جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده
وللعجاج فيه رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي
عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل جمل اليهود الحرباء وسياتي
جمل الماء البجع وسياتي في الحوصل الجمعليلة بفتح الجيم والميم الضبع كما
الجندب صوت من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال
سيبويه النون فيه زايدة وقال [illegible] اي حظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين
وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثلي ما بعثني الله
به كمثل رجل اتقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث وفي حديث ابن مسعود
كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضا اي يثبن من شدة حرارة الارض
الجندع كقنفذ جندب اسود قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو الجنادب
ولا يوكل الجنبر كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي
كذا قاله ابن سيده الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال
مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد
جني قيل سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله
فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا
يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسؤول ما اسأله روى الطبراني باسناد حسن عن
ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الخاء في الخشاش حديث ابي الدردا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله
بني ادم ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وصنف اجسامهم اجسام بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في
ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سنان ضعفه يحيى واحمد
وابن المديني الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
والجن ممن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال

الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطاباً للفريقين سنفرغ لكم
ايه الثقلان فباي الا ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا
ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وتوقف في ذلك
ابو حنيفة والليث وقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهم
الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب
اليم وقوله ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا
غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه
والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم
ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس
بل يكونون في ربضها ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت
الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن
مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب
فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من
قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم
فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثار
نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون
لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم
وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت
القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى
تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح
مستدفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي
من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا
وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال
الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك
من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى
الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى به اليهم ثم قال هولاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد
فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى
ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن

خمسة

46

خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتون الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان
الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الفجر وفي يده عظم حايل وروثة وحممة فقال اذا اتيت الخلاء فلا
تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
فرايت اثر موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء
فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال
اختطفتني الجن ولبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سبيك وخيروني
بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما
كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة
لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاوه واما
الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص
وان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان
المالكي الدينوري في اوايل المجالسة سمعت من الحربي يسال عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين
ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام في
جملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا
مرتين بمكة ومن يجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم
به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم
يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد
يراهم بعض الصحابه في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه يسرق من زكوة
رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود
الجن قلنا العجب ان ثبت ذلك عن من يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم وروى
البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع صلاتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان
اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمن وقال ان بالمدينة جنا قد
اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وروى
مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي بفتح الميم وضمها والصحيح

الرفع ورجح القاضي عياض والنواوي الفتح واجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وسلم
معصوم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه
فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين
لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر
ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان
سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران فاقام
بها الى ان مات في سنة خمسة عشر ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم
يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه وقد وقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها كذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وقالا لم يدرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد
نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي

فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الاية فلما قدم مكة اخبر بذلك كفار قريش فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم
انه نزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر
الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسن الاثري في مناقب
الشافعي الى الفقها قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى
الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون
الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني وابو نعيم وابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا
حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها
رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فانا بالمسجد الحرام
اذ وقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان
قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القران من النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر
ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها
ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا

صالحا

صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول
يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات وروى البيهقي في دلايله
عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن
قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في
صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر
وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر الشافعي في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن
الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي هاهنا امراة تزعم انها رات الجن الذين
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها منوسة قلت نعم حدثني سمحج وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين ربنا كان قبل ان يخلق السموات والارض
قال كان على حوت من نور يتلجلج في النور وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة
يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وحشر ريانا وهذا الذي اشار اليه النبي رحمه الله
بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي
جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس
فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس منكم
او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى
قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث واغرب من هذا
ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى بسنده الى ابن ابي الدنيا عن انس بن مالك قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس
بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا
اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه
وانه لقي شعيب عليه السلام وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له
عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سور من القران قال انس فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا

عمر

حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال
حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه
سمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي
فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت
يا ايها الداعي ما تحيل ارشد عندك ام تضليل فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بيس وحاميمات وسور بعد مفصلات
محرمات ومحللات يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن
اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى او من به قال انا اكفيكها حتى
اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاردت انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي
يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن
ان يؤدي ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت رحمه الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من الجن
فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا ذراعيك ذراعي كلب
فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني
الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له
خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول
والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط وسياتي في باب الغين
المعجمة الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى والمشهور
ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون
لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية
بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله ابليس كنيته
ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس
من الملائكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح انه من الملائكة وانه اعجمي وقال
اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس
وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من
الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى

كان

٤٨ كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن
حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم
ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال
القاضي والاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس سائغ في كلام العرب
قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس
قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحياء
فسبيل بيان ذلك الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا
الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح
يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض
وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات
لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا يزال تتوالد النار
من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة ولذلك قال
الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي في شرح الاسماء
الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية
من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس مسئلة قال الرافعي اتفق
الناس على تكفير ابليس لقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا
لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كان كافرا ولما كان تكفيره لعصيانه وفسوقه ولكن كان
كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا
ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك
على جماعة من الفقهاء وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف
الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى
وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر واختلفوا هل كان قبل
ابليس كافر اولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم
الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين
بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال
انه سلب العلم عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية
والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشاء

واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال
المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة
وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين
كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد
البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم
وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية
كما هم مكلفون في هذه الملة اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن لقوله تعالى
والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل
المراد مومنوا الفريقين ثم خلق اهل الطاعة منهم الا ليعبدونه وما خلق الاشقيا
الا للشقوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم
بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين
ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة
فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ
الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام
من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله
يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من
الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل
الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة
انهما كرها ذلك ثم روى بسنده فيه عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن
وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت
وقال ابن عدي في ترجمة يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا يغنم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت
امراة من الجن فلم ارجع اليها وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس
عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس
كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم
الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى وقد رايت
انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعة واحدة بعد واحدة لكن
يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين
اربع سواها وما يتعلق بذلك فكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ
شمس الدين

49
شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمن المقاتلي قال
سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن
عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال
الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه
عجيبه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة
قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة
فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك
فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام
ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الى الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف
بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقراون
عليه وانهم ابطوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا
عا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا
سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا
تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربع ما
ئة ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة
لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القارئ للقران فمن سبب ضرب المثل به بخلاف سائر
وس الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من حديث احمد بن حنبل عن عبد الله
بن بكر بن حبيش باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف
وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه
نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا الدهر ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج
والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي
كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر
وسياتي في باب الف حديث سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان
وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم
وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا
الابتر وذو الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان
بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل
هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها

الجندبادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد
الا ببلاد الصقالبة وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا
رجلان وذنب طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كانه
يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى
الصيادين له لاجل اخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا اجدوا في
طلبه قطعها بفيه ورمى بها اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصر بها الصيادون وداموا
في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الاثر فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا
قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبيه الدم او العسل زهم
الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا ما كان حابسا
نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح بجمع الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي منه
بالسمك والسرطان وخصيته ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن
الاعضا الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل
الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في
الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مذابا بالخل والادهان
نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب
كان ترياقا عظيما للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف نافعة
الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ
الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين وشحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا
شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم جهبر كجعفر انثى الدب
وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون
ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها
وارضعت اولاد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر الجواد الفرس الجيد العدو وسمي
بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها
والجمع جود وجياد ككثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان
لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح واجلس في مجلسي فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب
الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري
في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى
وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اي الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده ومن امثال العرب المشهورة ان

الجواد

الجواد عينه فراره وفي فمه شفرته ونا ره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه
ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف
فرس لسليمن عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلما لما ترك
الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر روى
احمد حدثنا اسمعيل ثنا سليمن بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران
السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل
الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمن وابو الدهما
اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت
الناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا
ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة
فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي
علامة الفراسة انشد العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقال بعضهم الخير من الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل
انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي كان
كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثير منها
الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي
سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا
رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوقها وقيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم
وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله ورسوله توفي بعد رجوعه من
عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تصبه
ام ملدم وروي انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه
وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمن بالسوق والاعناق لم تكن بالسيف بل بيده تكريما
لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان
وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا ورثها وقال بعضهم قتلها
حتى لم يبق منها الا مئة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها له الشياطين من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر لتكون خاصة وكرامة
له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه
بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا وروى النسائي وابن ماجة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمن بن داود لما فرغ من بنيان
بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي

هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واما صفة كرسيه عليه السلام فروى
عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمن ست مائة كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه
ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير
مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمن عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه
للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب قال
ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب
شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما طاوسان من ذهب وعلى
راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على
راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر
واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم الكرسي والنخل وكان
سليمن عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه
دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما ويضربان
الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمن فوضعاه
على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه النسران والطاوسان والاسدان حتى
مايلان برووسهما الى سليمن وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب
قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمن عليه السلام ويقراها
على الناس ويدعوهم الى فصل القضا وتجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر
وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف
بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار
الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة فيبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما
وتنشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما
توفي سليمن حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب النسران
رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه
ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس من جيده ومنه قول ما لك بن دينار اكلت رغيفا ورأس جوافة فعلى الدنيا العفا
اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر
وبالهمز ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

ان تريد خط الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام

والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع الجوازل قال الشاعر

يا بنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب فرص المغلغلا وانما احب ضبا عبلا وانما سمي البنات جوزلا

جعال

جعال كقطام اسم للضبع علم فيقال هو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في الضاد والاش‍‍ال
قالوا انبش من جعال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى **ابو جرادة** هو الطائر الذي
يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيذوب ويتمسح به
من كانت به بواسير ظاهرة ينفعه نفعا بينا

باب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم

وستاتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شا الله تعالى
ويسمى غراب البين وسياتي في الغين **الحادريه** نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة
الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية
يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم
الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب تغيير
الاسم القبيح والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن
سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب
والحكم وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب **الحبث** حية **بنت الحبارا** الثعلب **حباحب** كهو اهد حيوان له
جناحان كالذباب يطير بالليل كانه نار او نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف
من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من بني محارب بن خصفة مشهور بالبخل
كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري
وربما قالوا نار ابي الحباحب وهو ذباب قال في المرصع يقال للنار القليلة التي
لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير
يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير **وحكمه**
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا
واذا شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف الحبارى ليست للتانيث ولا هو
للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون
قلت هذا سهو منه بل انها للتانيث كسمانى ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر
يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة
فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في
المثل اطلب من الحبارى واذا انتتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن
المكتوم وهو طاير كثير العمور ما دي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط
لانه بري وسلاحها سلاحها قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حبارى راى صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا

يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا بخطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والتمر على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلتقط الحب   وتغشى منازل الكرماء

وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق وهي مع ذلك تموت جوعا بهذا السبب ولهذا يقال لها النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

ونهارا رايت منتصف الليل   وليلا رايت نصف النهار

الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمن رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى لانها تسلح حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص قال القزويني يوجد في حوصلتها حجر اذا علق على انسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال احتبس بطنه واذا علق قلبها على من يكثر النوم قل نومه الحبرج ذكر الحبارى الحيبور ولدها وقيل الحيبور من طير الما حبين قال الجوهري هو طائر يرجى مصغرا مثل الكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم الحبركا القراد قالت الخنسا

فلست بمرضع ثديي حبركى   ابوه من بني جشم بن بكر

الحبركى والانثى حبركاة قال ابو عمرو الحبركى قد جعل بعضهم الالف في حبركى للالحاق فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل اولاد الغنم وقيل صغارها الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل حجرة الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكوة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا الحجرف دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح والحجل طاير على قدر الحمام احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسبة وحشية انها اذا لم تلقح ان تتمرغ بالتراب وتضعه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكور الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهي كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويجلس الذكر على واحد

والانثى

والانثى على واحد ومن طبع الحجل ان ياتي اعشاش نظرايه وياخذ بيضها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها ومن تركيبه قوة الطيران حتى انه في الانسان اذا لم يره بطنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكران يخدع اناثه بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كانه يسر لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيبت ببيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه فايده في كتاب النشوار ورح ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسئل عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبله فلما راى انه لا بد من قتلي التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده على قال ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من اقاد بالرجل الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي في النحام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته فايدة روى الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة   الي وما تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد   قصار الخطا شر النسا البحاتر

وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكوكب الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم به المثل فقال اللهم اني ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وكان يقول

حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحذف والصف الايمن خير من
الايسر قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل
جيد سريع الهضم واذا اشلي من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع
الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا سعط بمرارته انسان في كل شهر اجاد ذهنه وقلل نسيانه
وقوى بصره ويعقد اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المغروس من اوجاع البطن **الحداه**
اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا يقال حداه لانها الفاس التي لها راسان
وجمعها حدا بفتح الحا وحدان قال الجوهري هو مثل عنبة وعنب وقد قال في عنب الجنة
من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة
وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والخبرة والطيبة والطيرة
ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر في حداه كما تقدم والخبرة معروفة والطيبة المغنم الهنيء
والتولة ما تحبب به المراة الى زوجها ويرد عليه ذبحة وهو وجع في الحلق وحتنه وهو
العنكبوت ورمحه وهي البلحة وجمحة وهي السمينة وهننه وهو نوع من القنا فذ وبيمة وهو
شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداه تبيض بيضتين وربما باضت ثلثا وخرج منها ثلثة
افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها
انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران ان العقاب
والحداه يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب
ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ
جارها ويزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها من جوارح سليمن عليه السلام وانما امتنعت
من ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لكان
من الكواسر احسن صيدا منها ولا اطرف ومن طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه
دون يساره حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيا وقال
القزويني يكون سنة ذكرا وسنة انثى وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت تكثر ان تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت لها عائشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عرسا لنا بجلى اذ دخلت
مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحداة فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح
فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبريني فجاءت الحداة بالوشاح حتى القته
بينهم وفي رواية رفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت حتى جاء غراب
فرمى الوشاح او قالت فالقت الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حولي يقلن
احلليني في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وروى
الحافظ النسفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن

النزا

النزاري انه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة
فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي
فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجو
جوهرا ملفوفا في قطنة فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير فاشتريت
بها عقارا وحمدت الله على ذلك وفي كتاب المجالسة للدينوري عن الحارث عن عثمن بن
عفان انه كان سعد بن ابي وقاص بين يديهم فجاءت حداة اخذته فدعا عليها سعد
فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة **وحكى** القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات
الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل
مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت
تنازعت حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل
ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد
تفسيقها تحريم اكلها وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك **روى** البخاري ومسلم من حديث
ابن عمر وعايشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة
والكلب العقور **تنبيه** صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر
فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث
والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه **قال** الرافعي وفي معنى هذه
الخمس الحية والذيب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم
وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا
عند ذكر الصنيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن استعط بشي قطر
منه في الوضع والتحل به كحلا ان لسع في جانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع
في جانب الايسر اكتحل في العين اليمنى بمثله امثال فانه مجرب ودمها اذا خلط بقليل
مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم
يدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا حداة وراك بندقة قال ابو عبيد
يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الاحقب**
حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا قال رؤبة

كانها حقبا بلقا الزلق

الزلق عجز الدابة **الحذف** بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود
صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشيطان كانها حذف
وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود

خرد صغار تكون باليمن **الحُر** الفرخ العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد
الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طاير صغير اغبر اصعح قصير الذنب عظيم المنكبين
والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو خداش وابو الزندق وابو
الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحرباء اكبر من العظاءة وهو يستقبل الشمس
ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة
قال رجل خاصمت الى معوية ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر
انى اتيح لها حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ... اراد بالساق ههنا
الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحرباء قال
الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذيب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زايدة لانه
ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال له ايضا حرباء
الظهيرة وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفو وهي ابدا تطلب الشمس فحين تبدو تجعل
بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس
فوق راسها لا تراها الا بمثل المجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب
الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا
غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليلة كلها الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين
على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل
على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع
تسمى ام حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس
الشقي باسم الحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء
وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره
وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا
الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون
الوانا ويكنى ابا قرة انتهى وهي تتشكل بلون الشجر التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا
قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير
ماكولة لكن مقتضى ما قاله ابن حزم والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين
ماكولة كما سياتي **الامثال** قالوا فلان يتلون بلون الحرباء لمن لا يثبت على حالة واصرد
من عين الحرباء وقالوا احزم من الحرباء كما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام
عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت حر
ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة
حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي من
وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله
قول

قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت
والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله
ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو
كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة قيل هو
ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف
الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا يؤثر فيه بخلاف سام ابرص والحرذون غير
الورل اخلاق لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص**
والحرقوص بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغيرا رقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه
السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ... ما لقي البيض من الحرقوص
يدخل تحت الغلق المرصوص ... من مارد لص من اللصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص
اراد لا مهر قيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا ... مثل الحراقيص على حمار ...
وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع
النمل بالمذاكير ينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له
بقول الطرماح ... ولو ان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ... ويقال له النهيك
قالت اعرابية ... يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ... ابلا اعطيتني ام نحلا ... ام انت شيء لا تبالي جهلا
وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محرمة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ كاطراف السياط ر
ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **الحكم** تحريم الاكل لانها من الحشرات
والحرقوص السعدي بطن من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو الذي قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الزبير استوف حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي
ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه
فكتب عتبة بن غزوان بذلك الى عمر فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص
بن زهير وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل
المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وافتتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله
اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج
ومن اشدهم على علي بن ابي طالب فلما قاتلهم علي قتل يوميذ سنة سبع وثلثين **الحريش**
نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال غيره هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب
الاسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي
هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز
القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها
شي ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء وصبية فاذا راتها وثبت الى حجرها

كأنها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فإذا هي صارت في حجر القفة أو وضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيه حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحرشف حيوان في حجم الجدي ذو غدد على رأسه قرن واحد كقرن الكركند وأكثر غدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات أو من الحيوان الموصوف لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب بماء مما فيه جرب فيذهب بمنفعة عجيبة الحال لحمه ينفع من البرص صاحب الفولنج أكلا لعابه يجعل على العرق المدني يسكن ألمه **الحسبان** الجراد واحدها حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحاس** جنس من السمك صغير وهو الحفف **الحسل** ولد الضب والجمع أحسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب أبو حسل وحكمه كأبيه **الأمثال** قالوا لا آتيك سن الحسل أي أبدا لأنه سنه لا يسقط حتى يموت أنشد العجاج

إنك لو عمرت عمر الحسل أو عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل

كنت رهين هرم وقتل الفطحل على وزن الهوبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الأهلية لا واحد له من لفظه والأنثى حسيلة قال الجوهري والصواب الحسيل أولاد البقر واحده حسيلة لأنه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعه حسائل **حسون** عصفور ذو ألوان مختلفة حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه أهل الأندلس أبو الحسن ويسميه المصريون أبو زقايه وربما أبدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشيء من يد الإنسان عن بعد ويأتي به إلى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي **الحشو والحاشية** صغار الإبل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الأرض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن أبي الأشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الأرضي لأنه لا يفارقها إلى الهواء ولا إلى الماء ولا يأوي في حجرته ويركد في بطنها ولا يحتاج إلى شرب الماء ولا إلى شم النسيم وهو قريب الأفاعي والحيات والجرذان البرية والأهلية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وأنواع أخرى سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل قيل لأنه أسند إليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الإنس والجن وقيل الملائكة فقط **الحكم** يحرم أكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال أبو حنيفة وأحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة الآية وبحديث التلب بن ثعلبة بن

ربيعة التميمي وهو بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الأرض تحريما رواه أبو داود وشعبة وغيره يقولون الثلب بمثلثة **وفي** سنن أبي داود في كتاب الخاتم عن أحمد كان شعبة الشيخ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى أبا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والأصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر وعن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأوزاغ رواه الشيخان وأما قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية فقال الشافعي وغيره من العلماء مما كنتم تأكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحاء الذكر من الخيل قيل إنما سمي حصانا لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة وفي الخبر أن فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أنثى فجاء جبريل على فرس وديق أي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم أحد فلما صار آخرهم في البحر وهم أولهم أن يخرج انطبق عليهم فأغرقهم أجمعين **وروى** **خ م ت س** عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن والرجل المذكور أسيد بن حضير **الحصور** الناقة الضيقة الإحليل **قاية أجنبيته** ذكرها الصاغاني في العباب قال سألني والذي تعهده للإسلام وحكمته وأسلمه بحبوحة جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسمائة وإذ ذاك أسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش اللباب وهو يعتري غور الفوائد وينتقي درر الفرائد وكان رحمه الله ريان من الفضائل طيب نعت الشمائل عن معنى قولهم قذا بن حصير الحصير في حصير الحصير فلم أدر ما أقول فقال الحصير الأول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك **الخضاجر** اسم للذكر والأنثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك إذ تنبذه حضاجر كذا أنشده ابن سيده

وأنشده الجوهري هلا غضبت لرحل قال السيرافي وإنما جعل اسما لها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة قال سيبويه سمعت العرب تقول أوطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف لأنه منقول عن الجمع **الحفث** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة

وفيه الابيض من الحيات **الحقّان** فراخ النعام واحدها حقّ فانه الذكر والانثى فيه
سواء وهي سمّوا صغار الابل حقانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفّر**
ضرب من الطير شبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دودة في جوف انبوبة
حجرية يوجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من
جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست
برطوبة ولين انبسطت اليه واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في
جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه**
التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو
داخل في عموم الصدف واما الحلزون الذي يسمى الدنيلس فسياتي في الدال **الخواص** قال
ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون فيمنع انصباب المواد الى العين **الحلم** القراد
العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي انه القراد المهزول

ح العل بعين مهمله مفتوحه والام مشدده

قال والحلمة ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى قال الشاعر الوليد بن عقبة بن
ابي معيط لعلي فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وفي الحديث ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة عن دابته **وروى** ابو داود عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره
فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم قد خلعتم نعالكم
قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما
لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما
فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها قال الاصمعي
يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانا ثم يصير قرادا ثم يصير
حلما وانشد ابو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع
ضرس على اضراس والاسنان تطلق على الاضراس والانياب **الحكم** تحرم اكله
لاستخباثه **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم
استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في باب القاف **الحُلّان** بحاء مضمومة بعدها لام
مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان
بالميم والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح
للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه مطل كما طل دم الحلان وحكمه سياتي
الحلكة والحلكاء دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل **الحمار الاهلي**
الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير حمار
ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم وكنيته ابو صابر

وابو

وابو زياد قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد
ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس من الحيوان
ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه
نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل
ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال
حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في
مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى
الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين قال خالد فلقيه بعض الاشراف
بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني
العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين
واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها
معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار
شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات
قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والتشبيه ومن استبشاعهم لذكر اسمه
انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء
المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة
ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله
صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل
راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى
منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية وهذا الحديث
صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح
البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله
من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال ان شاء الله تعالى **وروى** النسائي
والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا
حدث فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال صحيح على شرط مسلم **وفي** سنن

ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري
تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا
من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال
مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار
ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له
وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل
عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم
فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات
الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف
خفي لطف الله رضي بفعله الحكم اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه
عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كرهه احد عشر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمها قال وقد روي عن
غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم
اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا
الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه
ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصر الى غيره ولو صح حديث
غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها
واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو استخباث العرب لها او للنص على وجهين
حكاهما الروياني وغيره فائدة قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم
الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين ونسخت القبلة مرتين واختلف
السلف في البغل فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول
اصح لان حكم البغل حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة
بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار وقد وسم في وجهه
فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه وفي رسالة القشيري في باب
كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد يقول سمعت ابا سليمن الخواص يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان
الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار

الي

الى راسه فقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمن لك وقع
هذا او نعم كما تسمعني فايده روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون
الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير
يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له
المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من
العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد
بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع
ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي
وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد
سميتك يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في
حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج
اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن
التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ
ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه
وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمن بن المغيرة عن ثابت قال
قيل لعيسى عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا لتركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله
من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا
يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم الامثال
قال الله تعالى كمثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اثقله
حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث
اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل
النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه
الاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم فيها يتهارجون تهارج الحمر
اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جمعاء وروى

ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يملك الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب
والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد
من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة
الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون كما تتهارج الحمر في المروج حتى ياتي
امر الله والساعة وهم على ذلك، وقالوا الحمارة سنبلا حمرة اي حملهم على البول
يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه، وقالوا اتخذوا فلانا حمارا اي جاحا للذكي
يعنهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار واشام المال ما
لا يذكى ولا يزكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه الا قدر ظاحما دلانه اقصر الحيوان
ظما وقال الجوهري في مادة عشي قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل عشيا بعدما انتصف النهار

فجئنا هاجما ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار في معنى هذا البيت
قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم انه انفلت
والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيء فكانه انفلت وقوله ذا
قرون اي مسن اتت عليه قرون من الدهر، وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر

ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد، **الخواص** من

سقي من شعر اذن الحمار في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا، ومن نزع
شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه، واذا ربط حجر في ذنبه
لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي
وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع
وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرق او لم يحرق وخلطا بخل قطع سيلان الدم
واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع، واذا رش على زبله خل وشم قطع
الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل
وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار، واذا تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني
لدغت ذهب الوجع **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو
العير ويطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة ولذلك يحمي اتانه
الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تعمل
الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسبق ولا تزال ترضعه حتى يكبر فيسلم
من ابيه، واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض، وسياتي هذا ايضا في الغراب
ان شاء الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر، وذكر ابن خلكان في ترجمة

نعظ الرب اذا انتشر صحاح

يزيد

يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمان مائة سنة، والوحشية مختلفة والاخدرية اطولها عمرا
واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع ببنات نضرب فيها
فالمتولد منها يقال له اخدري وقال ابو خطاب حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية
ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود
اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول

لاهم مالي في الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد
فهو ابا سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذاة النافثات في العقد
اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر
خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو
جاره فقد اجار الله من اجاره، ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة، روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر
من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم قال فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله
فقال تحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب
بلاء وكفارات والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته
عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه
تلك المنزلة، وكذلك رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم
انه اراد حمر الوحش، وقال في نهاية الغريب في قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة
قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي اذا
الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها
الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك
الا انا حرم قال الشافعي رحمه الله ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس
الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف
صار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله **الامثال** قالوا افلان اكفر من حمار وهو رجل
من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له
واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار
فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ثم
دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب
المثل في الكفر قال الشاعر، الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
الخواص النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة
او دعها الله فيها، والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع ابتداء نزول الماء في العين
واكل سمين لحمها ينفع من وجع المفاصل، واذا طلي بشحمه الكلف ازاله، ومرارته تنفع من داء
الثعلب ومخه يسخن بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول، واكل مرارته تنفع البول

في الفراش وتحته يشفع من النقرس. حمار قبان: قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قبّ لان
العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان
قال الشاعر: ٭ يا عجبا لقد رايت عجبا ٭ حمار قبان يسوق ارنبا ٭
خاطمها يمنعها ان تذهبا ٭ فقال اردفني فقالت مرحبا ٭ وهي دويبة مستديرة تتولد من
الاماكن الندية على ظهرها شبه الجن من تقعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى
منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار ولها ست
ارجل تالف اماكن السباخ والظن ان لفظة قبان ماخوذة من قبع بالارض قبوعا اذا ذهب
قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند
ما تلمس. الحكم: يحرم اكلها لاستخباثها. الامثال: قالوا اذل من حمار قبان. الخواص: اذا
شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال الجوهري بعضهم اذا الفحم رقبان
في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا. الحمام: قال الجوهري هو عند العرب ذوات
الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر
والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط
الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي
٭ وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
وقال الاصمعي في قول النابغة
٭ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد ٭
٭ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ٭
٭ فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ٭
هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت ياليت هذا القطا لنا ومثل
نصفه معه الى قطاة اهلنا فتكمل لنا مائة قطاة فتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست
وستون وقال ابو عبيدة رانه من مسيرة ثلثة ايام وارادت بالحمام القطا وقال
الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج
٭ اني ورب البلد المحرم ٭ والقاطنات البيت عند زمزم ٭ قواطنا مكة من ورق الحمي ٭
يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للفرد قال جران العود
٭ وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعوا حماما ٭ واما اليمام فهو الحمام الوحشي
وهو ضرب كذا قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت
ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب
شرب الماء جرعا من غير تنفس قال ابن سيدة يقال في الطير عب ولا يقال شرب
والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما
عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله
قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج
فليس

فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم
البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة
واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب
وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال ابن حفظ النقيع من جمع
الحمام كالصقلان من الناس وهو الابيض. وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان
باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع
شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء بسببه السطوح التي يشرف منها على
بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي في الاحكام. وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال
شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الطيارة فيذبح ويترك المقصصات
وروى ابن قانع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر. ورواه الحاكم في تاريخ
نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج
الاحمر والى الحمام الاحمر قال ابن قانع واى قط ابو موسى قال هلال بن العلاء
الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى هذا التفسير لكراية لغيره. وفي عمل اليوم والليلة لابن
السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره
ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره. ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا واسناده
ضعيف. وفي كامل ابن عدي في ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يؤنسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة
بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة. وروي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله
رجال الصحيح. وروى ابن عدي في ترجمة سهل بن قرير عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شكت الكعبة الى ربها قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني باعث اقواما يحنون اليك
كما تحن الحمامة الى فراخها. وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون
رائحة الجنة. ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها
من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما
اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج وهو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى
يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من
خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سباع الطير كلها لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا
راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه

ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد
رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما
او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر حين يريدها ورايت حمامة لها زوج وتمكن اخر ما
تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ
ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من
الذكور ولا تزاوج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في
السفاد ويجر ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وربما
يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر
ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها
الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد
الهم هذا الطير اذا خرج فراخه من البيض يمضغ ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل سبيل المطعم
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين. وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في
قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام. اتفق
ان امير المومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه حمامة مطوقة
تاتيه وتقول خلاصك في هذه فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما
اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

وخلاصه في جمادى فقتل
بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر
واياما. وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين قال رايت في النوم كان
حمامة التقمت لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة
فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت كما دخلت سواء فقال
له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه
ثم يصل فيه من مواعظه والتي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث
فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس. وروي ايضا عن سفيان
الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام
الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر. وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت
فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك
مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين. وروى ابن وهب ان
حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة. وروى الطبراني باسناد
صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها

على

على حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق
فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة
الى الشام والارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك
بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا ان
وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله. وقال بعض الحكماء كل انسان مع
شكله كما ان كل طير مع جنسه. وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة
الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان
منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما
وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان
يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف ... لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف

وستاتي عنه في الصعوة شي من هذا. وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح
عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله كالحمام فافعلوا
قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم
يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه. الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان
الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك
لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان
مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل
طائرا اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا ان المستند التوقيف اوجبنا الشاة
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة
وكانه ظن ان الخلاف لفظي لانه يؤدي الى ... وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده
حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال
المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله
قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم
وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام
حكمه ان شاء الله تعالى. ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلط حمام مملوكة او
حمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية
جاز الاصطياد من الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام
بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز ويتبع الحمام في
البروج على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين. ولو باع حمامة وهي طائرة
اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في
شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها. ومن احكامه في الربا

انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام
جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جائز
بلا كراهة اما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليه في الحرب
لنقل الاخبار والاصح كراهته للحديث الذي تقدم عن ابي هريرة انه شيطان يتبع
شيطانة قال ابن ماجه بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب
بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى
شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد
اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب
بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخته ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس
اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا
وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك بن انس من فوق ومعه حمام قد
غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء
والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل
ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان ابوه يقول اذا نظر اليه هاه انما يطيب من العلم
نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل ابوه اهل زمانه قال البخاري في
المناسك في صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال نا سفين قال نا عبد الرحمن بن القسم وكان
افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن هي قريبة بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه
ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة **وروى** ان المنصور
امير المؤمنين قال له يوما عظني فقال رايت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخلف
احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اكفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع
القبر بدينارين واصاب كل ابن من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر
بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام
يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم
وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم **وروى** ان هرون الرشيد كان يعجبه
الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي
فروى له بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر
او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال
الرشيد

الرشيد والله لقد علمت انه كذاب ثم انه امر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب
الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك
ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن قتيبة وهو وهب بن وهب بن وهب
بلغه اسمه على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن (بن حسن)
بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ومثله من الفقها
الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي
وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين
القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد
وبيع دود القز والحمام وسرجين البهائم ماكولة وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير انكار
ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حرم الله على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه
ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين
فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب
عن احتجاجهم فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل
فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا
نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها
طوق الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها
كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله
لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب
قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال
فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك
والله حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون
اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله
روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لتجتمع الناس من طوقهم
كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفين

ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه ... دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه ... اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

اي لزمه عارها قال السهيلي هذا مثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين فجعل الطوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها فيها
ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت حلاوة الاشارة

وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تأول قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي
في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته له خسف به الى سبع ارضين وفي مسند
ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالعنق من
الحديد وفي لو الخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجر فتبني
عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فبيضها اكثر ما يسلم قال عبيد الابرص
عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من بشم واخر من ثمامة
الخواص اذا سكن المجذوم بقربها او في بيت هي فيه برئ اذ لجا ورتها
امان من الجدري ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصية بذبحه ودمها اذا
اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة في العين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار واشرها حرارة زبل البري الذي
لا يأوي البيوت واعجب ما في زبلها انه اذا استخرج بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفع
جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الحمر اذا شرب منه قدر
درهمين مع ثلثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد في الكلى ويزيد في المني والدم
واذا شقت وهي حية ووضعت حارة في موضع لسع العقرب نفعت فيه نفعا بينا الحمد
فرخ القطا وفي المثل احمد قطاه لتستقي الدرانب اي تصيدها يضرب للضعيف يروم ان يكيد
قوما قال الميداني ولم ازله ذكرا في الكتب الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من
الطير كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي
قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا الصاق يبيض فيها الحمر الواحد حمرة قال
الراجز وحمرات شربهن غبّ اذا غفلت غفلة تعب وقد تخفف فيقال حمر
وحمرات وكلب بن الحمرة كان من خطباء العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من
علمائها يضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه دغفل بن الاشعر ويكنى ابا
الكلاب سأله معاوية عن اشياء يوما فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان
سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة
فافته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم
لا يشبع ونكده الكذب فيه وحكمه الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور وروى ابو
داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه
فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية اي كم فرخها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردّه ردّه رحمة لها وروى ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا
غيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال
صلى

كذا في النسخ الصاق اسم موضع ابن صح

صلى الله عليه وسلم من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسيأتي في
باب القاف في القرخ الحديث الذي رواه ابو داود وروى ابو نعيم عن قطر بن عبد الله
انه قال ان الله عز وجل ليرحم برحمته العصفور وقال ان صاحب حمرة فقال لا تصطادن بك اليوم
على فراخك فارسلها وسيأتي في باب القاف في القرخ الحديث الذي رواه ابو داود وفي اول كتاب
الجنايز عن عمر الرام والحكمة في الامر برد الفرخ انه يحمل انهم كانوا محرمين او لانها لما
استجارت به اجارها وكان الارسال هذه اي الفواخت الامثال قالوا اعقر من ابن
لسان الحمرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواص
ستاتي في انواع العصفور الحمسة بفتح الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل
هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده الحمطاط بكسر الحاء والحمطوط بالضم دويبة في
الجمل الصغير من كل شيء واحدته حمله وقد غلب على القملة والحمل ايضا من فراخ القطا والنمل
والحمل ايضا رذال الناس قال الراجز لا تعدليني برذالات الحمل الحمل الخروف اذا
بلغ سنه اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال وروى ابن ماجه
من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار
فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي
وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن
تجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي
عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من اجله حملا مشويا ثم
دعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال
كلوا انتم فاني قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا قال انا فغير
آكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكل دونه فقلنا لو دعونا هذا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل
فلعل له سببا مكروها فلم نزل نسأله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا
على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال
ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما
عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف
اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع وحسن
والمحاسبة وترك ابا هل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجمي ابن قانع والطبراني في
ترجمة كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاخذ حملا من الغنم
فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فاتى الحمل
يشتد حتى دخل الغنم فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف
وقال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما

هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له لبكايه عجوز وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نصر الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجب من
الثعلبي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد
روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا
من ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا
من المساكين فليتغد مع يعقوب وان كان صايما نادى من كان صايما فليفطر مع يعقوب
فهو غريب رواه عن شيخه محمد بن احمد ابن ابي البصري وهو ضعيف جدا فلذلك رواه بطوله البيهقي
في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** بفتح الحا صغار القردان واحدته حمنانه
وحمنه وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او
غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول يدخله الها اذا كان بمعنى مفعول به قال الله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا **الحميق** قال ابن سيده انه
طاير يصيد القطا هو والجندب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه ابو شقوا
ويشهد به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما
اقتل العقاب قال اقتلوا الصقر والحميق فانهما يا خذان حمام المسلمين قال اقتلوا واقتل
البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حرو** قد يكسر طاير
الحنش بفتح اوله وثانيه الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جمع دواب الارض
كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة
وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي يصف عصام
وبه يسمى الرجل حنشا
وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزي انه قال يا رسول الله جيتك اسالك عن
احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت وما تقول في الذيب قال
ويأكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب وكل هذه من احناش الارض
وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات
والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما اشبه
روس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال فيوضع الشحنا والتباغض
وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره **الحنظب** والحنظب الذكر
من الجراد وقال الخليل الخنطب الخنا فس الواحد حنظب وحنظبا وقال
حمزه الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت
رضي الله عنه
ابوك ابوك وانت ابنه فبيس البني وبيس الاب
وامك سودا نوبية كان انا ملها الحنظب

ببيت ابوك لها مرفدا حاسرا فذا الهرة الثعلب وقال الطرماح يصف
يصف كلبا اسود اعوذ للذيب وليلا خارس مصدر الثلع مثل الفارس
يستقبل الريح بانف خامس في مثل جلد الحنظب اليابس **الحوار** ولد الناقة
بضم الحا ويكسرها لغة رديه
ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلثه احوره والكثير حيران وحوران
ايضا قاله الجوهري وروى ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد
بن نبيح وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك
تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تفري كل جيب مقدد الابيات الخمسة
وسياتي ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قالوا حب يسار الكواعب لا ياسار
كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي
ذلك يقول الشاعر
واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب
وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر
وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر
المسيخ والمليخ الذي
لا طعم له وقالوا السود العيد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله
ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق منه لمولاه شيا فضرب به المثل لمن يفقد البتة
الحوت السمك والجمع احوات وحوت وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال
من الله كما يرسل السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما
يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة بحسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت
شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب
القصص كان الحوت يكثر ويقرب حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل
يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد
بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر
ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض
شي يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لين كنت صادقا ما لي منه ملجا في البحر ولا لك
منه خلاص في البر **الامثال** قال الشاعر
كالحوت لا يلهيه شي يلهمه يصبح ظمان وفي البحر فمه
اللهم الابتلاع يضرب
لمن يعيش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علما هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يشتر به ثمنا ولم
يا خذ عليه طمعا فذلك يصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون
يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على

عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فان ذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي منادى على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكنى الحوت بشرى انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا بل جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله من بطنه وسئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام اليه رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي ارسل فيها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه **وفي** المستدرك بسند فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت فقلت انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحى الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا الحديث وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا قال العشيري قيل ان سليمن عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوان فاذن له فاخذ سليمن في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمعه سليمن في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمن عليه السلام لم يبق شي وقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك

حوت الحيض قال ابن زهر قال الجزار انه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا اليه خرقة الحيض معدة لذلك فيهرب ولا يقربهم وهذا السمك القاطوس وسياتي في باب القاف قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما

وقيل

وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه او على الجرح الحمه وابراه ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة ولاكها انسان هيجت الباه وانعظ

حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جنبيها شوك وعظم وجلد رقيق على احشايها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايتها كذلك قال ومن عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه عين ماء هناك تدعى عين الحياة ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريب ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه تبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى الطعام ولما مشى للبشر لحقه الجوع **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمن ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن يزيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمن النبي صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر تجمع عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت تقوم الصنم طول احد الرجال اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتى انزله عن الحشفة فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان

الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

الحوصل وجمعه حواصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا الطير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليهم الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد

حرارة من فروة الثعلب والحوصلة والحوصل من الطير والظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه
الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا يجري فيه وجه من طير الماء كالحواصل
أن ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا بالعكس ثم تربية رقه فهو كالاوز البلدي وقد
رايت منه بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها
لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك حيدرة من اسماء الاسد وروى البخاري
ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم
خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبزق في عينيه
فبرا فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب اقبلت تلهب ۞
قال فبرز اليه علي وهو يقول ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞
۞ كليث غابات كريه المنظره ۞ اكيلهم بالسيف كيل السندره ۞ فضرب مرحبا
ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته
حيدره ثلثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدره
والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد
فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره لان الحيدرة الممتلئ
لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من
سجنه الذي سماه نافعا وفيه يافع بالياء ايضا
۞ ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين ۞ وكان مرحب راى في المنام
كان اسدا افترسه فذكر علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكان شعره بذلك
فلما سمعه ارعد بتذكره المنام فقتله ولهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب
بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبه كافر استحب الخروج اليه
وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم
عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من
الانصار فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة
الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه ثم حملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه يسيل فقال اشهد اني شهيد يا رسول الله قال نعم فقال وددت ان ابا طالب
كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله
۞ ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ۞ ثم انشا يقول
۞ فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ۞ ارجي به عيشا من الله راضيا ۞
۞ والبسني الرحمن من فضل منه ۞ لباسا من الاسلام غطى المساويا ۞

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو
مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين
جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها الا تبرزون الي رجلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول
فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان
كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت فقال انا علي بن
ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي
لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب
راسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليا قد قتله الحيرمة البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر
۞ تبدل ادما من ظباء وحيرما ۞ كذا انشده الجوهري الحية تطلق على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت
حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر
الحيات انشد الاصمعي ۞ ويأكل الحية والحيوتا ۞ ويخنق العجوز او تموتا ۞
وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية
الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من
اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة
وحواء بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو على الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من
مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة
كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من المطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به
الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهذا قريب من جبل يقال له
ساتيدما بكسر التاء بعد الف ودال مهملة وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم
من الدهر الا سفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال
له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى بجنوده فادركه بساتيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال
فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه ونقله الجوهري
نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك
۞ لما رات ساتيدما استعبرت ۞ لله در اليوم من لامها ۞ والحيات انواع منها
الرقشاء وهي التي فيها نقط بياض وسواد ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي
قال النابغة في وصف السليم ۞ فبت كاني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في انيابها السم ناقع
۞ يسهد من ليل التمام سليمها ۞ لحلي النساء في يديه قعاقع ۞
۞ تناذرها الراقون من سوء سمها ۞ تطلقه طورا وطورا تراجع ۞ وقال عنترة

هم ايقظوا رهط الذي هو نائم ... واثقوا عقارب ليل غابت عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفة الاخبار الا رواتها

قال علي بن نصر دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني
الاصمعي لم أر مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس
فكتبها وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضا
فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته وصلى
ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في
شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن كعب الاحبار قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز
فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان تخرج من افواهها في كل يوم
من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد
الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش والعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ومن
اسماء الحية العين والعيم والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والافعوان
الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمن
وابو النضر وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عاقبة وام عثمن وام
الفتح وابو محبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديد الشر قال عمرو بن العاص
رضي الله عنه اذا تخاززت وما بي من خزز ثم كسرت الطرف من غير خوز
الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم
وبه سمي والد دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تنسلخ
جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا
القليل واذا لدغت العقرب ماتت ومن انواعها الحرش وقد تقدم وشرها الافاعي ومنها
الرمال وبعض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضها نمش
ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وادخل شي كالصعيد وهو في جوفها منتضد طولا
على خط واحد وليس للحيات ثعبة معروفة انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق
ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ
من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها
فتلتوي عليها التواء شديدا حتى ينكسر ذلك في جوفها ومن عاداتها انها اذا نهشت انقلبت
فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن غريب امرها انها اذا
لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتغتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا

لحم

لحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها
انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا
يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي
سايحة فاذا وخزت بحجر السابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب
في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك
ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسته عرق الخيل ماتت
وتدخل فتبقى ايام لا تموت وتقدم انها اذا عميت او خرجت من مكانها تبصر طلبت الرازيانج
الاخضر فتحك به بصرها فيبرا فسبحان من قدر فهدى قدر عليها العمى وهداها الى منافعها وليس شي
في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم
يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تنشب
بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت
على بطنها فتتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية
وفي البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد بات ليلة فسمع قايلا يقول
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية تقرب
فراشه فقتلها وفي عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان
وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة
تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب
حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية
مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى
الملك يخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا
فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان
يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه
جدا ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات
القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس
تنهش لو تمكنت من نهس تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسياتي في حرف
الشين ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوها فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان
الحبالى قال الزهري ويرى ذلك من سمها وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء
ان شا الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته

الارض

ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جا في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي
طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه
كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان
يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل ويسمى الملكه وهي شديدة الفسا ديحرق كل ما مرت عليه ولا
ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا
هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نفسه
مات في الحال وضرب بها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك **فايده** في حلية
الاولياء في ترجمة سفين بن عيينه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفين بن عيينه
فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن
يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وسالت
جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن
حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلي بالقنص فخرج ذات يوم
يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن
حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من وراي قال لها ومن اي
امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت
يراني عدوي قال فشلت طمري فقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال
اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه ورسله وحملة
عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مايه مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا
فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لها ان
اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من
اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله
اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه فقالت يا محمد
لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حين اخرجته من الجنة على اي شي طلبت
المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني
حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد
الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي
بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من
الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك

يا قدير اسالك

قلت

قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح لي فاك ففتحت فمي فوضع فيه
مثل ورقة زيتونه خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا
يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت
بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد
بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة سبع
سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ
ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل **فايده اخرى** ذكر
المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل
شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما
فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما
للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال
ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت
فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه
اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي فقال يا هذه اني والله
ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعلي الله بيننا الا تضريني
ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجه
ثم انشد ابيات النابغة التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من خليفها وكانت تريه المال غبا وظاهرا

فايده اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الهرم والغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا
قال الخطابي وبل هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته باكل
هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه
لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني
الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب
يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجا شاب خراساني يسال عن مسالة المصراة
ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال
الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى
سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون

غيره فقيل له ثبت ثبت فقال تبعث قال فجا يثبت الحية وليس لها اثر قال ابن الصلاح هذا
اسناد ثابت فيه ثلثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق
وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القسم الزنجاني وقد رويت من هذا ما رواه ابو اليمن
الكندي قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا الازهري قال
انا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القسم النحوي قال انا الكريمي قال انا
يزيد بن مرة الداري قال نا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت
مسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى
نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من
المجلس الى منزلي فلم البث ان قيل لي صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير
المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك
واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد
وهو جالس على كرسي من ذهب وهو حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع
فلما رآني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت
يا امير المؤمنين ان الذي قلته وجادلت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما
جا به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام في الصلاة والصيام
والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال لي احييتني
يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القضية
ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد لمعوية بن ابي سفين **تتمة** قال طارق بن شهاب
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه
جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا
فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي
فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك
فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال انما الحاجة لي اني جئتك في امر الجد
فقال زيد لا اوافقك يا امير المؤمنين على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في وقت
اخر فكتب زيد اليه مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق
واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان
قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الما الى الاول
فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا
وقد امضيته **تذنيب** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي
الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهشة حية وكان ممن يعدوا على

قدميه

قدميه فيسبق الخيل وهو القايل
ذموني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم   وكان ممن
اسلم وحسن اسلامه ثم انه نزل به نفر من اليمن قدموا حجاجا والما عنهم بعيد فقال يا بني ما
امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا
على الما حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش
اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهسته حية قبل ان
يصل اليهم فاقبل اليهم مسرعا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم
بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ
خبره عمر غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا
ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي
خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزا بفعلهم **غريبه**
في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك ليس
له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن
ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا
العراقين والاهواز وفارس وساسوا امر الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق
لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه يطالبونه بالاموال ولم يكن
عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد
استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير راى حية خرجت من موضع من
سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين
وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها صناديق
فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمته على رجاله وثبت امره بعد ان
كان قد اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له
خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي
به اليه في وديعة كانت له عنده وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه
لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب
من اقوى دلايل سعادته **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق
المعمول من لحوم الحيات قال البيهقي وكره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الشافعي
فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحوم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث تجوز
الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود قال كنا مع النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وروى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عايشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان ومن كان منها في البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة مطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلما في الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذكر ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمن عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم وبعهد سليمن بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وفي كتاب الاحيا في الباب الثاني من اداب السفر يستحب لكل من

اراد

اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابو امامة الاتي ذكره في باب الغين في الغراب وفي مساوي النوامك اذا اصطادها الحواجية وحبسها معه على عادتهم فلسعته ومات هل يا ثم او جب اذا اصطادها لرغبة الناس فيها اعتمادا على معرفته وهو حاذق في معرفة صنعته ويسلم منها في ظنه ولتعتقد لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيا لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان حوا معها حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل حية من بعض جيابه فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا شي عليه لكن تقدموا اليه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى الحافظ ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون فاظعنوا ان شا الله ثلث مرات فما راينا شجرا ولا حجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمن بن ابراهيم بن محمد بن سليمن الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عمامتي من خلفي ثم قال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راى شيا روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يارز ينقبض ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من علمايها واعيتها وكذلك كان وسياتي في باب الميم في المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحيات وقالوا الحية من الحيية اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وتقدم معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص نابها اذا علق في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تزول

عنه وبها يحفظ الحواس ويرق بها بقوة البصر ونحوها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتنقيه
وتحلل منه استفراغا وإذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس **فائدة** روى ابن أبي شيبة وغيره أن فديكا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابه فـ
قال كنت أمرن جملا فوقعت على بيض حية فأصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فأبصر قال فكان يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنة وإن عينيه لمبيضتان
الحيوت كسفود ذكر الحيات **الحيدوان** الورشان **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج
الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء
الرابعة يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون ألف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا
يعودون إليه أبدا ثم يقفون بين السماء والأرض يسبحون إلى يوم القيامة كذا رواه روح بن
جناح مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه
وقال الزمخشري في قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي ليس فيها إلا حياة مستمرة
دائمة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا
الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوان وفي بناء الحيوان
زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان
وما أشبه ذلك والحيوة حركة كما أن الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة ن
وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه
والمعنى لا موت فيها قال مجاهد وهو حسن ويقال الأصل حييان بياءين فأبدلت إحداهما
واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء يطير
وشيء يعوم وشيء ينساح في الأرض إلا أن كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي يطير والنوع الذي
يمشي على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش كل ما
لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما
يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير كل ما أكل اللحم خالصا والبهيمة ما أكل
الحب خالصا والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع
ذلك يصيد النمل إذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو
مشترك الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد
يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والأرضة والنحل
وغير ذلك ولا تسمى طيورا والملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وجعفر بن أبي طالب
ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن
عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه
الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قال العلماء

صبر الحيوان أن يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا أي ترمي إليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم
لعن فاعله ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته إن
كان يذكى ولمنفعته إن لم يكن يذكى **تتمة** في كتاب التنوير في إسقاط التدبير قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله إنما أخر الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار إلى التغذية
دون غيره من الموجودات لأنه سبحانه وهب الحيوان من صفته ما لو تركه من غير فاقة ر
لادعى أو ادعي فيه ما ادعى سبحانه وهو الحكيم الخبير أن يحوجه إلى مأكل ومشرب وملبس
ونحو ذلك ليكون تكرار أسباب الحاجة منه سببا لخمود الذي منه أو فيه **الحكم**
يصح السلم في الحيوان لأنه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي إبل الدية وصح أن النبي
صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع أبو حنيفة ذلك لأن ابن مسعود كرهه ولأنه لا
ينضبط بالصفة لنا ما روى أبو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعيرا ببعيرين إلى أجل وروى
البيهقي عن علي أنه باع جملا له يدعى عصيفير بعشرين بعيرا إلى أجل واشترى ابن عمر
راحلة بأربعة أبعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطأ وهو في البخاري بغير سند
والربذة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وأما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي إنه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل
على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وبه يقول أحمد وقد رخص بعض أهل العلم من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي وإسحق وقال
الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما إذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب بيع
الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك إذا اختلف
أجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وإن تشابه لم يجز وقال في الإحياء أجناس
الحيوان يجوز بيع بعضه ببعض لكن تكره التجارة في الحيوان لأن المشتري يكره قضاء الله فيه
وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان
إذا أتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد
فإن كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه وأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد
عتق عليه ما عتق فأوجب القيمة في العبد بالإتلاف بالعتق ولأن إيجاب مثله من جهة
الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة أقرب إلى إيفاء حقه ان
ويضمن أعضاء الحيوان بما نقص من قيمته وأوجب أبو حنيفة في عين الإبل والبقر والخيل
ربع القيمة وسيأتي في باب الفاء في البغل أثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وأوجب
مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف العين **أم حبين**

دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام أبرص وابن قترة إلا أنه تعريف جنس وربما أدخل عليه
الألف واللام ثم لا يكون بحذف الألف واللام منها نكرة وإنما سميت بذلك من الحبن تقول
فلان به حبن وهو أحبن أي مستسقٍ فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة
الصدر وقيل هي أنثى الحرابي وهي أم حبين وهن أمهات حبين وهي دابة على قدر الكف وقال
ابن السكيت هي أعرض من العظاءة وفي رأسها عرض وقال أبو زياد إنها غبراء لها أربع
قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فإذا طردها الصبيان قالوا لها أم حبين انشري
بُرديك إن الأمير ناظر إليك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الإعياء فتقف
منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها أغبرين على مثل لونها فإذا زادوا في طردها نشرت أجنحة
من تحت ذينك الجناحين لم تر أحسن منهن ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وهن طرائق
بعضهن فوق بعض مثل أجنحة الفراش في الرقة فإذا رآها الصبيان دون ذلك تركوها
وقال علي بن حمزة الصحيح عندي أن هذه صفة أم عويف وسيأتي في باب العين وقال
ابن قتيبة أم حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال
في المرصع اختلف في أم حبين فقيل هو ضرب من العظاء وقيل العرضة وقيل هي أنثى الحرابي
يتحاماها العرب فلا يأكلونها لنتنها ويقال لها حبينة معرفة بلا ألف ولام وتقع على
الواحدة والجمع وقد تجمع على أم حبينات وأمهات حبينات وأمات حبين ولم ترد إلا مصغرة
وفي حديث عقبة أنه واصلا تكون ولا تصلوا صلاة أم حبين وفسروه بأنها إذا مشت تطأطئ رأسها
كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاة النقر في السجود وفي الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال أم حبين تشبيها له بها وهذا
من مزحه صلى الله عليه وسلم **الحكم** يحل أكلها لأنها من الطيبات ولا تفدى في الحرم والإحرام إذا
قتلت بحملان كما تقدم ومن قواعد الشافعي أنه لا يفدى إلا المأكول البري ومقتضى ما قاله ابن
الأثير في المرصع أنها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من أهل الأخبار أن قوما سألوا
أعرابيا فقال أتأكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال
والوبر قال نعم قال فتأكلون أم حبين قال لا قال فليهن أم حبين العافية أمس والجواب
أن هذا راجع إلى ما اعتادوا أكله وترك أكله خاصة على أنه لم يثبت ذلك وحكي أنه ورد
والروياني فيها وجهين **أم حثمان** دويبة على قدر كف الإنسان **أم حسيس** بفتح الحاء
الغزالة قاله ابن الأثير **أم حفصة** الدجاجة **أم حمارس** بضم الحاء كل دابة سوداء من
دواب الأرض لها أرجل كثيرة

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري إنه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن أحمر
تفقأ فوقه القلع السواري ⁂ وجن الخازباز به جنونا
جوز الجوهري فيه أن
يكون من جن الذباب إذا كثر صوته وأن يكون من جن النبت جنونا إذا طال واستعمله
المتنبي لكن في قوله ⁂ كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالإنجاز

وفي ابن سيده من يجوز عليه شعرا أي على الخازباز ويرى أنه البعير بهذا وهو في الغمى ضائع العكاز
وقال الأصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الأعرابي إنه نبت
وأنشد أبو نصر تقوية لقول ابن الأعرابي ⁂ رعيتها أكرم عود عودا ⁂ الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم الجعودا ⁂ بحيث يدعو عامر مسعودا ⁂ وعامر ومسعود راعيان
قال وهو في غير هذا داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس قال الراجز
يا خازباز أرسل اللهازما ⁂ إني أخاف أن تكون لازما ⁂ وقيل هو السنور
حكاه أبو سعيد فإن كان ذبابا أو سنورا فسيأتي حكمه **الأمثال** قالت العرب
الخازباز أخصب وقال الميداني إنه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
خاطف ظله طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد
وريطة فتيان كخاطف ظله ⁂ جعلت لهم منها خباء ممددا ⁂ وقال ابن سيده هو
طائر يقال له الرفراف إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليخطفه وهذا من ملاعب ظله وسيأتي
الخاطف الذئب **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة ونعت ولد الكلب من الذئبة
وبه كني أبو الخبهقعي أعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال أرسطاطاليس إنه
طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبلاد الترك ولم يره أحد حيا إذ لا يقدر عليه في
جبل ومن شأنه أنه إذا شم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره إن لهم منه
ومصيدة سموم كثيرة في طريقه فإذا شم رائحة السم خدر وسقط ومات فيؤخذ جثته
فيجعل منها أواني ونصب للسكاكين فإذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام
المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب منه فلا تدرك **الخدارية**
بضم الخاء العقاب للونها وتعني خدارية أي شديدة السواد كليل خداري وما أحسن قول
الميداني في مجمع الأمثال فإن أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر حتى ينفذ العمر وأنا
أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه أو غلط لا يرضاه فإني كالمكره لنفسه
المغلوب على حدسه وحسه منذ خط الشيب بياض شعري وحتى رحاله وأحال الزمان سواد لمتي
فحالة واللمم وكرهها مني خضابيه ⁂ وأتى على عود الشباب بهمه يتيه ⁂ وملكت يد الضعف
زمام قواي ⁂ وأسلمني من كان يخطب في حبل هواي ⁂ كما أن المعني بقول الشاعر
وهت عزائمه قبل المشيب وما كان من حقها أن تهي ⁂ وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي
وإذا ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير أن تشتهي ⁂ **الخدرنق** العنكبوت
وفي ذيل الإعجام والإعلام أنه قال في درة الغواص **الخرب** ذكر الحبارى والجمع خراب وأخراب
وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي
ليتناظرا عنده فسأله اليزيدي عن إعراب قول الشاعر
ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ⁂ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان ففي البيت على هذا إقواء فقال
اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر

ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد انكيتني بحضرة امير المومنين وتشفعه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **الامثال**
قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشه** بالتحريك دابة
قال الجوهري ومنه سماك بن خرشه الانصاري سميت امه باسم تلك الدابه ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس بن مرداس **شعر** ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع **ط**
اي السنة المجدبه ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك
الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخراطين** قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في بابها **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لو لا
الخرشقلا لوجدت اوراق الجنة في نيل **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر كذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث **ط** وفي الميزان في
ترجمة عثمن بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم
هذا حديث كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي
المؤنة **الخرشنه** طاير اكبر من الحمامه وسياتي ذكره في الكاف **الخرنق** ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا الين من
خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق للينها ودرع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه
سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر
وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه والسغديه بالسين المهمله والغين
المعجمه قال **ـا**بن خط الدمياطي وكانت السغديه درع داود عليه السلام حين قتل
جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع وفضه سبعة ادراع وكان عليه
صلى الله عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغديه
الخزز بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانيه ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد
وصردان **الخشف** بضم الخا وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر **والخشف** بكسر اوله
الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قال ابن
سيده ثور وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون
معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفه
فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية
ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم

قال

قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ
الرغيف قال ما ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جاوزا
قال اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة
فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا
فقسمه ثلثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال انا اخذته
قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازه ومعه المال
فاراداان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القريه
يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما
فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا
المال بنصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازه واولئك الثلاثه
قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام وهم في تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها
الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض
فتح الخا وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في حجره الافاعي
والحيات منقطة بيياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية
كالارقم وقيل حية خفيفه صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله العسكري
في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الرذيله من كل شي مثل الرخم من الطير وكل شي
لا يصيد وانشدوا **شعر** خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور **ط**
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار
في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها **ط** وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في
الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهايم لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف كالملايكه في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال **ـ** وهيب بن
الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني
عن بني ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل
على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا
كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا
فنحن معه في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم
كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم
على شي **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضارى**
طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزه **الخضيرا** طاير **الخضيرم** كالغطيلم وله

التوليه صح

الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع
البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم ثم إنها تبني بيوتها في أبعد المواضع عن الوصول إليها
وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه زهد فيما في أيديهم من الأقوات فأحبوه
وإنما يتقوت بالبعوض والذباب، وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل
بن سعد الساعدي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل إذا عملته
أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك
الناس فأما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلأنه تعالى يحب من أطاعه
ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس
فلأنهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها أبغضوه ومن زهد
فيها أحبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه

، وما هي إلا جيفة مستحيلة ، عليها كلاب همهن اجتذابها ،
أوما ترى الخطاف حرم زادهم فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها وإن تجتذبها نا

وقد أحسن القائل في وصف الخطاف

، كن زاهدا فيما حوته يد الورى ، تضحي إلى كل الأنام حبيبا ،
، أوما ترى الخطاف حرم زادهم ، أضحى مقيما في البيوت ربيبا ، تسميه ربيبا لأنه
لا يألف إلا البيوت العامرة وهو قريب من الناس، ومن عجيب أمره أن عينه تقلع
فترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله أبدا ولا مجتمعا بأنثاه والخفاش يعاديه فلذلك
إذا أفرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شم رائحته ولا يفرخ في عش
عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك أنه يبتغي الطين مع التبن فإذا
لم يجد طينا مهيأ ألقى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلئ جناحاه ويصير شبيها
بالتراب فإذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج إليه هو وفراخه ولا يجعل في
عشه زبلا بل يلقيه إلى خارج فإذا كبر فرخاه علمهما ذلك وأصحاب اليرقان
يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فإذا رآها صفرا ظن أن اليرقان أصابها من شدة
الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين
الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أو يحكه ويشرب
من مائه يسيرا ومتى سمع حس الرعد يكاد أن يموت، وقال أرسطو في كتابه
الخطاطيف إذا عميت أكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيبرد بصرها من تلك
الشجرة من المنفعة للعين، وفي رسالة القشيري في آخر باب المحبة أن خطافا راود
خطافة على قبة سليمان عليه السلام فمنعته منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت
قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا
نبي الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدقت، والخطاطيف أنواع منها نوع
يألف سواحل البحر يحفر بيته هنالك ويعشش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه

دمادي

دمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسيأتي في باب السين ومنها
نوع أخضر على ظهره بعض حمرة أصغر من الزرزور يسميه أهل مصر الخضيري يخطف بمنقاره
الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الأجنحة رقيقها يألف الجبال ويأكل النمل
وهذا يقال له السمامة بمفرده سمامه وسيأتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو
والواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب
إبراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم أن ذلك الطير الأبابيل الذي عذب الله
به أصحاب الفيل **فائدة** قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل إن آدم عليه السلام
لما أخرج من الجنة اشتكى إلى الله الوحشة فآنسه بالخطاف وألزمها البيوت فهي لا
تفارق بني آدم أنسا لهم قال ومعها أربع آيات من كتاب الله لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل إلى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم قال أبو إسحاق الصابي
يصف الخطاف ، وهندية الأوطان زنجية الخلق ، مسودة الألوان محمرة الحدق

، كأن بها حزنا وقد لبست له ، حدادا وأذرت من مدامعها العلق ،
، إذا صرصرت صوتت بآخر صوتها ، كما صر ملوى العود بالوتر الحرق ،
، تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ، ففي كل عام نلتقي ثم نفترق ،

الحكم يحرم أكل الخطاطيف لما روى أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ إنها
تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه إبراهيم بن طهمان عن
عباد بن إسحاق عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه أبو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع أيضا لكن صح
عن عبد الله بن عمرو موقوفا أنه قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح ولا تقتلوا
الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم قال البيهقي
إسناده صحيح وسيأتي في باب الضاد إن شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن إنه
حلال لأنه يتقوت بالحلال غالبا قال أبو عاصم العبادي وهذا محتمل على أصلنا
وإليه مال أكثر أصحابنا وحكاه في شرح المهذب وجها عن حكاية البندنيجي
وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كأنهم الدنانير
حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله إنكم تغبطوني بهم فقلنا والله إن
مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش
فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي من تراب
قبورهم أحب إلي من أن يخر عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك إنما
قال ذلك خوفا عليهم من العين **الخواص** عين الخطاف إذا سحقت بدهن زنبق ومسح به
سرة المرأة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الأبيض ولحمه يورث السهر

لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن
الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة تبرا. الخطاف بفتح الخاء سمكة تخرج من الماء
تطير ثم تعود الى البحر. الاخطب الشقراق ويقال الصرد وينشد

ولا انثني عن طيرة عن مريرة ... اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار تعلوه خضرة قال الفرا الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها
والذكر اخطب. الخفاش بضم الخاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل
والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الوطواط الكبير
والخفاش الصغير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع
العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا نور وهو قريب غروب
الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما
الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب الرزق على طالب رزق والخفاش ليس هو
من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما
يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض
المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا صح
لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتغلبه وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله
وما لا ياكل يقتله فلهذا لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير
خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش
لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب صح
يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر ويقال انه
اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة افراخ وسبعة وكثيرا ما
يسفد وهو طاير في الهوا وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت
جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى
ولدها وهي طايرة ومن طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف
بالحمق ومن ذلك انه متى قيل له اطرق كرا التصق بالارض. الحكم يحرم اكله لما رواه ابن
الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس
قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي
كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلافا فهذا يحتمل صح
قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما
قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع
تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك قال من ذكره كذلك

صاحب

صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله
ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من
ذلك وليس بمشكل فهو مبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط
فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال فيه
ثلثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول
بحل الاكل ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله
المحرم ثلثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد و
الاشبه عندي انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول. الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة
فمن وضع راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف
ابطه وطلاه بدمه ولبن اجزا متساوية لم ينبت فيه الشعر واذا طلي به عانات الصبيان
قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها. الخنان كرمان الوزغة وفي حديث علي انه قضى قضاء
فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره. الخلنبوص بفتح
الخاء واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه. الخلد
قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم ان
لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فيأتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر
بين لحييها فتسترطه جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر
وقال غيره فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاوه من بطنها وليس له
في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك
الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده ان
يجعل في جحره كملة فاذا احس برايحتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بقدر
بصر غيره ومن طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل وربما صيد
بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط على فيه فياكله
وقال بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم
جنتان اي بستانان عن يمين وشمال قراهم وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت
وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه
من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم
نعمه وانذروهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم
وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما
كان من شانها مع سليمن عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا سلط الله

عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم
وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين
الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة
من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها
ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم
فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل ففرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا
وايادي سبا **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد
والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا
اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** قال [illegible] التراب الذي يخرجه الخلد من جحره
يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل
به ابوا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان
تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن
زكريا اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويدق عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت
والنشا اربعة دراهم يعني ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل
مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يعلق على الريق الشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد
ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون لها هرا صابرا فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء
بقدرته **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات **روى** مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام
سمان قلنا نعم قال فثلث ايات يقراهن في صلاته خير له من ثلث خلفات سمان
وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد قد
بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
قال فغزا فدنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
وانا مامور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث فهذا النبي
يوشع بن نون وحبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره
والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس
وفي اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع
خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبي
اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم **وروى** الشافعي
والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في

قتيل

قتيل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده
ضعيف ومنقطع وقال ابو عمر رواية ارسالها اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا
مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها والجواب
من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لا قيد والثالث لئلا
يتوهم متوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها
حال دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا
ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه
قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **الخنجل** بالتحريك ضرب من
السمك قاله ابن سيده **الخنشعة** كقنفذة الانثى من الثعالب **الخندع** كجندب زنة
ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انها الخنفسة في بعض اللغات **الخنزير البري**
بكسر الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق
من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه
ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر
كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر

وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عتبة وابو علية وابو قادم وهو
مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه
من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى
منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى مستقرا رجل من لم
يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكور منه يطرد الذكور عن الاناث
وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان الهيج نكس الخنزير راسه
وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة
واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها ستة اشهر واذا
بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول
على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب ما للخنزير
من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من
جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما
يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا فانه
لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب
واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا يفعله النصارى في الروم يجوعونها
ثلثة ايام ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار
ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبيعته انه اذا قلعت احدى عينيه

ليوشكن ابن مريم
ويضع الجزية

كان سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بما تحته من اللحم
روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود وفي اخر سننه في
كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنزير
وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة
الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم
على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى قوله يضع الجزية وفي اواخر موطا
مالك عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام
فقيل له تقول هذا الخنزير فقال عيسى ابن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء
وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش
قال نحمد الله قال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم في غير اهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والجوهر والذهب في اسناده كثير بن شنظير
وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت
اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفي الباب السادس من
ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام
وجعل يسال عنه فلا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل
اسود فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم فقال هذا هو الخنزير فقال موسى يا رب اسالك
ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعا به
ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا
بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو
فيصبحوا قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي دورها حتى يصبحوا فيقولوا
خسف الليلة ببني فلان خسف بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم
لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم
القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو
داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا
في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد
والشافعي واحمد واسحق بن راهويه ورخص فيه الاوزاعي والحسن ومالك واصحاب

الراي

الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب
ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الماوردي الضمير في قوله
فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال
انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير الى المضاف لان
المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه
قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد
من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده
الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في
تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة
به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا يخالف
فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف
الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته
كالاسد والذئب والفار وقد ورد ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة
بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم نعلم انه صلى الله عليه وسلم
انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف قد
خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان
الى مواضع الخرز المتنجسة قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال
القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان
بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة
قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن فان كان يعدو
وجب قتله قطعا والا فوجهان اصحهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله
وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح
به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب
والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة
بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر
فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه
فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل
بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن
للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا الطيش من عقيره

والعقعق ولد الخنزير والعفا بنت الشيطان والعفر العقرب، وقالوا اقبح من خنزير، وقالوا اكرهت
الخنازير الى الوغى واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه فتنضج فمن ذلك قالوا
الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار، وقال ابن دريد وغلي
الماء للخنزير فيسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش
الهوام، وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برى من وقته، واذا قطرت مرارته في انف
مربوط انطلق، واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه، وعظمه يعلق
على من به حمى الربع تذهب عنه، وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق
على من به حمى الربع في خرقة يعقد فيه يبرا منه **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم
تسمونه خنزيرا والعرب لا تسميه كذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين
وسياتي في الدال قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل
العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمن وابن
عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول
فيه شيا وانقاه مرة اخرى على وجه الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا
اصطاد له كلب ما فحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال
ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى
حرم الخنزير **الخنفسا** معروفة وكان يحق ان تكتب قبل هذا لان نونه زايدة وهي بفتح
الفاء ممدودة والانثى خنفساه وقال ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل
منتنة الريح والانثى خنفسه وخنفسا وضم الفا وكل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من
الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام
مخرج ولعل اللحاح وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظل وبينها وبين
العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل
وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا المخصوصة بكثرة
الفسو كالظربان ولذلك يقول العرب في امثالها الخنفسا اذا حركت فست قال
حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك
المكان وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله
من الخنافس **فايده** حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه
حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع
بطرقي وقد عجز عنك الاطبا الحذاق فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى
بخنفسه فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا
لها

ما طلبت فان الرجل على بصيرة في حرقها وذرها على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال
للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان في
ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها
فقال ابو عبيد دعوها عسى ما ياتي بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف
دينار وقال تحقق زعمكم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم
اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر منه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعضاه واللحكا والذباب واشباهها يكره
قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل
الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وثبت في صحيح مسلم
عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا، وروى البيهقي عن قطبة
الجباني رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** قالوا افسى من
الخنفسا، وقالوا الخنفسا اذا مشت تفنفت اي تاتي بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي
على خبث فيقال لا تنبشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن ما يبه قال خلف الاحمر
النحوي يهجو الحبني والعيص بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا ... وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت
رووس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمعت الحمام والاكتحال بما جوفها من الرطوبة يحد البصر
ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا، واذا بخر المكان بورق الدلب
هربت منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال
الاخطل يخاطب بشر بن مروان   اكلت الدجاج فافنيتها ... فهل في الخنانيص من مغمز
ويروى اكلت القطاة قال ابن سينا **الخواص** مرارته تحل الاورام اليابسة وان خلطت
بعسل وطلي به احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة، وشحمه المزابل اذا مسح به اصل شجرة الر ن
اكثر حملها وحلوا **الخيثعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والياء فيه
زايدة وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل
الخيثعور اسما له وهو كل شي يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسرا ب
قال الشاعر   كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها خيثعور
والخيثعور دويبة تكون في وجه الما لا تثبت في موضع الا ريثما فيه والخيثعور الذي ينزل
في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيثعور الدنيا الذاهبة **الخيدع والخيطل**
السنور وسياتي **الاخيل** طاير اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل
الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في

معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طاير فيها عليك باخيلا

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيد والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضو وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضو ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوايم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة قال بعض العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر فقال له غلامه يتحدث الناس بالفرار ابدا وانت القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية

وما

٧٨

وما احسن قول ابي سليمن الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن تعلق بهذا المعنى

انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونمى السرور

وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور

ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير

وفي سنن النسايي من حديث ابي ثعلبة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا

اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

ورايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جعلتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم مجموعة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فما ذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشا من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم فلما عرض الله على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له باركت بصهيلك ارهب المشركين واملا مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا ما خلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة

من درٍّ وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم
حيث شاءوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول
بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون
به وتقر اعينهم ٥ واول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك
وحشا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الله عز وجل الى اسمعيل ان اخرج
فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله عز وجل الدعا
فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له
ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل **وروى**
النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النسا من الخيل اسناده جيد
وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يوذن له عند كل فجر يدعوا
اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله اليه وقال الخيل ثلاثة
فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل
عليه اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه **وفي** طبقات
ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم
فقال صلى الله عليه وسلم هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيمة وعريب بضم العين المهملة **وروى**
الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها
من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان
ابن عمر فيمن اجرى **وروى** الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين
الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضر
الملايكة من اللهو شيا الا ثلثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال **وروى**
الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب
الانصاري قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل
قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه ويطير بك في الجنة حيث شئت
وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك رواه الانوري
في اوايل الصحابة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل
والطير **فايده** خيل السبق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضه

وهي

وهي مجلي ومصلي وتال وبارع ومرتاح وخطي وعاطف ومومل والسكيت والفسكل
والى ذلك اشرت بقولي في المنظومه ٥ مهمة خيل السبق عشره في الشرح دون الروضه
مصل ومجل تال والبارع المرتاح بالتوالي ثم خطي عاطف مومل ثم السكيت والاخير الفسكل
فايده اخرى روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال
كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني اريد ان
اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت
شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للريا والسمعة فقال
الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال
ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به لا اخاف معه من شيطان
ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ايت
عمك انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابان ان
لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني
بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا بسم الله
افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك بخيرك من خيرك الذي
لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر
خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم
واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ٥ وحكم
نجوم الخيل ياتي في باب الفا ٥ وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب
كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى مالك ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلايد
الخيل فانما ذلك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها
الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد غير الوتر
خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا
تركضوها في درك الثار وعلى هذا كان من عادتهم في الجاهلية ٥ والسبق معتبر فيها بالاعناق
وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها
والمراد اذا تفاوتت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنيه ٥ وفي المستدرك وسنن ابي
داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا

بين فرسين ولا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق فهو قمار
والصحيح أن الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ر
فأمرنا بارتباطها لإرهاب أعدائه ولأن ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وفي وجه أنهم لا يمنعون وينسب إلى أبي حنيفة مثله وقال الجويني إنهم يمنعون من
الشريفة دون البراذين الخسيسة وألحق الإمام والغزالي البغال النفيسة بالخيل
وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة. ولا زكوة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم
ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه. وأوجب أبو حنيفة في الإناث المنفردة
أو المجتمعة مع الذكور وخيره ذكر صاحبها بالخيار إن شاء أعطى عن كل فرس دينارا وإن شاء قومها
وأعطى عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وإن كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها. مسئلة قال
شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله وقد سأل كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم
يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام أو خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل
الإناث أو الإناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين أو البراذين قبل العربيات
وهل ورد في الحديث أو الآثار والسير أو الأخبار ما يدل على ذلك. الجواب أما نحن نقول
إن خلق الخيل قبل خلق آدم بيومين أو نحوهما وإن خلق الذكور قبل الإناث وإن العربيات قبل
البراذين. أما قولنا إن خلقها قبل آدم فلأن آيات في القرآن تشير إليها آية آية ونذكر وجه
الاستدلال والمعنى فيه وهو أن الرجل الكبير يهيأ له قبل قدومه ما يحتاج إليه
وقال تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا فكانت مخلوقة لآدم وذريته إكراما لهم ومن كمال
إكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر المخلوقات لأنه
وذريته أشرف ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف من الجميع ولذلك كان آخر الأنبياء
به تم كمال الوجود وما سوى آدم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان أشرف من الجماد
والخيل من أشرف الحيوان عند الآدمي أو أشرفها فكيف يتأخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي
تقدم خلقها مع غيرها من المنافع وإنما قلنا بيومين أو نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن
أن بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك أن خلق آدم يوم
الجمعة والحديث المذكور يتضمن أنه بعد العصر فلهذا قلنا أنه بيومين أو نحوهما على
التقريب وأما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والآيات التي تدل له
منها قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات
ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الأرض جميعا قبل تسوية السماء
ومن جملة ما في الأرض الخيل فتكون الخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآية ودلالة
ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم لأن تسوية السماء في جملة الستة الأيام
لقوله تعالى رفع سمكها فسواها إلى قوله والأرض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح
المجمع عليه على أن خلق آدم يوم الجمعة بعد كل المخلوقات إما آخر الأيام الستة أو تلي

ابتدا

ابتدا الخلق يوم الأحد كما يقوله المؤرخون وأهل الكتاب وهو المشهور عند أكثر الناس وأما في
اليوم السابع ويحكى عن الأيام الستة كما يقتضيه الحديث الذي أشرت إليه فيما سوى الذي
في صحيح مسلم الذي صدره أن الله خلق التربة يوم السبت وإن كان فيه كلام. وأما أن خلق
خلق آدم فلا كلام فيه فثبت بهذا أن خلق الخيل قبل خلق آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوق
في الأيام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه أحاديث موضوعة لا تصدر
إلا عن سخيف الحجى بين الحماقة ينبغي ألا يذكرها. ومن الآيات قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا
ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال
ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ووجه
الاستدلال بهذه الآية أن الأسماء كلها إما أن يراد بها نفس الأسماء أو صفات المسميات
ومنافعها وعلى كل التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للإشارة إليها بقوله هؤلاء
ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والأسماء عام بالألف واللام مؤكد بقوله
كلها فيقوى العموم فيه والمسميات لا بد من إرادتها بقوله ثم عرضهم وقوله بأسمائهم فهذا
دليل قاطع على ذلك والعموم شامل للخيل ومن رأى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها
ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الأدلة الشرعية. ومن الآيات قوله تعالى
في سورة الم تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
على العرش ووجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا إن خلق آدم خارج
عن الستة بعدها أو في آخرها بعد خلق غيره كما سبق. ومن الآيات قوله تعالى في سورة
ق ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال
بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه أربع آيات تدل على ذلك وفيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه
عن الإسرائيليات أن الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته
لأنا لا نحتج إلا بما صح لنا عن الله ورسوله. وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الخيل كانت
وحشا وأن الله ذللها لإسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من
قبل آدم واستمرت على وحشيتها إلى عهد إسمعيل عليه السلام أو تكون كانت تركب في وقت
ثم توحشت ثم ذللت لإسمعيل ولم يبلغ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة بدليل فالمعتمد
ما قلناه من دلالة القرآن والذي قيل إن إسمعيل عليه السلام أول من ركبها أمر مشهور ولكنه
ليس إسناده صحيح حتى نلتزمه وقد قلنا إنا لا نلتزم إلا ما صح عن الله ورسوله. وفي تفسير القرطبي
من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال أذن الله لإبراهيم وإسمعيل برفع القواعد قال الله
إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى إلى إسمعيل أن اخرج إلى أجياد فادع يأتيك الكنز فخرج
إلى أجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب
إلا أجابته وأمكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قاله الناس في ذلك وشرحناه بطوله
لكان يطول فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله

مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في أسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه
وفيه كفاية وأما قولنا إن خلق الذكور قبل الإناث فلأمرين أحدهما شرف الذكر على
الأنثى والثاني في حرارته وإذا كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد وأحدهما أكثر حرارة
من الآخر جرت عادة القدرة الإلهية بتكوين أقواهما حرارة قبل الآخر والذكر أقوى حرارة من
الأنثى فيناسب أن يكون وجوده أسبق ولتحصل المنة به أكثر ولذلك كان خلق آدم قبل خلق
حواء ولأن أعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الأنثى لأن الذكر أجرأ وأحوأ أعني
أشد جريا وأقوى جرأة ويقاتل مع راكبه والأنثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها أحوج ما
يكون إليها إذا كانت وديقا ورأت فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام أنثى لما جاز
البحر بموسى لأن ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للأنثى وعجز فرعون عن إمساكه رأسه
وأما قولنا إن العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث إسمعيل عليه السلام ولأن العربيات
أشرف وأصل والبرذون إنما يكون بعارض علة أتاه فيه وأتاه في أمه ولم تكن البراذين تذكر
في خلاف الزمان الأول أي في قصة إسمعيل عليه السلام وقصة سليمن عليه السلام وإنما
البراذين ما انحط من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي أولا وفي حديث
من مراسيل مكحول في بعض ألفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي أن الهجين
لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون أو قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل فما كان الله
ليخلق من الجنس حثالته في الأول وأما الأحاديث النبوية والآثار الصحيحة فما جاء منها في فضيلة
الخيل ومسابقتها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها
والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها وأذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها
من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل تجب فيها زكوة أولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها
على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة المطالب بها وإن أخر عمر كتبت فيها كتابا مستقلا
إن شاء الله تعالى **الأمثال** قالوا الخيل ميامين أي مباركات وقالوا الخيل أعلم بفرسانها
يضرب للرجل الذي يظن أن عنده غنى ولا غنى عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم
يسبق إليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف
أراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من أحسن المجازات لقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب أنه قال لم يبلغنا
من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب إلى
التصحيف وإنما قال القائل ما بلغنا عن البتي يريد عثمن البتي فصحفه الجاحظ قالوا والنبي
صلى الله عليه وسلم أجل من أن يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة
أكثر من الذي بلغنا عن غيره ولا نسبة أجل من ذلك وأعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** الخيل
إذا سقيت الزرنيخ الأحمر قتلها وسيأتي في باب الفاء طرف من خواصها إن شاء الله تعالى
أم خنور على وزن التنور والسنور الضبع **باب الدال**
المهملة **الدادم** القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال

كعب

ثم الدال الكراهي

كعب بن مالك الأنصاري جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئل
أراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال أحمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على
فعل غير هذا قال الأخفش وإليه ينسب أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة إلا أنهم
فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياءي النسبة كما نسبوا
إلى نمر نمري وإلى مالك ملكي واسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سليمن بن عمرو وفي نسبه
واسمه اختلاف كثير كان من سادات التابعين وأعيانهم يروي عن علي وأبي موسى وأبي
ذر وعمران بن الحصين صحب علي بن أبي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان من
أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو فقيل إن عليا وضع له الكلام
كله ثلثة أضرب اسم وفعل وحرف فاستأذنه أن يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا
وكان لأبي الأسود بالبصرة دار وله جار يتأذى به كل وقت فباع الدار فقيل له
بعت دارك قال بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف
وعمره خمس وثمانون سنة **ذؤالة** كنية له من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة
مشيه والذألان مشية النشيط **الدابة** ما دب من الحيوان كله وقد أخرج بعض
الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم
أمثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين ولأن الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال
الأعشى نياف كغصن البان ترتج إن مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل
وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم وقال تعالى
إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الآية
أن تبين أن هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله وأنها في أخس
المنازل لديه وعبر بالدواب لتأكد ذمهم ولتفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من
السباع والخمس الفواسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي
الصحيحين عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح
من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن إبراهيم بن
محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة إلا وهي مصيخة
يوم الجمعة خشية أن تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والأصل
الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة أبي لبابة الأنصاري وهو من أهل
الصفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله عز وجل
ومن يوم الفطر ويوم الأضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا
وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا قال أخذ

النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف
زوجة وقيل ثلثة الاف امراة وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث
في البهيمة قريب من هذا وفي الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع
بين يديك حتى يعمل فيه ثلثماية وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة
ثم الملئكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب الارض
واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن
سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجا رجل اعور فقال دعوني
واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا اخبرنا من امرك قال ما اصبت
ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه ما اخذت سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا
في بني اسرايل وفي شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي نظر سان فاما
بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينا هو
كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله
وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه
فقتله وضع يده على صدغه فخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه
كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من
اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده
على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب
اليهم اقروه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا
نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال
وكان اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري
معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد
بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يساله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما
الاشعريون باهون على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم
كذلك اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم
لبعض

لبعض وددت ان بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا
قال ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى قال الشيخ
تاج الدين بن عطا الله رحمه الله وهذه الاية مصرحة بنفي التهم في الرزق وقطعت ورود
الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان
بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى
ابن السني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم
بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه ن
قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان
يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت
منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى
ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى انه
قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني
ب في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به
فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث وقوله
صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك
متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد من شتم
دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن
ابي الدردا لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة فرع يجب على مالك الدواب
علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت
العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايته وان
كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السبع ووجود الما فان اكتفت
بكل من المرعى والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي
ومنعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكول على بيع
او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما

تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال
فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان
ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرك وروى ابو القسم
الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب
العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له
تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت
الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي
النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت
اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لعنة الله وفي كامل ابن عدي في
ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار
فرع ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه وفي الصحيحين عن
اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف
الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه
على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها
وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا
اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان ياذن صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك وافاد ذكر الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة وثلثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان
يركب ثلاثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا الارضة
وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمن عليه السلام كان قد امر الجن ببنا صرح

فبنوه

فبنوه له ودخل فيه يختلي ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت
من غير استيذان فقال انما دخلت باذن قال من اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم
سليمن انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا
فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام بنا المسجد
عمل سنة فسال الله ان يتمه على ايدي الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلثة فكانوا
يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا
الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متوكئ عليها وكانت الشياطين
تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع
صوته ثم رجع فسمع فاذا هو قد مات وكان عمره ثلثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت
من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها
ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها
فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينا هو ذات يوم اذ راى
شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر
اجله فاستخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل
وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمن نبي الله اذا قام في مصلاه
وراى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا
فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة قال ما
اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت قال سليمن اللهم عم
عن الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب
المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالما حيث كانت ثم
قال صحيح الاسناد **والدابة** التي هي من احد اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا
عن المنكر قال انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة
الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس يسيرون
الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها عصا موسى وخاتم سليمن
عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا وتكتب في وجهه
مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون للدابة ثلث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها

بالبادية ولا يدخل دارها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في أعظم المساجد حرمة وأحبها
الى الله وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الأسود
وباب بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله
فتنفض عن رأسها التراب فتجلو عن وجوههم حتى تتركها كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب
في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من
خلفه فتقول أي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور
الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر
حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى
صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأخرجها الله له من الأرض فرأى
منظرا هاله وأفزعه فقال أي رب ردها فردها وروي أنها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس
من المغرب من أول الأشراط ولم يعين الأول منهما وكذا الدجال وظاهر الأحاديث ان طلوع الشمس
آخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وورد انه يخرج في كل بلد دابة مما هو مبثوث
نوعها في الأرض فليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان
الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر
حين اختطفه ألقاه بالحجون فالتقمته الأرض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند
الصفا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الأرض علي بن أبي طالب قال وكان
جابر الجعفي يتشيع يرى بالرجعة أي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام الأعظم أبو حنيفة
ما لقيت أحدا أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقال الشافعي أخبرني
سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخفنا أن يقع علينا السقف ومع
ذلك روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة ستين ومائة فرع أوصى
بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لأنها في اللغة اسم لما دب على وجه الأرض ثم قصرها العرف
على ذوات الأربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف
لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث بأكل
خبز الأرز في طبرستان على الأصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا
على عرف أهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها أما حيث لا يستعمل الا في الفرس
كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان كان له معين لم يعط الا ما له في البلد ويدخل
في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والأنثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا
ما يمكن ركوبه فرع يحرم دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها الى حاجة
لما في سنن أبي داود والبيهقي من حديث ابن أبي مريم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا

بالغيه

بالغيه الا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهر الدابة
للحاجة ريثما تقضى لما روى مسلم وأبو داود والنسائي عن أم الحصين الأحمسية قالت حججت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا أحدهما آخذ بخطام ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه أحمد والحاكم
وابن حبان وصححه قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي
واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح وأما الركوب الطويل في الأغراض الصحيحة فتارة يكون
مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وفي قتال كل من
يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث أم
الحصين دليل على ان للمحرم أن يستظل بالمظال نازلا بالأرض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه
أكثر أهل العلم الا ان مالكا وأحمد كانا يكرهان للمحرم أن يستظل راكبا لما روى أحمد عن
ابن عمر أنه رأى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم
فقال له ابن عمر اضح للذي أحرمت له أي ابرز للشمس قال الرياشي رأيت أحمد بن المعذل
في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا أبا الفضل هذا أمر قد اختلف فيه فلو
أخذت بالتوسعة فأنشأ يقول

ضحيت له كي أستظل بظله ... اذا الظل أضحى في القيامة قالصا
فوا أسفا ان كان سعيك باطلا ... ووا حزنا ان كان حجك ناقصا

وأحمد بن المعذل هذا
بصري مالكي المذهب يعقوب زهاد البصرة وعلمائها وأخوه عبد الصمد بن المعذل الشاعر **الدبا**
بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل أن يطير الواحدة دباة قال الراجز

كأن خوق قرطها المعقوب ... على دباة أو على يعسوب

وأرض مدبية أي كثيرة الدبا
وقالوا في المثل لهم أكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال
دبا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة
التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والأنثى داجنة قال أهل
اللغة دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال
ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا ألفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها
بالهاء وكذلك غير الشاء وكلاب الصيد وأنشد الجوهري بيتا للبيد قال وأبو دجانة
كنية سماك بن خرشة وسيأتي ذكر حرزه في العنقاء ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن
عباس ان ميمونة أخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن الأربعة
عن عائشة قالت لقد أنزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها وفي حديث عائشة
أيضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين

كانت الغضباء وانها لا تمتنع من حوض ولا تبيت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
الا انكم تدخلون الداجن فتأكل عجينة **تتمة** جحي بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري
روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال الدارقطني
وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال الاجي هو جحي وقال
البخاري جحي بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال
عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقلنا له ان مولى لعمر
لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا لعمر ما لك لا تحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال
جحي رجل من فزارة كنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست
اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة
في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز
منزله بقتيل فضجر به وجره الى البئر فنذر به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر
ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحي وقال في دارنا رجل
مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى المنزل فانزلوه في البئر فلما راى الكبش ناداهم هل
كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة
قال لمن حوله ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس
غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحي اسم لا ينصرف لانه معدول من
جاح مثل عمر من عامر يقال جحى يجحو جحوا اذا رمى **الدب** من السباع والانثى دبة
وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو قتادة ولبوة اللاس وارض مدبة
اي ذات دببة والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا
يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع عض يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع
اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع ويرعى ما ترعاه البهائم ويأكل ما
ياكله الناس ومن طبيعته انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد
انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميزة الجوارح فتهرب به من موضع
الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في الجحمرش وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس
وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها
وانما تلدها قصرا لتعلق شوقا للذكور وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي الى وطئها
ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتثقل حركته فيه وتضع الاناث حينئذ واذا جثم
في مكان لا يتحرك عنه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك ينهض الى الحركة والانثى اذا
انهزمت دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الى الشجر ومن طبعه
فطنة

[illegible]

٨٥

حة

فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم
الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة
ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال ابن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع
في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر ذئب فقال له الاسد منذ كم ههنا قال منذ ايام وقد
قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الذئب فاذا
عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه
فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص
وخلصهما وحكى في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب فالتجى الى الشجرة فاذا على
بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد قصد الشجرة جاء وافترش تحتها يريد بروز
الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد
اني ههنا فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض
الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد
عليه وتعاركا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا
احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان متهما
بذلك وقولهم الوط من ثعلبة قالوا وذلك لان الثعلب لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من
راهب هذا من قول الشاعر ، والوط من راهب يدعي بان النساء عليه حرام ،
الخواص نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص
طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السبع وان علقت
على من به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر
واذا طلي بذلك موضع الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل
وماء نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا دلكت مرارته على فخذ الرجل اليمنى
جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل
به بعد نتفه لم ينبت واذا دهن الولد بشحم الدب منذ يكون له حرز من كل سوء واذا
طلي بشحمه موضع البرص نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وجلده يعلق على الصبي الذكي
تنشا خلقته يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه
الدبدب حمار الوحش قاله في العباب **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل واما الدبر بكسر الدال
فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده حشرمه ويجمع الدبر
على دبور قال الهذلي في وصف عسال ، اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ،
اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة قال
الثعلبي وقد اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآية بمعنى الخوف وكذلك في فمن كان يرجو لقاء
ربه الآية ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر
وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فبعث الله الدبر فحمته وتدعوا عنه حتى اخذه

المسلمون فوقفوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته
وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة
انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم او ينال ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى
فخرج غدانا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول فقال ادركوا
صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج على عنقه من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا
مفصلا، وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه
والخشرم ماوى النحل وفي الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب
وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير الدبرة وهي
النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طاير صغير منسوب الى
دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقماري ياتي في باب القاف والقياس فتحي
والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام
البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنة
وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن
جده حسن قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيتين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان
اذبحهما فلقيني ابو حسن فاخذهما مني فخلى سبيلهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم ما بين لابتي المدينة المتحجة اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسواق سياتي ذكره
في النهاس ارابيت وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فطار
دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر
كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال هو صدقة فضعه حيث شيت
قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد
من اودية المدينة في زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى
من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجا عثمن
بن عفان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمن
بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه
لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة
الحسنة اعتقه فيقول اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب
منه خادم بثلثين الفا فقال اني اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له وقال للخادم
اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن
عمر ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي وكانوا يفعلون
ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من قطع الصلاة وهذا هو الدوا القامع لمادة العلة
ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتا له مشتى وفي
الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي
ليلى

ليلى عن عطا عن ابن عباس في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة شاة **الخواص** قال
صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ
الحمام والورشان وهو حار يابس والزباسا ممدود والانثى من الجراد **الدجاج** مثلثة الدال
حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء
فيه كبطة وحمامة قال ابن سيدة سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال
دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان
يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة ام حفصة وام الوليد وام جعفر وام عقبة وام احوى وام عزون
وام قوت وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فروج
ومن عجيب امرها انه يمشي بها سايرا السباع فلا تخشى فاذا مر بها ابن اوى وهي على
سطح رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها
واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة
الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او
ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من
البيضة كاسبا كاسب ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت عليه الايام
حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده
ويصير في حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل
اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الفول ويلتقط الحب وذلك من طباع بهايم الطير
ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف
فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفروج يخرج
من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في
اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة
ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوا يبست وهي تشتمل على بياض
وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة
فيها بهية الاجزاء وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة فاعلة اشبه شي بدم قد جمد وهي
للفرخ مادة يغتذي بها من سرته ثم يتولى زالبيا ضرفي لفافة واحدة هي جلدة الفروج وتبقى
الصفرة في غشا واحد هي سرته فيغتذي منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما
وجد في البيضة الواحدة مخان اصفران فاذا حضنت هلك خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد
وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات

فيها بدايع صنعة ولطايف الفها التقدير والتعليق

خلطان مائيان ما اختلطا لشكل ومختلف المزاج رفيق

وروى ابن ماجة
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج

وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال
ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم
والفقراء بالدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك
كله ان لا يتقاعد الناس عن الكسب وانما احال على ما يليق به وان لا يدع التسبب فان ذلك يوجب
التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة
للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله
بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل
الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها انتهى وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان
في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل
فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته
فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصة فقال الزوج الثاني وانا والله
ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وحكى الهيثم خرجت في سفر على ناقة
فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف
عندنا ان الصحراء الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت
فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملا
قعبا من لبن وسقاني ثم قال اما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك قلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجرى بينهما
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله تعالى
فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل
ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يبتغي الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت
صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان جاء اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام
فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين
طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت
اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله
فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي
متعجبا ثم انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات روى الشيخان والترمذي

والنسائي

والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعي بمائدة عليها لحم دجاج فدخل
رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا
الرجل انما تلكأ لانه راه ياكل شيئا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه
وانما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وتقدم النهي عن لحم الجلالة
وحكمها **وفي** الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك **وفي** فتاوى القاضي حسين لو قال الرجل لعرسه ان لم تبيعي هذه الدجاجة
فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت
بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فينحل اليمين **الامثال** قالوا
اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في
العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية حصل ابراؤه وقال
القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرى ويؤكل لحمها ويشرب
مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير
والنقرس قال وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع برئ واذا علق على انسان
زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وزرق
الدجاج السود اذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة
الدجاجة السوداء وجامع مرته لم يشته احدا بعده واذا دفن راس دجاجة سوداء
في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل رجل من
دهن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم
قال الشافعي يجب على المحرم الجزاء في الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين هي شبيهة بالدراج قال وتسمى
بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش
على المحرم واستانسنا بها وكذلك كل ما تانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك
الدخاس كنيس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس **الدخ** طير صغير في حد
اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية وما قاربها من بلاد الساحل
الدحرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة
ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا **الدخل** بتشديد الخاء ايضا طاير
صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل وادخله دخلة صح
الدراج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو حضنة وسياتي في باب الحاء وواحدته
دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم
وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوءه

حالة بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر
على خلقة القطا الا انه الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر
وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحدة الدراج دروج
والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر يشبه الحيقطان وهو من طير العراق
قال ابن دريد احسبه مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة واما ابو حاتم فانه جعله من
اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في
مكان واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يبيت في البيوت وانما يفعل ذلك في
البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد تعجبنا بذات حسن بديع كنبات الربيع بل هي احسن
ليس ردا من جلنار وآس وقميص من ياسمين وسوسن

وسيأتي في القبج زيادة في نعته **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او القطا **الامثال** قالوا اطلب الدراج في
جنبين يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يجفف شحمه فيذوب بدهن كادي ويقطر
منه في الاذن الوجعة ثلث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه
افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والمني والفهم **الدَّرّاج**
بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة اجنبية**
استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه
قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا
قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرءا
تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي
امهل الله هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله
له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله
عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدرحرج** قال القزويني
انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسد بوله
واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها
بالبدن والعقل **الدِّرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة
والذئب ونحوها وجمعه ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب
تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو
ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال المفيد

فما

فما راد راحوا برحل ظلله باغدر من قيس اذا الليل اظلما **الدُّرَّة**
الببغاء المتقرية في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد
في ترجمة محمد بن محمد النصيبيني القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند
عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء
فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبيني وكان غراب يقرا
سورة السجدة فاذا جاء الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي
انتهى **الدَّسّاسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن
وقيل هي شحمة الارض وستاتي **الدعشوقة** بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل
ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص
في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة
كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى
روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص
الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما آخذ
انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا
فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه
وقال امية بن ابي الصلت دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح
وقال ابو حاتم اذا كبر الناموس صار دعموصا وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار
فراشا ولعل هذا هو عمدة جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء
امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل الى بعوض وبعوضا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء
لو انتشر وذاب يخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود
ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا اصح في جواز
شرب الدعاميص مع الماء لانها منعقدة والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف
ما قاله تفسيرا وحكما وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى
من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في
الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا وادما اهديه لوبار فقام رجل من مهرة فاعطاه
ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك
من معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق
كضلال ملتمس الطريق وبار
الدغفل ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني
شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخولف فيه
ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر

رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده
ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال
ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع
دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن
اغتلبته النسابة ارسل اليه معوية فسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش
فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول
فامره ان يعلم يزيد **الدخناش** طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة
مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد النقار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه
الحل لانه من انواع العصفور **الدقيش** بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد ويسميه
العامة الدخناش وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا
وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري هي اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل**
عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وقد تدلدل الشي اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي في باب العين
قالت عناق لبغل يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ
لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين
الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق
وبلاد العرب في قدر الثعلب القلطي وقال الرافعي على ظهره سخلة ومن شانه ان يسفد قائما
وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا بالحقيقة انما هو على
صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة
الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال
يخرج جراحا به والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان
ان الشوك الذي على ظهره شعره وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند
صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله ورواه عنه ابن ماجه وغيره وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبائث وقال ابن الصلاح
هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاسفرايني انه قال
الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنفذ فقطع بحله الماوردي والروياني
وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواصه كالقنفذ وسياتي في **الدلفين**
ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال قال الاخفش مثل الضرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه
من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهي دابة تنجي
الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة بحر الملح يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق
المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس
وهو

وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا
ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا
يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده
واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت
بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا ترى منها ذكرا الا مع انثى **الحكم** يحل اكله
لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا غلي شحمه في حنظلة
فارغة وقطر في الاذن نفع الصمم وبخنه يطرد الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا
واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه
امراة احبها زوجها وطلبت مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا نقع نابه
الايمن في دهن ورد سبعة ايام ودهن به انسان وجهه كان محبوبا عند عامة الناس ونابه
الايسر بضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف
البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر
قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا
دخل البرج لا يترك فيه واحدا ويقطع الثعابين عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض
وما وقع فيه للرافعي والنواوي وفي رحلة ابن الصلاح في كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل
للكيا انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب
ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هو النمس وانما نستفيد من هذا حل النمس والزرافة وسياتي في
بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج واذا علقت عليه
اليسرى عادت شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الى حال الانثيان من اكل
الحامض ودمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه جلده يجلس عليه صاحب البواسير
ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلهاف**
قال القزويني شيء في جزائر البحر على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم
البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر وحاربهم في زورقه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم
فاخذهم **الدم** السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون
دويبة قاله ابن سيده ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل
بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر
لا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره
وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي
على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور
ماؤه الحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك
بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يوكل كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى
هذا لا يوكل ما اشبه الحمار وان كان في البر حمار الوحش حلال **الدهانج** الجمل الضخم ذو السنامين

وسيأتي في باب الفاء الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل الدود جمع دودة
وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس
قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا والدواد ابضا صغار الدود
ودويد بن زيد عاش اربعماية وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا
اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته لو كان قرني واحدا كفيته
يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته والدود
انواع كثيرة يدخل فيها اليساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز
والدود الاخضر الذي يوجد على الصنوبر وهو من القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه
ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وروى البيهقي في الشعب عن
صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها
وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا
على قدر ما اتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله سبحانه وتعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده فائدة ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية بزي
الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر
والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين
من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا عقل ورأي وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري
وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى سليمان بذلك فامر الجن
فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا
حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر
فربطوها على يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فقيموا على اليمين
واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطف الشياطين صفوفا فراسخ
والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا
وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا ما معهم منها فلما وقفوا بين يديه
نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة
ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت به فجعل
رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب
به وجهها والغلام كان ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم
فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل
الوف

٤٠

الوف واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون
اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند
الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا
مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم
ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى
البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما في الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما
يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة
فيبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا
ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق
الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره
على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر
واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت
وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم
الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة
الحر والبرد وقال فيه بعض الشعراء ملغزا وبيضة تحضن يومين
حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين حاكت لها خيسا بلا بابين
بلا سماء وبلا ارضين واثقبته بعد ليلتين فخرجت مكحولة العينين
قد صبغت بالنقش حاجبين قصيرة ضئيلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ما تبتغي الا قرب الحين ان الردى كحل لكل عين
قال في قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدودة القز لا تزال تنسج على
نفسها لجهلها حتى لا يكون لها مخلص فتقتل نفسها وتصير القز لغيرها وربما قتلوها اذا فرغت من
نسجها لان القز يلتف عليها فيرومون خروجها منه فيشمسونها وربما غمزوها بالايدي حتى تموت لئلا يقطع
القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله
فتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به
كان شريكهم في المعصية لانه اكتسبه لهم واهلهم به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه به
عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره والى ذلك اشار ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال اخر
يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج فقال دودة

القز ان تنجي بلابس الملوك وتسمك شبك الذباب وعند مس الحاجة يقتني الغرف
اذا اشتبكت دموع في خدود ‌ تبين من بكى ممن تباكى
شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في اسبوعين فتقول الشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين وتقال لك الشجرة ولي شجرة فتقول لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثة يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملساء لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط مخافة ان يفنى التراب من الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة **الحكم** يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الصحيح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه ما يحرزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب العلف منه ورق التوت ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل ما في بدنه ويجوز بيع القيلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به البغوي في اخر باب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الغزالي والمتولي ان قلنا ان دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان اصله دم ومن فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نتيجة ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان غرقوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الجبن اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حمل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منها اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو من ذلك عجيب اذا داوم عليه **الوودبيس** ضرب من الحيات تحرنسف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع وودبيسات وقد اهملها ابن سيده **الودسر** الجمل الضخم والانثى ودسرة وجمل ودسري كانه منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب

قال

قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وابي خطة قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير **الديك** جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجيب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منها شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كان في البيت ديكة ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يالوك تغريدا ‌ مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ‌ ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ‌ تضاحك البيض من اطرافه السودا
حال المقلد لو قيست قلائده ‌ بالورد قصر عنه الورد توريدا

قال ابي خط وزعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القسم الاسعد بن بليط في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ‌ وناطت عليه كسرى رته القرط
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ‌ ولم يكفه حتى سبى المشية البط

وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن اثوب ما سمى بالثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس دار صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله

الابيض صح

من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا
قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع
والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لا يحضرها فيخشى شره فينبغي ان يتعوذ منه
وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه ديكا
ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة
قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة من الليل صاح
سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي وقال وهو
يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن
الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض
السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان
الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار
وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد قال الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه
يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه
ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة
الصلاة او قد جاءت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند
صلاة الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم
ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة
والله اعلم روى الحاكم في المستدرك في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول
سبحانك ربنا ما اعظم شانك فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا روى صاحب قوت
القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه
من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال
ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلثا
الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم فايده كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة

المامون

المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله
مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان
نهاية في البخل له فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد يموت
جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس
قال رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا
الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد
وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا يقال شراب كعين الديك ودماغه
عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا آكله ان العيال
يأكلونه ولو كان قد بلغ من نبلك ان لا تأكله فعندنا من يأكله او ما علمت انه خير من طرف
الجناح ومن راس العنق انظر اين هو قال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به قال
رميت به في بطنك فالله الله الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم
من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اتخاذ الديك المجرب في اوقات الصلوات لما تقدم
قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح
ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له
صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارش نقصه
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل فايده قال في الروضة في باب
قسم الصدقات فرع يجوز اخصاء ما يوكل لحمه في صغره لطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا اخصاء
ما لا يوكل انتهى ويحرم المناقرة بالديكة وسبب تحريمها ورد في ذلك النهي في باب الكاف
في المناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى الامثال قالوا اشجع من ديك وافسد من ديك وروى مسلم
وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا ولا اراها
الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة
او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا
القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلث نقرات
فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف
فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب البستان وينشد
قد كان حزت هذا البيت ما كان هنوا الصاحب يا قوم اكفانا فقال يموت
صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلثين يوما فكان كذلك وهو عدد حروف الديك بالجمل ورأى
اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلثة ايام فكان كذلك وكان
لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمن بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله

وبه كان يكنى بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات بعد أيام في جمادى سنة أربع ولم يلد
له غيره ولما هاجر بها إلى أرض الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون
من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته إلا كحسو الديك يريدون
السرعة قال الشاعر: ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل
يعني قلبه وضربوا المثل بصفاء عينيه فقالوا أصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة
عدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها:

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

ولهذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية.

الخواص

دم الديك ودماغه إذا طلي على لسع الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه ذلك وأبرأه وإذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح وإذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام ثم اغتسل منه لذة الحمام انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان إذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة أبرأته وإذا علقت اليسرى على من به حمى الربع أبرأته وهاتان العظمتان يذهبان الإعياء والنعاس إذا علق على بهيمة وإذا أخذت المرأة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها وأكلته قبل طهرها بثلاثة أيام وجامعها زوجها حملت وإن أخذ هذا الغضروف مريد الجماع الكثير وصره في خرقة سوداء وعلقه على عضده الأيسر انعظ إنعاظا شديدا فإن حله سكن ذلك عنه وبخور الديك الأحمر أو الأبيض إذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرقة خافية وتؤكل على الريق تذهب النسيان وتذكر من نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار ويقوي الباه إذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الهراش لا يغلبه ديك.

ديك الجن دويبة توجد في البساتين إذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنينة ويشد رأسها وتدفن في وسط الدار فإنه لا يبقى فيها شيء من الأرضة أصلا قاله القزويني. وديك الجن لقب أبي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المعدود من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة إحدى وستين ومائة ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء إلى بيته فاختفى منه فقال لأمته قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك:

موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه.

الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم. **ابن داية** الغراب الأبقع

سمي

سمي بذلك لأنه إذا وجد دبرة في ظهر دابة أو قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها إلى العظم وهو الذي تسميه العرب الأعور ويتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين.

باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كأسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذأل في مشيه من الذألان وهو المشي الخفيف. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا وتقول: ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله، فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فإن ذؤال شر السباع. ذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد.

الذباب معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة أذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب وأغربة وغربان قال النابغة:

يا واهب الناس بعيرا صلبة ضرابة بالمشفر الأذبة

ولا يقال ذبابات إلا في الديوان قال الراجز: ويتقي الأسد ذبابات الدين. وأرض مذبة بفتح الميم والذال أي ذات ذباب وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كلما ذب آب وكنيته أبو جعفر وأبو حكيم وأبو الحدرس. روى الحاكم عن النعمان بن بشير أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم. معنى تمور تذهب وتجيء والجو ما بين السماء والأرض. وفي مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعين ليلة والذباب كله في النار إلا النحل. وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل. قيل كونه في النار ليس بعذاب له بل ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم. وروى النسائي والحاكم عن أبي المليح عن أبيه أسامة بن عمير بن عامر الأقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فإنه يتعاظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب. ورواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت إلى آخره. ورواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح به بأن أبا المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم. وقال الذهبي الرجل المبهم أبو غرة. ورواه خالد الحذاء عن أبي تميمة الهجيمي عن أبيه عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة إلى آخره كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسوبين إلى القبائل. وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري غيره. وروى الطبراني وابن أبي الدنيا من حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين. والذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في التهلكة وقال

الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب. وسيأتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب
احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان
ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى ابدا الذباب
يمسح بيديه عينيه. وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي
الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء. وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم
والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء. قال الخطابي وقد
تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له فقال وكيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي
الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك وهذا
سؤال جاهل او متجاهل وان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها
وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع
الداء والدواء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان
تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد
والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب
انتهى. ومن تأمل الذباب فوجده يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن
مناسب للدواء واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو
المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث ان كثر وقوعه كالذباب
والبعوض لم ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف
في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفاكهة والجبن فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله
الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير
ومحل ذلك اذا لم تتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه
فان طرح فيه ضر. والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب. وجالينوس
قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب وللاسد ذباب وصغار تخرج من ابدانهن فيصير ذبابا
وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب وتخلق من
تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض. ومن عجيب
امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على
شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو وقع عليه
ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا
في الاماكن العفنة ومبتدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو
من الحيوانات الشمسية لانه يخفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنعر

والقمع

والقمع تذكر في ابوابها. وما احسن قول ابي العلاء المعري
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
حدث يحيى بن معين ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور. وفي مناقب الشافعي ان المأمون سأله فقال
لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته قد سقط على جسدك
قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح لي
فيه بالجواب فقال لله درك. وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم. وقعد مقاتل بن سليمان يوما
واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل من حلق راس ادم حين
حلق راسه فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذباب معاه في مقدمها
ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول. الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي
قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من الباقلا كدود الفول ونحوه ولعل مراده هو
القائل باباحة المتولد من الفواكه وقال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت
ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتفرقت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل
ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم
يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان نحو ذلك الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت
طاهر على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلامه ثم
الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه
صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعماله جميعه لان البول
صار مستهلكا فكذا العدم. الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم
نحو ضربت عليهم الذلة اي ضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان
خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات
عن اخرها صورا وتماثيل. ومما دل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل
الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا. وعن ابن عباس
ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون
رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت مثلا
وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذباب والطيش واخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء
ابدا الذي يهلكه ولا يمكنه التخليص. وقالوا اوغل من ذباب. قال ابو عبيد كان رجل
من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير

ان يدعى البهاوي كان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب
اليه كل من يقتدي به قال الشاعر ... اوغل في التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب ... لو ابصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجو بلا حجاب ... وقالوا
ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يورق له من سمعه
وقالوا ما يساوي كذا مثل ذباب يضرب للشي الحقير قال نصير المنكر العرق الذي في باطن الذكر
وهو كالخيط في باطنه على خلقة الحي ف الخواص قال اذا خط اذا ضرب اللبن بالكندس ولطخ
به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل راسها ودلك بها قرصة الزنبور سكنت
ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به دا الثعلب ينبت فيه الشعر واذا نتفت الذبابة
ونثر عليه خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وان
طبخ ورق القرع ورش البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب الذر النمل الاحمر الصغير واحده
ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن
حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه
الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها
شعبة ابو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الرا وقال الحدري انما قال
ذرة بالذال المهملة وتشديد الرا واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطيه
في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر
عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جاريه وهي اشدها سما قال
امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول
الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم وقال السهيلي وغيره
اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت وهي تطوف بالبيت
بعد هلكهم فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل ا جنية انت ام انسية فقالت
بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء
فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت
وعبر عن الذره يزيد بن هرون بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس
انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سياتي بمثقال ذرة
احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها
روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من
الانبيا

٩٥
الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا زال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم
بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها
قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليقتصن للخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة
واعطى سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد ويحك ان الله قد
قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال
التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن
فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي
ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك
ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله اواسال عن
مثاقيل الذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر
ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حمرا حقيرة لا يرجح منها ميزان
وروى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجا بالجبارين والمتكبرين
يوم القيمة رجال في صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال
ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار
رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الصغار من كل مكان
ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال
عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن
الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت يا اعرابية من يونسك ههنا قالت يونسني
مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي
صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس قيل
المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون
في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان
فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن الناس
واحتقارهم والظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون
مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة
الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك
بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر
وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب

التجمل والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي كل امره
سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسما الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل
كريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القسم القشيري معناه جليل وقيل معناه
ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين
عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا
في حديث الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن العلما
من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته
اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل
ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا
مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق وروده ما يقطع به في الشرع
ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات
العمل ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل
السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الجلال والكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا
منعه فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة
متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طايفة
وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب
جوازه لاشتماله على العمل لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ذكر له وغمط الناس
كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره وغمص بالصاد
وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم. **الذراريح** قال الجوهري الذراح والذروح دويبة
حمرا منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح
ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما
والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها ما في اجنحته خطوط
صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** ينفع الجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد ويخلط
في الادوية الموافقة لاورام السرطان والقوابي الرديئة والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين
واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من دا الثعلب
وزعموا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى ابراته بخاصية عجيبة
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية بقول منه ذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** صح
والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجناه **الذيب**
يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذوب والكثير ذياب وذوبان
ويسمى ايضا طمل والسيد وذوالة والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام

وكنيته

وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر
✱ حتى اذا جن الظلام واختلط ✱ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ✱ ومن كناه
الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله ✱
✱ وقالوا هي الخمر تكنى الطلا ✱ كما الذيب يكنى ابا جعدة ✱ ضربه مثلا اي تظهر الاكرام
وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر
وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح
ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وسيل
ابن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن كناه
ابو ثمامة وابو جعدة وابو رعلة وابو سلعامة وابو الغطلس وابو كاسب وابو سبلة
ومن اسمايه الشهيرة اويس مصغرا والكميت والخيف قال الشاعر الهذلي
✱ ياليت شعري عنك والامر عمم ✱ ما فعل اليوم اويس في الغنم ✱ ومن اوصافه
الغبش وهو لون كلون الرماد ويقال ذيب اغبش وذيبة غبشا روى احمد وابو يعلى الموصلي عن
عبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر الذي ذكره الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت
عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت منه امراته
ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قمير بن دلف بن اهصم
بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر انها فطلبها منه
فلم يدفعها اليه وكان مطرف منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول
✱ يا سيد الناس وديان العرب ✱ اشكو اليك ذربة من الذرب ✱
✱ كالذيبة الغبشا في ظل السرب ✱ خرجت ابغيها الطعام في رجب ✱
✱ فخلفتني بنزاع وهرب ✱ وقذفتني بين عيص مؤتشب ✱
✱ اخلفت العهد ولطت بالذنب ✱ وهن شر غالب لمن غلب ✱
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها
بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفسادها
منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد
المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطا المهملة اراد به
انها مثبتة بفعلها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل
اراد توارت واختفت بشخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور
تشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف
بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك
اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت
فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما جنى معاذة بالذي يغيّره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والقصريات منهن معهن ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال اني اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام وعند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانه اذا اراد السفاد توخى موضعا لا يطلع عليه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة

وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وعينه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به

وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم

روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت

بقرت شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ربيب

غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب

وهو اذا طمع في انسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبري به بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما عوى الكلب قال الشاعر

عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير

وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لا بل هم صدق وخبرك رضي الله عن ابي الدرداء

اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع

فائدة: الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه فقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فنزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال اتنتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو الى الله تعالى وعبادته ولا تجيبونه قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال

عبد الله بن أبي داود السجستاني أي فطن فقال لا ذهب من تكلم الذئب وأولاده وأولاد مكلم الذئب
محمد بن الأشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع وقال
البخاري هكذا أخبرنا شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه
الراعي فالتفت إليه وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد
حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله ذئب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر
قال ابن الأعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أراد من
لها يوم القيامة وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي
لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل أراد من لها عند الفتن حين
يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا إذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل
الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع وقال أبو عبيدة معمر بن
المثنى يوم السبع كان لهم عيدا في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم وأكلهم
فيجيء الذئب فيأخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال وأملاه أبو عامر
العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والإتقان بمكان وفي الصحيحين عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب
بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى إنما ذهب
بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن بن داود فأخبرتاه
بذلك فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها
فقضى به للصغرى قال أبو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وما كنا نقول
إلا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز أن المرأة تستلحق اللقيط وأنه يلحقها
لأنها أحد الأبوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والأصح أنه لا يلحقها إذا
استلحقته لإمكان إقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل
وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الإلحاق بها دونه وإذا قلنا
يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الأصح وليس المراد بالزوج من هي في
عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها لتعين لصاحب الفراش عصمته صح
سواء كانت في العصمة أم في العدة وروى الطبراني بإسناد جيد أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية إياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينا
امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها إذ جاء سائل

فأعطته

فأعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو
خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به
إليها وقال اللقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة
فألقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة
وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في أثره ومعها رغيف فعرض لها سائل
فأعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عند نظير ذلك في الأسود
السالخ قال ابن سعد كان موسى بن أعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فكانت الشياه والدواب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض
الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا قد مات فنظرنا فإذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك
الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر
وروى أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الناس
قال رعاة الشاء من هذا الرجل الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما أعلمكم بذلك قالوا إنه
إذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والأسد عن شائنا **الحكم** يحرم أكله لتقويته
بنابه **الأمثال** وصفته العرب بأوصاف مختلفة فقالوا أغدر من ذئب وأختل وأخبث
وأخون وأجول وأعنق وأعوى وأظلم وأجرأ وأكسب وأجوع وأنشط وأوقح وأجسر وأيقظ
وأعق وألأم وقالوا أخوك أم الذئب وقالوا أخف رأسا من الذئب لأنه ينام ما حوله حتى تقلبه
كما تقدم وسبب ذلك ذكر في أمثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب
أي بالجوع وقالوا الذئب يكنى أبا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أي
ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه وأول من قال ذلك أكثم بن صيفي
وقاله عمر في قصة سارية المشهورة وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة فقال في خطبته يا سارية
بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم يفهموا
مراده فلما قضى صلوته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم أنا وكل
أهل المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون
بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء
البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا
يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا إليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب
الأسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وأسد الغابة وتجريد الصحابة أنه سارية بن زنيم بن
عمرو بن عبد الله بن جابر وأنشدوا في هذا المعنى

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ... فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

كان يحيى بن معاذ
الرازي يقول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وأبوابكم ظاهرية به
وأخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
سلطانية فأين المحمدية **الخواص** إذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء

يوذي الحمام وكعب الذئب الأيمن إذا علق على رأس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يقتلوا إليه ما دام
الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته إذا شقت
وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع أيضا
لذات الجنب إذا شرب بماء بارد وعسل ودمه ينفع الصمم إذا أذيف بدهن الجوز وقطر
في الأذن ودماغه يذاف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة باطنة وظاهرة
في البدن من البرد وأنيابه وجلده وعينه إذا حملها إنسان معه غلب خصمه وكان محببا إلى الناس
جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه إذا شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيجت الباه
مجرب وإذا خلطت مرارته بالعسل أو بماء ولطخ به الذكر وقت الجماع أحبت المرأة الرجل حبا
شديدا وإذا علقت ذنب ذئب على معلف بقر لم تقرب البقر ما دام معلقا ولو جهدها الجوع
وإن بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وإذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة
كما تقدم ومن أدمن الجلوس على جلده أمن من القولنج وإذا علق قطعة من ذنبه على شيء من الملاهي
وضرب بها تقطع جميع أوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت وإذا اتخذ جلد الذئب
حانوت من بعض الدفوف التي يلعب بها النساء تشققت وإن اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول
تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع استسقاء البطن وإذا اكتحل
على الإحليل جامع الرجل ما شاء وإذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وأنعظ ودعى أنزل
من لذة ذلك وإذا أذيبت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه أحبته المرأة إذا مشى بين
يديها وإذا خلطت مرارته بورس ودهن به الوجه أذهب البهق صفة طلسم لهرب منه
الذئب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من خرء الذئب ويدفن في أي موضع أردت فإنه يهرب
الذئاب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ
وذيخة روى النسائي في أحاديث الأنبياء وفي التفسير عن إسمعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عبد الحميد
عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى إبراهيم
عليه السلام أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك
لا تعصيني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم
يبعثون فأي خزي أخزى من أن يكون أبي في النار فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه ويلقى في
النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في آخر المستدرك عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتأخذن رجل بيد أبيه يوم القيمة يريد أن يدخله الجنة فينادى إن الجنة لا يدخلها
مشرك لأن الله قد حرم الجنة على المشركين فيقول أي رب أبي فيحول في صورة قبيحة وريح
منتنة فيتركه قال فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه إبراهيم عليه السلام
ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد
بن سلمة عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل أباه يوم
القيمة فيقول له يا أبت أي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل أنت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول

ماذرق

99

فيقول خذ بإزري فيأخذ بإزاره ثم ينطلق حتى يأتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي
ادخل من أي باب شئت فيقول أي رب وأبي معي فإنك وعدتني أن لا تخزيني قال فيمسخ الله
أباه ضبعا فيهوي في النار فيأخذ بأنفه فيقول الله يا عبدي هو أبوك وفي حديث خزيمة
بن ثابت أو ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالأنصاري والذيخ محرنجما أي كالحا منقبضا
من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الأثير وأبو القاسم كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه
مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان أن الضبع أحمق الحيوان كما سيأتي في أمثال الضبع ومن حمقه
أنه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي رضي الله عنه لا أكون كالضبع يستمع اللدم
فيخرج له حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من أشفق الناس عليه
وقبل خديعة عدوه الشيطان أشبه الضبع الموصوفة بالحمق لأن الصياد إذا أراد أن يصيدها رمى
في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها
اطرقي أم طريق خامري أم عامر أي استتري أبشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال
يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولأن آزر لو مسخ كلبا
أو خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فأراد الله إكرام إبراهيم بجعل أبيه على هيئة متوسطة
قال في المحكم فيقال فتجيئه أي ذليلة فلما خفض له إبراهيم عليه السلام جناح الذل من الرحمة
فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي أحد الأسباب الباعثة على تأليف
هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الراء

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح أن ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة
المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وإنما سميت
راحلة لأنها ترحل أي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية أي
مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من
أمر الله أي لا معصوم وكقوله من ماء دافق أي مدفوق وكقوله حرما آمنا أي مأمونا فيه وجاء
أيضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أي ساترا وكان وعده مأتيا أي آتيا
قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لأنها مطية القدم وإليه أشار الشاعر
الملغز بقوله: رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل مورد. روى البيهقي
في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته
عقبة فكأنما أعتق رقبة قال أبو أحمد العقبة ستة أميال وروى البخاري ومسلم
وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة
لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب إنصاف الخصمين في المدخل على القاضي
والاستماع منهما والإنصاف لهما هذا الحديث يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا
فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول
التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين أنه قال كان أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه

رجل من الاشراف وهو يستوقدونا رأفت لدجاجة فقال ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك
في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ان ادخل
جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي
كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد
منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب
الرجل النجيب او الناقة النجيبة قال والهاء فيه للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة بقال
والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد
والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال النووي
وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف
الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يناسب
ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس
واثقالهم عما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل
الوجود بل قد يعدم وعلى المفقود وهذا اشبه القولين الرال ولد النعام والجمع رئال
ورئلان والانثى رألة الراعي طائر يتولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب وله
الترجيع الربى على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربى
وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي التي بينها وبين شهرين وقيل
الربى من المعز والرغوث من الضان وجمع ربى رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال
في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى ورخال الاتى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وهي ناقة
بسط اي همل معها ولدها وتوام تقول هذا توام اي من التوأمين وبذال جمع بذل ورعاء جمع راع
وقماء جمع قمي اي حقير وجمال جمع جمل وسجاج جمع سجح المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع
عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وظوار جمع
ظئر وهي الداية وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وفرار جمع فرير وهو الظبي الرباح بفتح الرا
والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم
الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيب
فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لم يسمع ان الزباد زبد
يحلب من الحيوان فرد هذه الى الكافور فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي على راي
ابن القطاع هذا الوهم اصلحه قال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور
صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج الرباح بفتح الرا
والتشديد ذكر القرود وسياتي حكمه الامثال اجبن من رباح الربح بضم الرا
وفتح الباء الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري الربيبة دويبة
بين

بين الفار وام جبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار الرتوت الخنازير قاله الجوهري
وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور
الرتيلى بضم الراء وفتح التاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسيأتي ذكرها في اخر الصيد
الرخل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طائر في جزائر الصين يكون جناحه
الواحد عشرة الاف باع ذكره ابن خلكان وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب
رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت
تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج
اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع لها
لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفؤوس والحجارة حتى انشقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه
يجرونه فانقلعت من جناحه فبقيت هذه الريشة فحملوها وخرج اصلها من جناحه ولم يكمل
بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا
وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب
بعد ذلك من اكل الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر ذلك صح
الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة وفي رجليه
قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع
الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله بفضله ورحمته الرخمة وكنيتها ام جعران
وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع
رخم وهو للجنس قال الاعشى يا رخما قاظ على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه
الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير
لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت
وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل اي الحيلة ومن طبع هذا
الطير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها
عن اماكن اعدائه ومن الهضبات بصخورها ولذلك يضرب العرب المثل بالامتناع ببيضة
الانوق فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها
وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة
الحكم يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في تفسير سورة الاحزاب
كان الذين اذوا موسى يقولون انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع
قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله صماء بكماء وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب
تواريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى

الامثال قالوا اموق من رخمه وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذره • وقالوا انطق يا رخم فانك من طير الله اصل ذلك ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يستمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام • وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه • وكبدها يشوى ويسحق ويذاف ويسقى من به جنون كل يوم ثلث مرات ثلثة ايام فانه يبرا • وان علق راسها على المراة التي تعسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جاريه فتبين له انه كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الاسهم •
ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم •
ما عن قلى صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا وان لم اكتم •
يا شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

الرشك بكسر الراء واسكان الشين بالفارسيه اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا تسقط عند وضوءه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فخبت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منتزه او مكان يكون فيه العقارب وكان مبتدا كونه في ذلك المكان من ثلثة ايام فلما احس بها بعد ذلك علم ان مبتدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة حفاظ وروى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنه ثلثين ومايه روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جا في صوم ثلثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبه

شعبه

قال النووي [illegible] الرشك [illegible]

شعبه عن يزيد الرشك قال سمعت معاذه قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم فقلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الزغراف** ثلاعب ظله ويقال للذي يخطف ظله وتسميه في اليمن الظليم ايضا يقال له زغراف لرضيفه عنو عقده والزغروف ضرب من السمك قاله ابن سيده **البرق** بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينه يشترون الرق فيا كلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدها راحله وجمعها ركايب ففي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عباده فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبه ما يركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشه فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي في قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة بجمعها ركايب ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجزا كما جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنه لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم مما زحها لعمته صفيه وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكره ذكره في الشرح لكتاب الرقايق **الركن** الفار ويسمى ذكين على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكه** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا مثل ثمار واثمار • ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكه ففي قول يعول على الاشارة وفي قول يعول على العباره قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغله فان الرمكه لا تشتبه بالنعجة **الرهدنه** والرهدون بفتح الراء طاير يشبه بالحمرة الرهد في مشيتها كانها تستدير وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكه خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصفور الا انه ادبس **الريم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفه • واطلاوها ينهضن من كل مجثم •

يقول اذا ذهب فوج جا فوج وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحده ريم قال وهي الارام تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنه ست واربعين وخمسمايه • ومن شعره •

لي مهجة كادت بحر كلومها • للناس من فرط الجوى تتظلم •
لم تبق منها غير ارسم اعظم • متحدثات للهوى تتظلم •

ام رباح بفتح الراء وتخفيف البا قبل الالف المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب

قال الدميري المرصع ابو رياح بكسر الراء الياء المثناة تحت وسيأتي في اخر الكتاب ذو رميح مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع هو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامرني ان افتحه فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ، وانا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان والنشوة والقهوه ، ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه ، واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق ايضا قال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله

الحكم يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن والبيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاني اكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين

الخواص لسان الزاغ يجفف ويا كله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا سحق وجفف وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطير لا يشرب الماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا خصوصا نفع نزول الماء عند مباديه

الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدا يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيليه

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ، علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ، اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد

الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس مستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الالتقا بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زاموا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جروا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم

ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع فيها الزامور اطلقوه لكرامته

الزبابه الفارة البريه وقيل فارة عميا صما جمعها زباب يشبه بها الجهال قال الحرث بن كلده

ولقد رايت معاشرا ، جمعوا المال وولدا
وهم زباب حاير ، لا تسمع الاذان رعدا

اي لا يسمعون شيا يعني صوتا واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفار

الامثال قالوا اسرق من زبابه لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه

الزبزب دابة كالسنور قاله في الغريب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثمايه قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المراة وربما عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون الطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب فصلبوه على الجسر فسكن الناس

الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع تطير على الماء قال اوس بن حجر

تذكر عينا من غمازة ماؤها ، له حدب يستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين روى الطبراني وابن ابي شيبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنه وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

فقلت لما ان توى معرضا ، وكفه يحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله ، ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمن بن غنايم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس برومية يصفر في يوم واحد من السنه فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى رومية في منقاره زيتونه فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في السوداينة في باب السين

وحكمه الحل لانه نوع من العصافير ويجه يزيد في الباه واذا وضع كبده على الوجه ميل نفع

الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفرا هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احر وايبس لذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه خبل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طرديته يصفه

منكر ابن زرق او زرقة ، وصفته بصفة مصدقه
كانما عينيه عند الحدقه ، نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ، كروزة صدنا به ولقلقه
سلاحه في كفه مفرقه

الحكم يحرم اكله كما تقدم

الزرافه كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الرا حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين

بمجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الجمل وقرونها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر
وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها
واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد
اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس تجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها
من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها
الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع
فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها
الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها
اشتر كاو پلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والپلنك الضبع وقال قوم انها
متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيظ عند المياه فتتسافد
فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها
فياتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول
انه جهل شديد لا يصدر الحق من له تحصيل لديه لان الله يخلق ما يشا وهو نوع من
الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد
ذلك **الحكم** في حلها وجهان اصحهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب
للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال
بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة واقتي بحلها ابن الرفعة هو المعتبر كما افتى به البغوي
قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين
السبكي هذا التعليل ليس بشي ولكن اختار في تحليلها حلها ونقله عن القاضي حسين
وتتمة التتمة وهو مذهب احمد ومقتضي مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه **الخواص**
لحمها غليظ سوداوي الكيموس **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال
وحكى ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربع مائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ
زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق
الفراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن
الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح
زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني
فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم
الزغبة دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة واسما ومن ذلك
العيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن رشد بن سعيد وروى عنه مسلم وابو داود والنسايي
وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق

يقال

يقال ازغلت الطاير فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا
الخفيف من الرجال **الزعيم** طاير وقيل بالراء والغين المعجمة قاله ابن سيده **الزقة** طاير من
طير الما يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ايضا **الزلال**
بضم الزاي دودة يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه
ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح
ما زلال اي عذب وقال ابو الفتح العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور
والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال
هو الما البارد وقال زيد بن عمرو بن نفيل بن سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده

اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي الفوارس ابن حمدان واسمه الحرث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الما الزلالا

وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الزماح كرمان طاير كان يقف بالمدينة في ايام الجاهلية على الاطم فيقول شيا وقيل كان
يسقط على مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمره فيرجمونه فيقتلونه فلم ياكل احد من لحمه الا
مات قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام نالها الزماح
قال ابن سيده وغيره **الزمج** مثل الجرد طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل
البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه
ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن
عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي
العقاب وسياتي في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال
ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع زماميج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب
حمرته غالبة تسميه العجم دبراز وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه
وحكمه تحريم الاكل كساير الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب
ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل
الكلف والنمش طلا **زمج الما** هو الطاير الذي يسمى عصفور النورس وهو ابيض في حد الحمامة
او اكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الما فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيفة ولا
ياكل غير السمك **وحكمه** الحل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض حرام لخبث

بحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق **الزنبور** الدبر وهو يونث
والزنابير لغة فيه وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب
ليس ليس احد يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان
جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقه دود ويصير
كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع
وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة
والسهلي لونه احمر ويتخذ بيوته تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي
في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء
بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله
في تلك الجثث الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابه وفي هذا النوع صنف
مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها
من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه
ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد
يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك قال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة
فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة يشير الى قوله جعل المتوقع كالواقع

وما احسن قول الاول ۞ فللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ۞
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق ۞

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم
ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث
فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع
في شفاء الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض ولم نقدر على حفرها فالقيناه
على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع
على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة
قال يحيى بن معين ذكر لي معلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد وروى عن مالك
والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع على كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخبائه
ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي
في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب
الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في زيت مات
فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ ويكار رها فاذا قليت بالزيت وطرح

عليها

على سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين
وجاءت قريش قريش البطاح الساهر الاول الداخله ۞ يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية
وقال يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة
الاصغر وذو الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفأفاء الكوفي روى له
مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعن شعبة والسفيانين كان مترجيا يبغض
عليا خرج مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء
ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب
الجرمي روى له مسلم والبخاري والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس
زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير ۞
جزاني الزهدمان جزاء سوء ۞ وكنت المرء يجزى بالكرامة ۞ **الزرزور**
القنفذ **ابو زريق** الغبق الآتي في باب القاف والزرياب المتقدم قبل ابو رقة وهو
طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك اذا
انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه بانه انسان وقد تقدم ذكره في
الزرياب **الحكم** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه يتولد بين الشقراق والغراب فعلى
هذا يخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال
الشاعر ۞ زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ۞ وابو زياد ايضا الذكر
قال الشاعر ۞ يحاول ان يقيم ابا زياد ودون قيامه شيب الغراب
وهو الديراج ايضا قاله ابن سيده في المحكم **باب السين**
سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **ساقحر** هو الورشان وهو ذكر القماري
لا يختلفون في ذلك قال الكميت ۞ تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات
عني بالاول الورشان وبالثاني ساق حر وقال حميد بن ثور ۞

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۞ دعت ساق حر ترحة وترنما ۞
مطوقة غوت تسجع كلما ۞ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ۞
محلاة طوق لم يكن من تميمة ۞ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما ۞
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ۞ لنائحة في نوحها متلوما ۞
اذا حركته الريح او مال ميلة ۞ تغنت عليه مائلا ومقوما ۞
عجبت لها انى يكون غناؤها ۞ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ۞
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۞ ولا عربيا شاقه صوت اعجما ۞

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو
اعرب لجرف فيقال ساق حران كان مضافا وساق حران كان مركبا فتصرف لانه نكرة

الشقراق والعالي

الطوق والعطل

فيتوك اعرابيه دليل على انه يحكي الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف اولها الى آخره وذلك كقولهم جاذبا زلانه في اللفظ اشبه بابه دار كذا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف السانح الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولا سوام ابرص وان شئت قلت هولا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هولا البرصة والاباره والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ** لكنت عبدا آكل الابارصا

وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كساير الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به دا الثعلب انبت فيه الشعر وكبده تسكن وجع الضرس وتوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع على موضع الفتق يذهبه السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح لي الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس بن حبيب وانا اسمع عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ** ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة ستاتي الكلام عليها في الطير واللقحة السبد بضم السين وفتح البا طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ما جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

اكل يوم عرشها مقيلي ** حتى ترى المرد الفضول ** مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل

... كانه سبد بالما مغسول

السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع وقرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان البا وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله ** فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة والبا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله

بن

ح لكنت عبدا اكل

لعله العوارب

بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه الثلث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك وقد دعى السباع بطريق الرقة مدينة وابن ابن قاسط على اسما بنت زعيم فيهم حين راها منفردة في الجبل فقالت والله ليث هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا شبل يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل والقسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسيل صلى الله عليه وسلم اتتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني

يمني

قال السهيلي يريد بما افضلت السباع نعم وليس كذلك بل يدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الايه قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع وقيل خرج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه الناس بيت السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكمه تقدم في الهمزة وتكرر ذكره لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال

ط

ي

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها
لاجل جلودها واما الذي ينتفع به كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه. السبنتى والسبندى النمر
الجريء والانثى سبنتاة قالت عائشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الجفون الذي يرخي عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار او لاخيه وكانوا ثلثة كلهم شعراء وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ
وسيأتي حكم النمر في النون. السبنطر مثل العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء
الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال
في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسيأتي ذكر العيثل في باب العين. السحلة كالهمزة الارنب الصغير
الذي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها. السحلية العظاءة وسيأتي في باب العين قول الازهري
هي دويبة ملساء تعدوا وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه. سحنون بفتح دويبة
السين وضمها طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون
بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب له واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القسم وهو مصنف
المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القسم غير مرتبة ثم رحل بها علي سحنون
فقرأها علي ابن القسم انتفع الله بها ولا به وكذلك كان ما يعمل علي مدونة سحنون وتوفي
في شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة. السخل بفتح السين
والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سخاة منقول عن النضر بن شميل. السخلة ولد
الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الاخر اموالنا لخراب الدار نجمعها ... ودورنا لخراب الدور نبنيها
ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مآلها كقول الاخر
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده. وقال تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة الاية
وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم حين تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى
سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي
فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم

يأت

يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية
والذكر والانثى جذعة. وروى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكوة بالسخلة
وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما انتج النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر
للنماء والسخال نماء في نفسها حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت
الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصل وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل
يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة. وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله عز وجل من
هذه على اهلها. وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء والترمذي وابن ماجه عن المستورد
بن شداد قال الترمذي حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة
فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال
فوالله للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم
وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا
من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم
قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا
تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها
منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة.
ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير وهو
انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه
بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول الله
فاخبرني بما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا
واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك فوالله ان
رأينا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم
فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل. ويتصل بذكر الفراسة ما رواه
الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته
اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين
استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم رضي الله عنه عن ابن مسعود انه احسن في الجمع بينهم بهذا
الاسناد الصحيح. فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة
تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق القفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي. وسئل

يسمون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي
اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة
وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة
فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس
كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري وتوفي سنة تسع واربعين
واربع مائة وهو احد شيوخ عمر بن عبد البر وتسمى كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او
الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال
الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة
فان علفت مدة فزال النتن فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ
وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع
لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها وتطهر جلودها بالدباغ صح
والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس **السرحان** بكسر السين الذئب
والجمع سراح وسراحين والانثى بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال
ابو المثلم يرثي صخرا: هباط اودية حمال الوية ... شهاد اندية سرحان فتيان
وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة **الامثال** قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيد اصله ان رجلا
خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فاكله الذئب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت
تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان
بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان من
هو له فقتله واخذ ابله فقال:

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها ... سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متنمر ... طلق اليدين مغاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء
ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان
صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان
من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في
السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد
عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته
ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة
مستلقيا على ظهره في ارض او قرية تامن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار

بكثر

بكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة ... ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ابطش ... يشتق للناظر عن جملة متى متى تغذارها نصفا

وقيل ان ببحر الصين سرطانا
متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق
بتوالد ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الاقطع قال كنت عند
خير النساج فجاءته امراة تنسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت ليس معي
الساعة شيء وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تجديني فارمي بهما في الدجلة
فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت ان شاء الله تعالى قال ابو الخير فجاءت المراة وخير غائب فقعدت
ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان قد تعلق بالخرقة
وغاص في الماء فبعد ساعة جاء خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا بسرطان
خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا
فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف
قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل وهو مذهب مالك **الخواص** من علق عليه
راس سرطان لم ينم اذا كان القمر يزيد فان كان ينقص نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة تسقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين
جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصال وينفع من لسع الحيات والعقارب
السرعوب ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفة** بضم السين وسكون
الراء وفتح الفاء الارضة وقال الجوهري انه دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان
تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال في المحكم السرفة دودة
القز وقيل هي دودة غبراء تبني بيتا حسنا ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا
اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث عن ابن عمر قال للرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع
كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل
تحتها معنى لم تعبل لم تسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم
تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات
الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة **السرفوب** دويبة تعشش
في كور الزجاج حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعيش الا في موضع النار
المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدودة تشارك
السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى **السرمان** دويبة كالجعل
والسرمان لغة الصعافي **السرواح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة صارت سعلاة
اذا صارت صخابة بذيئة انشد ابو عمرو: يا قبح الله بني السعلات ... عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات ... قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال اخ

لقد رايت عجبا مذ امسيت عجائزا مثل السعالي خمسا ياكلن ما اصنع همسا
لا ترك الله لهن ضرسا قال ابو حنيفة ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة
والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قالوا وكان الملك
من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض على صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك
سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء كانت
الملائكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في
الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجن لا تفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه
لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان
قال السهيلي السعلاة ما تتراءى للناس بالنهار والغول التي تتراءى بالليل وقال
القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب
وساخرة مني ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت بسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد
السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما
اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني ادركوني فان الذئب
قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة
لا يخلصها احد فيا كلها الذئب **السفنج** بفتح السين واسكان الفاء وضم النون ثم جيم
قال ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه لذا قاله الجوهري
والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة ساعة تلده والجمع
سقاب وسقوب واسقب وسقبان والانثى سقبة وام مسقب ومسقاب قال في
الامثال اذل من السقبان بين الحلائب اراد بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب
سنقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان
جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل على الصيد اشرف عليه
وطار حولها على شكل دائرة واذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط
الدائرة ولا يخرج منها واحد ولو كانت الف طائر حتى يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل
الطير بنزوله حتى يلتصق بالارض فياخذها البزادرة ولا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور**
نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك
في الماء وفي البر بالقطا يسترطبه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل
فيكون ذلك حضنا له وللانثى فرجان وللذكر ذكران كما للضب قاله التميمي ومن عجيب امره

رنه

انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور
الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين
الورل من وجوه منها ان الورل يوجد لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء
او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في
النفع في المنسوب اليه من امر الباه فيما شوهد وجرب بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار
من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا حار رطب في الدرجة
الثانية وان مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضى عليه بعد تعليقه مدة
طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة الياب [الحارة] بل ارباب الامزجة البارد
الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصرية الا ببلاد الفيوم
ومنها يجلب الى القاهرة لمن يعنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد
يخرج الى البر فيصاد حينئذ قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع
وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الفيوم فانه من التمساح فهو حرام كما مثله **الخواص**
اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه
وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا
من ان يخلط بغيره والادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل وسنه
ووقته وبلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية
مثال بلهنية وهي بالهاء عند ابن عتيبة وعند عبدوس السلحف بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا
الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان
جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر
بحشيشة في فيه من خاصتها ان يكون صاحبها مقبولا فعند ذلك تطيعه وهذه الحشيشة
لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله
الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يتكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة
وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد الى البر فتتمرغ
في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الماء فيخفى عليه بكدورة لونه الذي اكتسبه
من التراب والماء فيتصيد منها ما يكون له قوتا وتدخله الماء ليموت فياكله ولذكرها ذكران
وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها
اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال
في وصفها لحى الله ذات فم اخرس تطيل من الشعر وسواسها
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الحذر صيق احشائها وضيق بالخوف انفاسها

انثو

تنشو الى بحرها كما تدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي
التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك
بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم
يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك اليربوع والسرطان والجراذين وام حبين
والوزغ والطير كله قال وقد روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى المحرم
عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب
الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان ان توخذ سلحفاة
وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا
لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح منه نفع الكزاز
والتشنج والكلاب بفعل ذلك وطرف ذنبه وقت يهيج الذكر من علقه عليه يهيج الباه وان
اتخذ من ظهره مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دام عليها **السلحفاة البحرية** اللجاة وستاتي
في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت
في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من
الما والسلحفاة جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح به اذهاب الصيبان
من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع
نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط
من العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج
اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك
يطهر بسلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب
من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان**
بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة
للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب
والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة
السلك فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو
وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال له سليك المقانب قال
الشاعر على الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الآتي ذكرهم في لزوار ليلى منكم آل برثن
باب الغين **السلكوت** طاير ذكره في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده انه
طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطا
خالد انما السلوى طاير قال القزويني واشبه انه السماني وقال غيره
طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى
كما قالوا للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد
طلبته واخذته واكلت كبده فتبرا وهو الذي انزله الله على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط
الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث
الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا
ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا
عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى العسل وانما
سمي سلوى لان الانسان يسلو به سائر الادام والناس يشتهونه كما طبع الشهوات وذكر
ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة
اللحم وعنه قال ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ
برهان الدين القيراطي رحمه الله

لي وابيك سلوى غير طيبة عنكم وعندي اصطبار ربما عاد تجلدي
ودخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل
به نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف وتطلى على البهق الاسود فتقطعه
وزبله يسحق ويذر على القروح الماكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه سائر
الهوام **السماني** طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل
الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل
الربيع يصيح ويغتذي بالسدر والسنا وهو يسمى قتيل وهو من الطيور القواطع لا يدرى
من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه
فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **وحكمه**
حل الاكل بالاجماع **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الطف مزاجا من الدجاج
امثل وهو جيد الكيموس يفتت حصا الكلى ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن
سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية
موجودة في قلبه فقط **السميج** الانسان الطويل الظهر والجمع سماجج وكذلك الفرس
ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة

الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه
وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم
الفخذين وكل ذئب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وقال
بعض الاعراب فيه • تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع •
ويقال انه وثبته تزيد على عشرين وثلثين ذراعا **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا
في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي وقال ابن القاص لا جزاء في ذلك
وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الامثال** قالوا اسمع
من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء **السمرمر**
بالفتح جمع سمرمرة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو السنونو
الآتي ذكره وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال**
قالت العرب كلفتني بيض السمامة ويروى بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة ومثال
يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر السين النملة الحمراء
وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها
فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون
كانهم القراطيس وقال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو معروف وهو الذي يستخرج منه
الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت
وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها
فلم اجد فيها شيئا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم
وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعله السماسم
وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت ضعيف كالكزبرة وقال
اخرون لعله السأسم بهمزة وهو الابنوس شبههم به في سواده **السمك** من خلق الماء الواحدة
سمكة وجمعه سمك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر
ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكله
ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق
الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد
الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم يستغن نحن
وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء
والارض ونسيم البر لو مر على السمك لاهلكه وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته

وقربها

وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان
السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصنف من السمك
يحترس من كبار ه فلذلك يطلب ما الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة
لان قوته المحركة للارادة تجري في سلكه واحد لا تنقسم في عضو واحد وهذا بعينه موجود
في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب
في انواعه وغالبه يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بيض ولا ضفرة انما هو لون واحد
قال الجاحظ ومن السمك القواطع الاوابد كالطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة
وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عثمان كل
سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ
وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين
والجريث وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن انواعه السمكة
الرعادة وهي صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يده
والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة
فاذا ماتت بطلت خاصيتها • وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري
صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد

• لقد عاب شعري في البرية شاعر • ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى •
• فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع • ولا يقطع الرعاد يوما له لججا •

والهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة اما في غير بلاد الهند فلا يمكن اسقى لها
وقال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة
منها شيئا عليها لم يقدر الرجل على قربانها • وفي البحر العجيب ما لا يستطاع حصره ويكفي في
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا
عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اخر باب الشين
المعجمة • حكى في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا
الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف
اذنها اليسرى رسول الله • وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم
سمكا صغارا في الذراع يسمى الشلبا اذا اخذه انسان ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب
فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار
وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بحجر او حديد لئلا يخرج منها
وما لم ينضج لم يمت ولو قطعت الف قطعة • روى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق
رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ ويلقي

لب
غ
يج
نعم وكذا صحيح

المؤمن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال فيفعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن
اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر
وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن وقال اي رب عبدك هذا المؤمن الذي يدعوك رجع
وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المؤمن تعال
فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا
واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي
اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على
بعض السواحل والى جانبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء
فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لها يا بنية اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابة اليس سمعتك تقول
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله
فلم احب ان آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة وروى ابو الشيخ في كتاب الثواب
عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت
له بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل بالباب
فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها
فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها
اليه فدفعها اليه وقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه
درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها
وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ
اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر الله له وروى الطبراني باسناد جيد عن نافع
ان ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف
انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء اليه به فجاء المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان
فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال
شريح بن يونس خرجت يوما من صلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي
للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه
طبق عليه السمكتان وبقل وحلو ورطب كثير فقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال
عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال
لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سترا بستر يعني راسا براس وذكر ابن خلكان
ان شريحا هذا جد ابي العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية الحكم السمك بجميع انواعه
حلال سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد
او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتها ولو صاده مجوسي

لقول

لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في
صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض
السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ
ابو حامد قال النووي هذا تفريع على اختيار من يحرم ابتلاعها حية وذلك مباح
انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار
ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح راحة له
وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها
ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة بما جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي
ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في
البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة
انسان وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع
وقيل كل ما اكل شبهه في البر يؤكل مثله في البحر غير انه يذبح على الاصح وقيل لا بد من
ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال
وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح
المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان
على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل السمك لانه لا يفهم من
اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف
لا يجلس في ضوء سراج وان سماها الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا
يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى
الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع
وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر
وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته
وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه
يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به
ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب
بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء
فانه غرر قال البيهقي هكذا روي مرفوعا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح
ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء الخواص اذا شم السكران
يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا يحك به في العين يجلو البصر مع العسل
وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا انتحت في الحلق

مع شي من الشكو **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ثم لام والجوهري السندل
بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش والبيش وهو بارض الصين يوكل وهو
اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن السند ولو مايه ذراع
واكله انسان مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا
اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا
تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بخاصية
لا توثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في
النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت
منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما
عملت فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي
زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط
شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن
صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فما زالوا يغمسونها
في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر
المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات ستاتي في باب العين في العنكبوت وقال القزويني
السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير كما حكاه البكري
في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا اسقي منها وزن دانق بما
الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا
اكتحل به مع الاثمد صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادوا ودمه اذا طلي
على الوضح غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع شيا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت
الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود
والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمر وانما البقعة التي هو بها
اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا
منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك بان تدفن له جيفة يصاد بها ولحمه حار والترك
ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات
انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكي ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح
انه ضرب من الجن وخص هذا بان ذا الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفاها وحسنها ويلبسه
الملوك والاكابر قال يحيى رايت على الشعبي قبا سمور **وحكمه** حل الاكل لانه قاله رر
بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبايث **السميطر** على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا
تراه ابدا في الضحضاح يكنى ابا العيزار قاله الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو

البلشون

البلشون كما تقدم وسياتي في الميم **السمندر** دابة قاله ابن سيده **سند** قال القزويني انه حيوان
على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولده يخرج راسه من فرج
امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك
فاذا وجدته تلحسه حتى يبقى لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل
كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده
الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها
ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان
واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القايل كان ازرق لون جلدي من البرد تخيلت انه
وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحي
فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت
الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق ثم دبغ جلده
لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر
تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة
وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبايح المجوس وفي صحيح مسلم
عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبئي فروا فمسسته فقال ما لك
تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد
ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتون بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه
وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات اسم السنجاب قليل لان
الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه
للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذئبة **السنة** الذئبة ايضا
السنوار هو السمندل المتقدم وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو مالك متروك الحديث له في سنن
ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع
الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسما
كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر
فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر
فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي
احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمايه فقيل
انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماه واقل ثمنه وروى الحاكم عن ابي
هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيهم

اسمه عبد الرحمن

فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم
قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي ثعلبة الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا
معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس
فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس بها
احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم
في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان بها احدا فينطلقان حتى
ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر
الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور ما لف لمجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به وتعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة
فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبه وقيل
ان اهل سفينة نوح تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى السنور
فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يتصور الحيوان الا اسدا وهو لطيف ظريف
يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخر الشتاء تهيج شهوته فيتالم الالم
الشديد لاجل مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا جاعت الانثى
اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد ابي حنظ

جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق
قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رايحته الفار
فيهرب فيشمه اولا فان وجد رايحته شديدة غطاه بحيث يواري الرايحة والجرم والا
اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير من الدخول الى ذلك
المنزل وحاربهم اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه
عليه وشاركوا بينه وبينه في الطعم وان اخذ شيا مما يخبيه اهل المنزل عنه هرب
علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له
التملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب
وحكي ان جماعة من الهند تحصنوا بذلك والسنور انواع ثلثة اهلي ووحشي وسنور الزباد
وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي ويشابه الانسان في امور
منها انه يعطس ويتثاب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة
حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء انه
الهرة وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من
اصل الاذن الى الذنب قال واصح ذلك فانما هو انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال

مجاهد

مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت
عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان اقشعرت
وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما
روي انها سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد
الناس هبته واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينتفع به صح البيع وكان ثمنه
حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث
بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث
ضعيف فليس كما قالا الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه ايضا عن ابي الزبير
غير حماد بن سلمة غلط لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير
فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير وقد
ولا يخفى ذلك وسياتي في باب الفاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواة عن احمد
في سنور البر كاختلافهم في الثعلب اما الاهلي عنده فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة
الامثال قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي
سريع الاختطاف وقالوا كسنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنه الا ازداد
نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسالت
عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت
بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شاب يرخص

ومن هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها
في كبره **خواص الاهلي** من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة
فينقطع حيضها وعيناه اذا جففت وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن
استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لا تظفر
به الاعداء ومرارته تخلط بالكحل راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة تبخرا
وخواص البري ان شحمه عجيب لوجع الكلى وعسر البول اذا ذيب بماء الجرجير وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني
واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثته ووبره الى السواد
اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود

اللخم دفع الرائحة لطيف كطيب المسك يوجد في ابطيه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بلعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر حلال لطهارته ولبنه وهذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنه قد لو انه يغلب فيه اختلاطه بما يتساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السُنُونُو** بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الخطاف حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **وحكمه وخواصه** تقدمت في باب الخاء ومن خواصه ان من اخذ عيني السنونوة وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان تحرزت العصا فيه هرب واذا بخر بها صاحب الحمى شفي **السودانيه** والسوادنه طاير ياكل العنب قال ابن سيده حكى ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت في عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور فقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب كثيرا **السَّوذَنِيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السُّوس** دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ٭ مسوسا مدودا حجريا ٭

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال عكرمة وهي هو سوس الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل الله منه كل يوم سبعين الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعين الف لا يعودون اليه الى يوم القيمة قال الطبري ما لا تعلمون ما اعده الله في الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر ٭ روينا في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب اني انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا من حصر الاسعار والبلاد بمجلبة واني انا الله لا اله الا انا ففي الاسعار الدهر املاه ٭

وان الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الديدان القلوب لاهلكت التفكرون ولما خزن عمروش بن شريح هند على الملتمس حب العراق قال ٭ آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس ٭ وقالوا العيال سوس المال روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاخيار تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا الكلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

الا ان من لا يقتدي بايمة ٭ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ٭
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ٭ سعيد ابو بكر سليمان خارجه ٭

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض فيه وقد تقدم في الجراد الابيات التي تنفع الصداع **وحكمه** تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم فقال درهم فقيل واين يقع منه ثلثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلثين الفا فقال الثلثون اسرع في هلاك المال من السوس في الصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا التميمي واي الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللوم **السِّيد** بكسر السين واسكان الياء من اسماء الذيب سمي به جد ابي محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربع مائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السيده** الذئبة واليها ينتسب الامام العلامة اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والغريب حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربع مائة وعمره ستون سنة **سيرافن** قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بالبادية في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فان ذلك الحيوان اذا اراد صيد شيء منها وعجز عنها صاح صيحة هايلة فنفرت عنه ٭ **سَنْفَنَه** كهينمه قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء يشبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سنفنه من اكابر

المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع عنه جميع ما عنده حتى لا يبقى شيا من حديثه

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الدال المهملة الظبي الذي طلع قرناه **شاذهوار** حيوان يوجد ببلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكروا ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شي عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسن من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه

الا يا حمز للشرف النوا ... وهن معقلات بالفنا
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدما
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شوا
فانت ابو عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلا

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة واسحق وابو ثور وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما وقع من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت صار شاربها مواخذا بشربها يحد ويذم **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد تقول ثلاث شياه فاذا جاوزت فبالتا فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ... ولا حماراه ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان ان سيده

اعطاه

اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى فامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو رايت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول الصغيرة والجثة والكبيرة سليمة ومعيبة ضانا ومعزا العدق الاسود على الصحيح وفي سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة زربي بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذئب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال لعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا يخلوا منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لي فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنقيها اي تاخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جا عنه اذا صلى احدكم الى السترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر بينه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية بدينار فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى

عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع
احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك
فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال
شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل
روى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن
الخطاب على قضائها قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له
يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل رهط من اصحابه
فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان
كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه
وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها
قال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر
بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى
معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى ابن عدي عن جرير بن فرقد القصاب ابو جعفر
البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة
وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة
والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد
ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن
جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله
الاسم الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر
الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال انا
نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء فائدة كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الضبعي
من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه
احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم — حفيظ
فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم — وعلائي
الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا ذئبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها
شيئا فلما دنونا نفر منا الذئب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات
الضبعي سنة ثلث وخمسين وخمسمائة قال الحافظ ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحترقت
بها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل
مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل

الظالمون

الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون فما وضعت هذه الايات في متاع او
غيره الا حفظه الله تعالى وروى ابن عطية والثعلبي والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال
احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فامحى الا هذه الا
الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر
البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة
التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم
اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا
اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس
المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشاهمرك** الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى
وهو تعريب الشاه مرك اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن
نطقت به العرب وقال الفرزدق: حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويره لشيء بالشياهين
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات
في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين
ثلاثة انواع شواهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد
منه وايبس مزاجا تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولا
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم
يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع
والمحمود من صفته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور
عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب على جناحيه
لم يفضل عنه منها شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره يقال ان اول من
صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب
فتظله من الشمس فكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب
يوما فثار طير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك فضراه على
الصيد **وحكمه** ياتي في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للاخ فخر الدين شاهين
وانا بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... يحيي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي بمن انا ابل ... امن طيبه نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد تزحلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذو كالشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ... اليه وقلبي بالموده عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة اغناء زها وهو حاضر
وادعو الله في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم تعظم له شرف في سائر الارض سائر بعقبيل الارض التي
لها بشاهين علو الشرف وجود المرزمين وضرب عقاب الجو عن مطارها والعتاق ذات
الحسن عن محاسن اجارها ولما يوهم الميمون صراح وحامل بطاقة تبق بسعدها منشور الجناح
يعترف ابو الصقر لشاهينه والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها طالما نصبت الملوك
باحسانها ونشر جناح طار الى افق المعالي ومكانها وينهي ان لا الى مولانا اشواقا غالبة وعين
الى رؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان
مولانا ويحمده فما اولا ما يذكر ما اولانا وكيف لا يحوز صدقا قصب السبق وهو فارسه ويطير جاها
على افق العلا فضله وهو ذو نشبة شاهينية والملوك يتنذكر صدق نيته واحب انه في كل ر
اوى تنه على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ر
ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي كان لا يليق دعوة الداعي ويجيب فادام الله
على مولانا سوابغ نعمه وتممه باحسانه العميم عنه وكرمه وسياتي في الصقر ذكر ابي الصقر
المشار اليه **الشبث** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك قال
الجوهري دويبة كثيرة الارجل لا بفتل شبث والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال
في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفرا الظهر وظهور القوائم سود الراس زرق العين
وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي
تسمى شحمة الارض والجمع اشبات وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدع**
العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال الغير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من
عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولسع
يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة **الشبربض**
كسفرجل الحمل الصغير **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز
قد جعلت شبوة تزبير ... تكسو استها لحما وتقطر
الشبل ولد الاسد اذا ادرك
الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط
بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل
الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا
يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يتهمز فيثب
قريبا

قريبا من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة
الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغ
راس الفارس ويكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع
له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه
فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فانا عنه غني فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده
في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك
ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم
والزبيبتان هما الزبدتان من جانبي فيه من السم يكون مثلهما في شدق الانسان عند
كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل
هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم
بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال
جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش
يخاطب امراته ... ارد شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال
الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما
هذه
لغة بلحرث بن كعب وهي ابقاء الف التثنية في حال النصب والخفض وعليها ومنه قوله تعالى
ان هذان لساحران **الشحرور** كعصفور طاير اسود فوق العصفور ويصوت اصواتا
قاله ابن سيدة وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي وتوفي سنة
اربع عشرة وسبعمائة ... دوبيت
بالبلبل والهزار والشحرور ... يشتى طربا قلب الشجي المعمور
فانهض عجلا واغتنم اللذة ما ... جادت كرما به يد المقدور
شحمة الارض دويبة اذا مستها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال هو مسراح
دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من
طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحقت منها
قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت سريعا **الشذا** بفتح الشين والذال
المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة **الشذان** شبيه بالبعوض
يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير مثل العصفور اغبر
على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في الباب انه البرقش **حكمه** حل الاكل
لانه من عموم العصفور **الشرع** والشرع والشرعور الضفدع الصغير **الشرنبي**

كجنبتي طاير الشعر بالتحريك كثرة الشعر وكذلك الشعراء قال ابو عبيد الشعرا بفتح الشين
ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا وقيل ذباب
كذباب الكلب وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطاير الناس عنه
تطاير الشعرا الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل
منقاره الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغوا توطن بين الشيق والنيق
الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشفنين كالبشنين وبعضهم يقول
السفنين هو الذي يسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين
ويحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك
الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة
وعنده تفوّت واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل لحمه يزيد في الباه
وزبله اذا اديف بدهن ورد وتحملته المراة نفع اوجاع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع
امراة لم تقدر على غيره وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر
فيه دم شفنين حار او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض
مع شيء من دهن الورد الشق بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف
ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق والادمي يظهر للادمي في اسفاره وذكروا ان
علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي الى ان انتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة
شق حل لي ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك قال شق هيت لك
واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كلاهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان
فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس
له عظم ولا بنان انما كان ينطوي كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه
طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت
في فيه واخبرت انه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق
ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن
عبد الله القسري كان من ولد شق هذا الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون
والجمع شقاحط وشقاطب الشقذان الحرباء قال ابن سيده والشقذان ايضا
الضب والورل والقنفذ ونحو ذلك من احناش الارض واحدته شقذة الشقراق بفتح الشين
وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح
بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشي ومصيف يكثر في بلاد
الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه
شرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال الشتاء عرافا من الانس يالف الودائي ورؤوس
الجبال لكن يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد
النتن قال ابن خطيب انه نوع من الغربان وفي طبعه الجبن عن السفاد وهو

كثير

كثير الاستمناء فاذا طار يوخذ بيده ويصاح وهو كانه المضروب الحكم جزم الروياني في البحر
بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال بالواتشائم
من الاخيل هو الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص الجيد ويذاب ويفرغ على
مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو افرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا
اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار لبعد الحرارة وفيه زهومة قوية الا
انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء الشمسة قال ابو حيان التوحيدي انها
حبة حمراء براقة اذا كبرت واصابها وجع العين وكمدت الشمس حاتت تقابل المشرق
فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها فلو داست عنه فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط
عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات
اذا عمي طلب شجر الرازيانج الاخضر يكتحل به فيبرا كما تقدم الشنقب كقنفذ ضرب من
الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق الشهره
قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهرور السعلاة قاله
الجوهري وغيره الشوحة قال ابن الصلاح في الغنية هي الحداة الشوشب النمل
والعقرب والقمل الشوط ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري شوط براح
هو ابن آوى قاله الجوهري وسيأتي في الهاء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل الشول
النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة
شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي
المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق
والمعنى ينظر الى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري وسياتي
للشول ذكر في باب الفا عند ذكر الفحل ان شاء الله تعالى شولة من اسماء العقرب سميت بذلك
لشولة من ذنبها وهو شوكتها الشيخ اليهودي قال ابو حامد صاحب عجايب المخلوقات
انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره شعر البقر
وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع
ويدخل الماء فلا تلحقه السفن اذا لزم السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس زال الذي في
الحال الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب الشيصبان ذكر النمل الشبع
كالبيع ولد الاسد الشبير ضرب من السمك قال الشاعر

كل الطعام الاسد لا تنبطرنا بالشبور والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى

لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشيهم
السعلاة وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت
اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام بين النخيل ومقعد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر ثم حثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فآويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بكلام دونه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم

أم شيقونة قال في المرصع إنه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب

باب الصاد

الصؤابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الرابع عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي في حكم الصئبان حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة أن القنفذ يمشط الذيل يذهب الصئبان **الأمثال** قالوا أبعد في مثل الصؤاب وفي عينيه مثل الجرة قال الميداني يضرب لمن يتلوم بقليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشي

ألا أيها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة

عن

عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصافر ويقال له أيضا الصفارية طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في بابه وأنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له عش تشبث بالأغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الأكل لأنه من العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل سر كاتم وماء دافق وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس إذا أمطرت السماء فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي الإبل وهي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز
الناظرات العقب الصوادف

الصدى طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العديري الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب فهو أصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء والزاي قول صاحب ليلى الأخيلية

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراخ** ككتان الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو أكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرصان** كرمان طائر يؤكل **الصرد** كرطب وكنيته أبو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل هو طائر ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم لا يعرف ما بقدر عظمه لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم وله منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ولا يزال كذلك ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع وأعالي الحصون قال القرطبي ويقال له الصرد والصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمحي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا أول طير صام عاشوراء وكذلك أخرجه أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن أبي غليظ بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي عن أبيه عن أبي غليظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد

قال هذا أول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته مجهولون وقيل لما خرج إبراهيم
عليه السلام من الشام لبناء البيت كان السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع
والسكينة مقداره فلما صار إلى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن
يا إبراهيم على مقدار ظلي **الحكم** الأصح تحريم أكله لما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه
وصححه عبد الحق عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد
والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب أيضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل
إنه يؤكل لأن الشافعي أوجب فيه الجزاء على المحرم إذا قتله وبه قال مالك رحمه الله تعالى قال
القاضي أبو بكر بن العربي إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لأن العرب كانت تتشاءم
به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد الشؤم **فائدة** حكى منصور
بن الحسين الآبي نزل الدار أعرابيا سافر ابنه ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في
طريقك قال جئت السقاء مرة أشرب فصاح الصرد فقال اتركها وإلا لست ابني قال
فتركتها قال ثم خذلني العطش فأتيت إليها فصاح الصرد فقال اتركها وإلا لست ابني
قال فتركتها ثم زاد بي العطش فأتيت إليها فصاح الصرد فقال أقرتها بسيفك وإلا لست
ابني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله أكبر قال وسافر
ولد أعرابي ثم أتى إليه فقال أخبرني ما رأيت في طريقك قال رأيت طيرا على أكمة قال
أطرته وإلا لست ابني قال أطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال أطرته وإلا
لست ابني قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها وإلا لست ابني
قال كذلك فعلت قال أعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز أخذه ولده فأعطاه
سهمه منه **الصرصر والصرصار** حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا
وأكثره صياحا بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان يعوى عن الأجنحة
وقيل إنه الجدجد وقد تقدم أن الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه
إلا بتتبع وأمكنته المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ما هو أحمر ومنه ما هو أسود
ومنه ما هو أزرق وهو جندب الصحاري والفلوات **الحكم** تحريم الأكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا إنه مع الفربيون نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يحرق
ويسحق ويضاف إلى الإثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين
التي له **الصرمان** سمك أملس **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب **الصعوة** من
صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين وفي كتاب
العين والمحكم صغار العصافير وهو أحمر الرأس روى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار
أنه كان يقول الناس أشكال كأجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو
مع الصعو والغراب مع الغراب وكل إنسان مع شكله ومن شعر القاضي أحمد بن محمد
الأرجاني بفتح الهمزة وكسر الراء وفيه خلاف في تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة أربع وأربعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى

لو كنت أجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصعو

تحلو

كالصعو يرتع في الرياض وإنما ... حبس الهزار لأنه يترنم
ومن شعره
١٢١ أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم
وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره إلى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه **وحكمه** كحكم العصافير **الأمثال**
قالوا أصغر من صعوة كما قالوا أصغر من قراد **الصفارية** بضم الصاد وتشديد الفاء طائر
يقال له التبشر وقد تقدم **الصفر** قيل إن الجاهلية كانت تعتقد أن في الجوف حية
يقال لها الصفر إذا تحركت جاع الإنسان وتؤذيه إذا جاع وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك
تمة روى مسلم عن جابر وأبي هريرة وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر ولا غول وفيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر
وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني أنه الحية التي كانت
يعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره
مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعا وأن
الصفرين جميعا باطلان لا أصل لهما **الصفرد** كعربد نقل الميداني عن أبي عبيدة أنه طائر
من خشاش الطير وفي المثل أجبن من صفرد قال الشاعر

تراه في الليث لدى أمنه ... وفي الوغى أجبن من صفرد

وقال الجوهري
الصفرد طائر تسميه العامة أبا مليح وفي المرصع أن أبا مليح كنية القبح والعندليب وطائر
صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال
ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقار
وصقارة قال سيبويه جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لتحوله والأنثى صقرة
والصقر هو الأجدل ويقال له القطامي وكنيته أبو شجاع وأبو الأصبع وأبو الحمراء وأبو
عمرو وأبو عمران قال النووي في شرح المهذب قال أبو زيد الأنصاري يقال للبزاة
والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والأنثى صقرة وزقر بإبدال الصاد
زايا وبإبدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها
اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وأنكر ابن السكيت بسق وقال إن معناه
طال قال الله تعالى والنخل باسقات أي مرتفعات روى أحمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب
فلا يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وأغلقت الأبواب فأقبلت امرأته
تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل
والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من
أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا تمتنع مني الحجاب فقال داود أنت إذا والله ملك الموت
مرحبا بأمر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شأنه طلعت عليه الشمس

فقال سليمن للطير اظلي على داود فاظلت على الطير حتى اظلمت على الارض فقال سليمن للطير
اقبضي جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يوميذ المضرحيه انفرد باخراجه
احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله غلبت عليه يوميذ المضرحيه
اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري
وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال
ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع
جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فلما اشتد عليهم الحر
نادوا سليمن ان يعمل عليهم وقاية من الحر فخرج سليمن فنادى الطير فاجابت
فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد
الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمن عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى الطير
ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وتهب عليهم الريح فكان ذلك اول ما راوه من ملك سليمن والصقر احد انواع الجوارح
الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري
والكواسر والصقر ثلثة انواع صقر وكونج ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا
ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغل من الدواب
لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من
الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب
يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا
واسرع انسا بالناس واكثرها تنعما يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب
ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا
رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه
وللسبع كفان في يديه لانه يلقفهما على ما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحارث
بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف على صياد وقد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر
على عصفور وجعل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فحمل
الصقر عليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذته العرب بعده الصنف
الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر
منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال
لصغره الصنف الثالث اليويو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه
وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه
بالنسبة الى الباشق ابرد وارطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الما شربا

ضروريا

ضروريا كما يشربه الباشق الا انه ابخر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو
اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه راى يويوا يطارد
قبرة ويراوغها ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وصاد به وقال
الناشي في وصفه ... ويويو مهذب رشيق ... كان عينيه لدى التحقيق ... فصان مخروطان من عقيق
وقال ابو نواس ... قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البرد لدى مثناه
بيويو يعجب من يراه ... ما في اليآئي يويو شرواه ... ازرق لا تكذبه عيناه ... فلا يرى الفى تحت يديه
فداه بالام وقد فداه ... هو الذي خولنا الله ... فبارك الله الذي هداه

فايده ادبيه تقدمت الاشارة في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن
علي بن الرومي قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به ... على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا
في قولها في اخيها صخر ... وان صخرا لتاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الغزي وابو الصقر هذا لم اقف له على ترجمة ولا وفاة
وانه محمد معقل بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال
الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يتمسك بالبادية هو وولده
واليه الاشارة بقول ابن الرومي البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية ثم
وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة
المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمتدح به العرب ومنه قول
المولدين نحن بادية لا يحضرون وفقد العيس في الحضر

الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وجميع
الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال لا نعرف فيه حلالا
حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذيب والقرد وغير ذلك وقال
في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل
لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم
وهو تغير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
رايحة المسك وقالوا ابخر من صقر قال الشاعر

وله لحية تيس وله منقار نسر ... وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا اكتحل انسان بخرؤه ودماغه اذا
اذاه ذلك به الغضب هيج الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه
قالوا فلان صل اصلال مطرق وبه وصفوا امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي

وكان علامة اهل الطوس نظير الغزالي وكان مجابًا في المناظرة وشيق العبارة توفي في سنة خمس بدوكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصُّلَب** كصرد طائر ذكره في العباب **الصُّلْصُل** بالضم الفاختة **الصلنباج** كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا **الضناجة** قال الجوهري وغيره قال القزويني ليس شي اكرم من هذا الحيوان وهو يكون بارض الترك يتخذ لنفسه بيتا تحت الارض فرسخ في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الضناجة عليه فتموت فتبقى طعما للحيوان مدة طويلة قلت وقد استعمل الجوهري لفظ الضناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نعيش يا ضناجة الجيش قال الشراح لكلامه النعيش القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا ضناجة الجيش بانها الطبل المعروف ووجه الشبه انه لما كان الصنج يطرب الجماعة اي ضرب سماه بذلك لمقافيه للمبالغة والضناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان ابنه هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها

> من مبلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
> اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجدو على كل منسم
> فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم
> لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان الندمان بمعنى نديم **الصُّوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

> اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا ذكره كراع **الصيبان** تقدم في اول الباب **الصَّيْد** مصدر غولم معاملة الاسم فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري

> انا ابو طلحة واسمي زيد ... وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه بابا قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال

ان

ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى انه تذبحه قال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما هلك فيه كقوله المساء فرونا بعد علي قلت وقوله في المري قال الاثار يذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى الطعم المري ويستحيل على هيئتها كما يستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل في الاصل الشق وشريح من هاني ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم في الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدا والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم فان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله قتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السبع الا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع المسلمون على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة الزنبور وكانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال بالكراهة في قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطيه وذوات السموم في حكم الحية كالافعى والرتيلي **الحكم** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم لذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا

ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات
بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففيه وجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب
في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني كما لو صاح
على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك
ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب وملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل
والاتلاف قال الروياني في العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها
قتل صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة
واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا
هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله
بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف وفي سنن ابي داود باسناد فيه ضعف ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب
القاتل للصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا
فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل يكفي مجرد الاصطياد وسلبه كسلب
قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو
الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة وقيل
لبيت المال ويستثنى من تنفير الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد
الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه
وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ
بهذا الاحتمال عن الاصحاب واتى منه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب
وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة رحمة الله عليهم اجمعين
الصَّيدَح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال
رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم هذا البيت
في الابل في باب الهمزة **الصيدن** الثعلب والصيدن الملك **الصيدنان** دويبة تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصِّير** سمك صغار يعمل منه الصحناه والبري ومنهم من
يطلق على الصير الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله
المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقربت اليهم جرادا مقلوا بالسمن فقالت كلا يا مصريين هذا العك الصير احب الي من
هذا قلت انا نحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير
فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناه وقال جرير يهجو قوما
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم
سال

سال منه كيف تبيعه وتفسيره في الحديث انه الصحناه يمد ويقصر وروي ان الحسن ساله رجل
عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي
الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والر طوبة
وتمنع البخور وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي
به

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف
من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضانية والجمع ضوائن وقيل هي جمع لا واحد له وقيل
جمعه ضئين كعبد وعبيد قال الله تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين وجعل الله تعالى
البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد بعد الواحد في اطراف الارض ويضرب
المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج في
اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
وفي رواية قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالد ين
يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم
حيران يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز
والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل
والابل مونس فلا تهابها مع كبر ابدانها وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله
في طبعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح
الامهات من الغد ياتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى
امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه
الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا
تحمل وان كان عند هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجيء الجنوب تكون
الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزى لا ينبت وقالت
العرب جز ضانك واحلق معزك **وحكمها** الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي
ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء
فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا
بشر كسرى ببشرى سره بها فقال سلني ما شئت قال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالو يه
انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون
من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم
قال ان صاحبة موسى اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال
لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث
رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين وقف على رجل من الناس

فقال إني لي عندك موعدًا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضائنة مع
وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرًا ولصاحبة موسى التي دلت على عظام
يوسف كانت أحزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي أن تردني شابة وأدخل معك الجنة
قال في الإحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما
احتكم هذا الإنسان به حتى جعلوه مثلًا فقالوا أقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص**
لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه
ودمها إذا أخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس إذا
أحرقت طرية ودلك بها الأسنان بيضها وقرن الكبش إذا دفن تحت شجرة يكثر حملها
ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط
رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه وإذا تحملت المرأة
بصوف النعجة قطعت الحبل وإذا غطي الإناء بصوف الضأن الأبيض وفيه عسل لا
يقربه النمل **الصوصو** الطائر الذي يسمى الأخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد
الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل وكنيته أبو حسل والجمع ضباب
وأضب مثل كف وأكف والأنثى ضبة قالت العرب لا أفعله حتى يرد الضب لأن الضب
لا يرد ماء قال ابن خالويه في أول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة
سنة فصاعدا ويقال إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال
إن أسنانه قطعة واحدة ليست مفترقة ومن كلامهم الذي وضعوه على ألسنة
البهائم قالت السمكة رِدْ يا ضب فقال أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا إلا عرادا عردا
وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار إليه
حاتم الأصم الأول بقوله وكيف أخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر
وضب البلد وأضب كثرت ضبابه وأرض ضببة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف
البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب
ذكران وللأنثى فرجان كالورل والحرذون أسند ابن أبي الدنيا في كتاب
العقوبات عن أنس أن الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل
أبو حنيفة عن أكل الضب قال إنه كان من الحية أصله وأخذ له فرعان وإذا أرادت
الضبة أن تخرج بيضها حفرت في الأرض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثر
وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص
الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به
إذا أدخل يده لأخذه ولا يتخذ جحره إلا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر

ولذلك

ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الأماكن الصلبة ومن طبعه النسيان وعدم
الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه
إذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لأنه يأكل حسوله وأشار إلى ذلك الشاعر بقوله

أكلت بنيك أكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن
هذه الجهات يناسب الحيات والأفاعي ومن طبعه أنه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل
رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك
ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من جحره وقد أشار إلى ذلك أمية بن أبي الصلت لما جاء
إلى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا ... إذا ما الضب أحجره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها ... بنو تيم وأنت لهم سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب
به إلى رحله فرأى جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فقال يا محمد ما
اشتملت النساء على ذي لهجة أكذب منك فلولا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت
بقتلك الناس أجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت
أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب من كمه وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب
فكلمه بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن أنا يا ضب قال أنت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله
وأنك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلي منك
والله لأنت الساعة أحب إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي
وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى
هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة إلا
بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله أحد فقال
يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم
إن هذا كلام رب العالمين وليس بشعر إذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث
القرآن وإن قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وإن قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت

القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه
فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ان له عندي ناقة عشراء تلحق
ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك قال قد وصفت ما تعطي فاصف لك ما يعطيك الله جزاء
قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر
عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة
بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم
بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال
كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل
اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال
ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره ان
روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكن لم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين
المشويين بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكان في هذه
الروايات تصريح في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة
وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما
روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا
منها فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب
اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دوابا في الارض واني اخشى ان يكون
هذا منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة
للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال
ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في
عارضة الاحوذي مكثت برهة في وجه ضرب المثل للضب فتعرضت لي فيه
انه طرما لي اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحيرة من
الانس واحكم ما في اليه الخلق ما جمعهم فيما يعرض من الامور لهم ولا يتأخر احد
عنه

عنه فكان المعنى مجيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال سوء الهداية
وكذلك قالوا في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون
الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن وابلد رر
واصبر واخدع من ضب قال الشاعر
واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من
ذنب ضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحضرة كسي اعرابيا ثوبا فقال الا كافيتك
على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون
عقدة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن
اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يقوي شهوة
الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها يحبه الخدم محبة
شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل
قرابا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث
انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن
نزول الماء فيها **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين
مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع
للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى
ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر
الا في الضبع فانه بالعكس والامر في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم
الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك
حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس
وغيره والمعروف ما في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول
باب الهمزة في ما رواه مسلم من باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة
من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله
وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حضاجر وجعار وحفصة
ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو
كلدة وابو الهنبر وتقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب فيقال ضحكت الارنب
ضحكا حاضت قال الشاعر
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
يعني الحيض كما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط شرا
يضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت
لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر
واضحكت الضباع سيوف سعد بقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن
دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد

الشاعر انها تكثر عند اهل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كثرتها ضحكا وقيل معناه انها
تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها
تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل
تجيع وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون
سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري
في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد
الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطو قال القزويني وفي العرب قوم يقال
لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا
سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخيل اللدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي
مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت
راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها
الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف
بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في غنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل
للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت
ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق ومن ذلك ان
الصيادين لها يقولون على بابها وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ
وابي خطرين وهذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال
الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثفرها لا ينقطع ثفرها
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع. الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة
وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي
ناب من السباع مما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه
بانيابه علة تحريمه وبحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك
يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روى سعد
بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع
حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي
عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال
صحيح

صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سالت البخاري رضي الله عنه فقال انه حديث
صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله
ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي رضي الله عنه
وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل
ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب
ولكنه ضعيف لا يعدو به. الامثال قالوا احمق من ضبعان ومن الامثال الشهيرة في
ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن
حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم فالجؤوها الى خباء
اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا
والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام
الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت تلغ مرة من هذا ومرة من هذا
حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه
وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع لعله موسه
الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها
وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الغرائر
واشبعها حتى اذا ما تملات ... فرته بانياب لها واظافر
فقل لذي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتبين للناس والضبع
احمق الدواب. الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل
بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر ويقويه. عينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة
ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن
كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه. راس الضبع اذا جعل في
برج كثر فيه الحمام. لسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه. ومن خاف
الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه. واذا بخر المحموم العليل سبعة
ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا. واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهبت
عنها شهوة الجماع. ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا عند الناس. وينفع النسيان ان
تربط اسنان الضبع على العضد. واذا جلد بجلدها مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع
من سائر الافات. ومن غريب خواصها ان من اكل من دماغها اذهب عنه الوسواس. ومن
امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه. ابو ضبة الدارج قال في المرصع وقد تقدم
الضغام والضغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت

سعد الله بن نصر الحيواني الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي
فاختفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالس على كرسي وأنا أكتب شيئا فجاء رجل
فوقف بإزائي وقال اكتب ما أملي عليك وأنشدني

ادفع بصبرك حادث الأيام ۞ وترج لطف الواحد العلام ۞ لا تيأسن وإن تضايق كربها ۞ ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ۞ تخفى على الأبصار والأوهام ۞ كم من نجا من بين أطراف القنا ۞ وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس الطهيوج وسيأتي في باب الطاء ومن أمثال العامة السائرة أكسل من الضريس لأنه يلقي رجيعه على أولاده. الضغبوس ولد الثرملة وتقدم أنها أنثى الثعالب. الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والأنثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل إلا أربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الأكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الأشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في ألسنة العامة وأشباه العامة من الخاصة وقد أنكره بعض أئمة اللغة ويقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة والضفادع أنواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وغب الأمطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الأسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وأنثى وإنما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب أذنه ويوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت خارج الماء وإذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل في الماء ومتى دخل الماء في فكها لا تنق. وما أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء ۞ في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض لبعض الوحوش من النار حيرة إذا رأتها وتعجب منها لأنها تنق فإذا أبصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر إليها وأول نشوها في الماء أن تظهر مثل حب الدخن أسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء. وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن سعد بن عثمن بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال سفين فقال إنه ليس شيء أكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس أن ضفدعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فأثابهن الله تعالى بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا أعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث. وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام قال لأسبحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله عز وجل بتسبيحك وإن لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وإن لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال

ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن أقول أبلغ من هذا. وروى البيهقي عن شعبة عن أنس بن مالك أنه قال إن نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة إلى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فأنصت إليها فإذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا إني لم أمدحه بهذا. وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن قطر العلاء عن عكرمة أنه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الأعمش عن أبي صالح أنه سمع صوت ضبر باب فقال هذا منه تسبيح. قال الرئيس ابن سينا إذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقبه. ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال سأل رجل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله في منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس. وسيأتي في ذكر الكركي من كلام السهيلي. الحكم يحرم أكله للنهي عن قتله روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد. وفي مسند أبي داود الطيالسي وسنن أبي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمن التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وأنها غير داخلة فيما أبيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء إنما حرم لأنه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والأرض قال تعالى وكان عرشه على الماء. وروى ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال إنه ضعيف والصواب أنه موقوف على عبد الله قاله البيهقي. وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري إنها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس. وعن أنس لا تقتلوا الضفدع فإنها مرت بنار إبراهيم عليه السلام فحملت في أفواهها الماء ورشته على النار. وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح. ومن الحكم أنه ينجس بالموت لكونه من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه أنه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره. ولما قدم وفد اليمامة على أبي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدعين نقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين. الأمثال قالوا أنق من ضفدع وقال الأخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ۞ فدل عليها صوتها حية البحر

وهو كقولهم

على اهله دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على
القبيلة فاستبيحوا قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني ٭ لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم ٭ وعلى اهلها براقش تجني

الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسح
القدر من ظاهرها بشحمه او قد تحتها لم تغل ابدا واذا ذبحت الضفدع وجعلت على
لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى
اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على
امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم
بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني
ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب في بستان بنا مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع
فتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا
على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك الضوع بضاد معجمة
مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام
وقال الجوهري انه طاير من طيور الليل من جنس الهام وقال المفضل هو
ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما جزم به في شرح
المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكروا ما تقدم ثم قال فعلى
هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من جنس واحد لا
يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم الاشتراك انتهى
في الحكم الضيب شي من دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن سيده الضيعلة الحبه(?)
الرقيقة قاله الجوهري الضيون الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان
بن ثابت ٭ يريد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون ٭
وقالت العرب اذل من الضيون وهو من الذيب قال الشاعر

يدب بالليل الى جاره ٭ كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وقالوا اصيد
من ضيون واغلم وازنى وانزى من ضيون فايدة قال السهيلي ليس في الاسماء
شي فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوه وضيون وكيوان وهو زحل فقد ذكر
اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق
المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد
هما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

باب الطا

الطامر وابن طامر البرغوث

والخبيس

والخبيس من الناس وتقول للخامل الذكر لا يعرف هو طامر بن طامر الطاوس
طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو
في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا
والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى
تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم
لونه والانثى تبيض مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا
ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في
الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن
بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد
الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا
والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق ناقص الجثه ومدة
حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر
في صفته حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس ٭ طير على اشكاله رئيس
كانه من نفسه عروس ٭ في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس ٭ في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يبيس ٭ او هو زهر حرة(?) بينوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سبب لدخول
ابليس الجنة وخروج ادم منها وتسبب لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته
في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها
طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت
ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل
القرد فاذا قوي سكره جا بصفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه
ثم يتقمع كما يتقمع الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فايدة طاوس بن
كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل
اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك
خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله
بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون
قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان
فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن
ابي رباح قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرو

قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس
بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به
عطا قال انه كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب
قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول
الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي عتقته امراة من هذيل فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي
الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم
النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لـ
ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قلت قال يا امير المؤمنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال
لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا
يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة جبل وتردى منه فانظر اتعيش ام لا
فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد
لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل تلبث اليهود
وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه
انه قال من لم يرد خالقه وحيه لم تنله بلية ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله حمد البلا
وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان
والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فـ
مرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من
ميراثه شي قالوا امرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه
شيا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها
بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش
فابى فلما امسى اتي في النوم ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة
قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي
الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قال نعم فذهب
فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال

بدينار

بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس
مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما
راها الملك قال ما تصلح هذه الا باختها اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها قال فجاوا اليه فقالوا
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف
ما اخذوا به الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم
وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان
مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات
واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما لحل اكله واما للتفرج على لونه ومن تعده في الصيود ابا حنيفة
قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك
الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا
مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي
مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان
وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وكان اسمه طاوسا فلما تخنث تسمى طويسا وتسمى بعبد النعيم
وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم انا اشام من يمشي على ظهر الحطيم
انا حا ثم لام ثم قاف حشو ميم عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين
ميمين يا يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انه اشام الناس **الطاير**
واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحه
قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق
والحيوة والموت والحشر والتي تشبه والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم
فانتم احرى اذ انتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعارفة في
هذه اللفظة فقد يقال طاير النحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك
الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة الاجناس
المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان
وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طير الجنة كامثال البخت ترعى في
شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني
لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك
مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم
مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق
قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى

إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلبت عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف
من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطائر ما تيامنت منه أو تشاءمت وأصله في ذكر
الجناح فقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على إرادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر
الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل
إنسان ألزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير أو شر ألزمناه
عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وإنما قيل للحظ
من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل والطيرة وفي سنن أبي
داود وغيره عن أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما
لم تعبر فإذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا يقصها إلا على واد أو ذي رأي **فائدة** روى
ابن بشكوال بسنده إلى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال كان لنا جار في سجن دار في الأسر
عشرين سنة وأيس أن يرى أهله قال فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي
إذ أنا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمت من الطائر ثم دعوت الله
به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت ثم استيقظت وأنا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت إلى
عيالي فسروا بي بعد أن فزعوا مني ثم تغيرت حالي ثم حججت من عامي فبينما أنا أطوف أدعوا
بهذا الدعاء وإذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من أين لك هذا الدعاء فإن هذا الدعاء
لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته أني كنت أسيرا في بلاد الروم وتعلمت
الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال أنا الخضر وهذا الدعاء اللهم
إني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث
والدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يتوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبل
إلا يعلم ما في وعره ولا بحر إلا يعلم ما في قعره اللهم إني أسألك أن تجعل خير عملي آخره
وخير أيامي يوم ألقاك فيه إنك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده
ومن بغى علي بهلكة فأهلكه ومن نصب لي فخه فخذه وأطفئ عني نار من أشب لي ناره واكفني
هم من أدخل علي همه وأدخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل
شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني
كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت إلهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الأركان يا من
رحمته في هذا المكان وفي كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
في كنفك الذي لا يرام إنه قد تيقن قلبي أن لا إله إلا أنت وأني لا أهلك وأنت معي يا رجائي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم أنت بحاجتي عليم وعلى خلاصي
قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أسرع الحاسبين
يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إنك على كل شيء

قدير

قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم يا أرحم الراحمين عجل علينا بفرج من عندك بجودك
وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا أرحم الراحمين إنك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وصحبه أجمعين وهذا الدعاء روى الطبراني قطعة منه عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر تعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل
وأشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر إلا يعلم ما في قعره ولا جبل
إلا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه فوكل
النبي صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال إذا صلى فأتني به فلما صلى أتاه وقد كان
أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتى الأعرابي وهب له الذهب وقال
ممن أنت يا أعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال
للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال إن للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك
على الله عز وجل انتهى **الطبطاب** طائر له أذنان كبيرتان **الطيثوع** الضفادع وسيأتي في
القاف **الطثرج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري
وغيره **الطرسوح** حوت يجري إذا أدمن أكله أورث العين الغشاء وهو **الطرغلودس**
يعرفه أهل الأندلس ويسمونه الطرس بطاء مهملة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والباء
ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي وهو
عصفور صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادي وأحمر وأصفر وفي جناحه ريشة
ذهبية ومنقاره رقيق دقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير ولحمه جيد السمن
وحكمه الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنعها أن يتكون **الطرف**
بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال أبو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام والطغامة**
بفتح الطاء والغين المعجمة أرذال الطير والسباع وهي أيضا أرذال الناس الواحدة والجمع في ذلك
سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع أطفال وقد يكون
الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال أبو ذؤيب

وإن حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في ألبان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما أحسن قول الأول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
أعلمه الفتوة كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل والجمع طفى شبه الخطين اللذين
على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة

خبيثة وانشد وهو يبدلونها من بعد عزتها كما تبدل الطفي من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا
وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذو
الطفيتين والابتر فانهما يستفطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلما الطفيتان
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم
في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما يلتمسان البصر فمعناه قولان احدهما
انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرها اذا وقع على
بصر الانسان ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان
البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين
الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين
من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه المسمى بكشف المشكل في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي
لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك المرور بطريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن
زهير وجلدها من اطوم لا يوبسه طلح بضاحية المتنين مهزول اي لا يوثر القراد
في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع
الطلا **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وخلا كيسه **الطلي**
بالفتح الصغير من اولاد الغنم وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه
طليان مثل رغيف ورغفان **الطمروق** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده **الطملال
والاطلس** الذيب كما تقدم **الطوبالة** النعجة قاله ابن سيده **الطوال** بضم الطا
وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطام** قال الغزالي في اول كتاب النفخ
الكبير انها البيض **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل
فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد والجمع قال الله سبحانه
لخليله ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وقيل اخرج حماما وغرابا وديكا وبطا وقال مجاهد اخذ طاووسا
وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة
بيضا وديكا احمر وقيل وفايدة حضره ما ربعة ان الطبايع اربعة والغالب على
كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وكذلك خلط دماها
وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده
فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن واحياهن الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا
النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة
المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المسارعة الى

121 الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
وجمع بين ما ياكل اللحم وضده وبين ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك
والحمام وبين ما يسرع الطيران كالغراب والحمام وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك
والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للعارف
كالحمام وما يعشو كالغراب والطير التي تاتي في كل سنة الى جبل صعيد مصر واسمه
بوقير وقد تقدم في حرف البا **فايدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة
عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقول اقروا الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن
والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال
الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته
فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مضى في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن
تفسيره فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر سالت الاصمعي عن تفسير
هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد
الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي
في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطيور في مكاناتها فقال ان الله
يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في تفسير هذه
المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشاوم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شوومهم جا من قبل الله هو الذي
قضى عليهم بذلك وقدره تعالى انطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما
وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال
قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال
واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور
فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات
الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما
الفال فمهموز ويجوز ترك الهمز وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة وربما كان
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو قال
العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير وان قطع رجاه
من الله كان على سو والطيرة فيها سو ظن وتوقع البلا قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد
من الطيرة والحسد والظن فما يصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق رواه الطبراني في مسنده وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة

قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم
يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع
من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان
منها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه
عيشه وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من المدينة
قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر
الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال
كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله
الواحد القهار وفي التمهيد من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة
عن حاجة فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفائدة الثانية
جزم القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال
في المصحف ونقل القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة
ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد
بن عبد الملك تفأل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما حتى قتل
شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده وروى ابن ماجه والترمذي وابن حبان
وصححه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من
الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة
على القعود عن طلب الرزق بالكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم
لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا
الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم
وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في رجل
جلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل
العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في

البر

البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسألة** اوصى للمتوكلين افتى ابن عبدوس بان ذلك
يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى
البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال
من انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على
رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في
تفضيل بعض المكاسب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب
ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل
وسياتي هذا في اول باب النون قال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا
بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين
وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل
على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله
او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى
حي يموت او على ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على
الحي الذي لا يموت **تتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد
قال ابن عباس في القران عشرة من الطير وسماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة
والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في طه والنمل
في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل
فهذه عشرة **طير العراقيب** طير الشؤم عند العرب وكلما يتطير به سمته بذلك
ومن الاحكام المتعلقة بالطائر ان فتح قفصا عن طائر فهيجه فطار ضمنه
قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة
اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر انه ان
طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه
بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار
باختياره وان كسر الطائر في خروجه قارورة او انكسر البيض بخروجه او
وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان
طير الماء كنيته ابو مسجل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي في
باب الميم **وحكمه** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق
فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح
ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من
مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على

مالك الكرز في باب الصبر **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري يقولون كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل قالوا قال فرقد السبخي مر سليمن على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف تقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحن المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى آخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الكاف طائر يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي **الخواص** لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني ويتقدم في الضاد انه الضريس **بنت طبق** ام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة ومن شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء والارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخض لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبي كركوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت على خلاف الباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبا مختلف الالوان وهي ثلثة اصناف منها الآرام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي

اضعف

اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة على الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا · بكيد حملناه على قرن اعفرا ·

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظبا بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه فان راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا كذا حكاه ابن الحاجب في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن قول الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها · سناء قتيل او حلوبة جائع ·

اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا · وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له · وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمت من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان وقال المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجا وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها · تريع شدي واربع شدها ·
كيف ترى عدو غلام ردها · وقلما جدت تراني عندها ·

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع النشابة من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى

الى الجارية متى هواه لها فرمى به الارض وأوطاها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال لما اردت
الا الجهار وتحيز فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه
اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين
ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر
ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك يجتمع
في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى
معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم
مرض له الظبي الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها
ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف
الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب بخلاف
جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
والمشهور انها ليست مودوعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال
الشاشي انها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كما تطهر المدبوغات وسياتي في باب الفا ما قاله
الجاحظ في فارة المسك وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراة من بني اسرايل قصيرة تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب
وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا
ونفض شعبة يده قال النووي في الحديث ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر
يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة
فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي
صلى الله عليه وسلم له واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة
المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى
مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا
كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او
التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فايده** روى الدارقطني والطبراني في
معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا
ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم
فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي
رواية عن زيد بن ارقم قال انا والله رايتها تسبح في البرية وهي تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الصحرا

الصحرا اذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت
ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب
فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها
فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله
قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت خلني
يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة
قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في
ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له
فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا
وفي ذلك يقول صاحب الشافعية في قصيدته

وجا امرؤ قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي في العنز بيان اخر **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب
على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي
ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي
رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا
في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية مطوقة على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك
لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى عن مجاهد
قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليه
سهما فرمى ظبيا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليه فسلخوها وطبخوها ليأتدموا
فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار
عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها
الامثال قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا تركه ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغراب
لان الظبي يضرب به المثل في النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا
يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا **الخواص** قرنه يبخر به يطرد الهوام
ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة
تزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فينشا ذكيا
فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو

انه

بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الاثها يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك
ان استعمله في الطعام يورث البخر **فايده** في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح
التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى
يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءه وحوش الفلاة تزوره وتسلم
عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاته طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن زارنا صفي الله ادم فدعا
لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي
فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال
اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى
وهذا من زيادته على الاحيا **الظربان** مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح
كثير الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه
فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلث فسوات حتى يغشى على
الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم
اذا صادها فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فايده** سال ابو علي الفارسي ابا احمد بن الحسين
المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال
حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم
في باب الحا والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح طاهرا وباطنا
له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا
فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه
بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة وزعموا انه
اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاال الحوا حتى يبقى شبيها بقطعة
حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا قطعا
وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط
ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا
يردها الراعي الا بالجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير في بلاد العرب **وحكمه**
تحريم الاكل لانه مستخبث **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم
قال الشاعر ٭ الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان ٭ **الظليم**
ذكر النعام وسيأتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو المثنى ٭ وجمعه ظلمان كوليد
وولدان قال زهير ٭ من الظلمان جؤجؤه هواء ٭ يطوف عليهم ولدان مخلدون ٭
ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكره سيبويه

هذه

هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره الغرى بجرى الما والجمع غريان وسرى
وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** قال الغار الظليم يعار عرار بكسر
العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي
قال فيه ابوه ٭ ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ٭ عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ٭
٭ فان كان عرارا ان يكن غير واضح ٭ فاني احب الجون ذا المنكب العمم ٭
وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا فلما توجه عن المهلب بن
ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه
فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ٭ ارادت عرارا بالهوا ٭ ن
البيتين فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان
يصلح بين ابنه وامراته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري
في المجالسة وما قاله الجريري في الدرة ان عبيدة بن شرية الجرهمي عاش ثلث مائة سنة وادرك
الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب
ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ٭ يا قلب انك من اسما مغرور ٭ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
٭ قد بحت بالحب ما يخفيه من احد ٭ حتى جرت لك اطلاقا محاضير ٭
٭ فلست تدري وما تدري اعاجلها ٭ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ٭
٭ فاستقدر الله خيرا وارضين به ٭ فبينما العسر اذ دارت مياسير ٭
٭ وبينما المرء في الاحيا مغتبط ٭ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ٭
٭ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ٭ وذو قرابته في الحي مسرور ٭ قال فقال
لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي
يحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس
تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت فعجب لما
ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل
بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين

العاتق قال الجوهري هو فرخ القطا ٭ بر
فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو
عبيد نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض
من فرخ القطاة وهو اول ما يتحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق
من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم والمراة عتيقة جميلة
كريمة ٭ وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه
والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي

بلغ الغاية في الجودة عتيقا بريد تفضيل هذه السورة لما تضمنت من ذكر القصص وأخبار الأنبياء عليهم السلام
وأخبار الأمم والبلاد ما كان قديما من المال بريد أنها من أوائل السور المنزلة في أول الإسلام
لأنها مكية أو أنها من أول ما قرئ وحفظ من القرآن **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل
العاتك الفرس والجمع عواتك قال الشاعر «تتبعهم خيلا لنا عواتكا
في الحرب جردا ترك المهالكا» **نادره** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ أبو طاهر
أحمد بن محمد بن أحمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بسين مهملة ثم ياء آخر الحروف
آخر الحروف وله صحبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم العواتك
ثلاث نسوة كن من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان
وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن
عبد مناف والثالثة بنت الأوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر
بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر أخرى منها أنها ألفت معه يوم فتح مكة أي شهده منهم
ألف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر ومنها
أن عمر كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام أن ابعثوا إلي من كل بلد أفضله رجلا
فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث
أهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمي كذا أورده عبد
الصواب أن بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في
رجل يعدل مائة يوفيكم ألفا فوافاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وإنما جعله
عليهم لأن جميعهم من قيس عيلان **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسيأتي ذكرها في العطوس
العافية كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر مأخوذ من عفوته إذا أتيته لطلب
معروفه وفي الحديث «من أحيا أرضا ميتة فله فيها وما أكلت العافية فهو له صدقة»
وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه وصححه ابن حبان من رواية
جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي
يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما حين تدركهما الساعة
قال النووي المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة
وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في
العصر الأول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة
على أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها

والساع

واتساع حال أهلها قال وذكر الأخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها
أنها رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها أو أكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس إليها
وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل
الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث أن قريشا خرجت
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل جمع عائذ يريد أنهم خرجوا
بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه في زعمهم وقع في نهاية الغريب أن العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وإنما
قيل للناقة عائذ وإن كان الولد هو الذي يعوذ بها لأنها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة
وإن كان مربوحا فيها لأنها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لأنها في معنى مرضية
العبقصة والعبقوص دويبة قاله ابن سيده **الحبور** الجذعة من الغنم أو أصغر وعتيق الحي
ذلك للصغير فقال هي بعد الفطيم والجمع عبابير قاله ابن سيدة أيضا **العترفان** بضم العين الديك
قال عدي بن زيد «ثلاثة أحوال وشهرا محرما أقضي كعين العترفان المحارب»
العتود بفتح العين الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول والجمع أعتدة وعتدان
وأصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما
يقسمها بين أصحابه فبقي عتود فقال ضح به أنت قال البيهقي وسائر أصحابنا كانت هذه
لعقبة خاصة كأبي بردة هانئ بن نيار البلوي وروى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعقبة بن عامر ضح به أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم
أرخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد
بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث
وعثث وأكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق بالإهاب فتأكله هذا
قول ابن الأعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل على هذا
أن الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تأكل الأديم وغاية بينها وبين الأرضة وقال
الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الأكل **الأمثال** قالوا عثيثة
تقرم جلدا أملس يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الأحنف
بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة وفي القاموس أن الأحنف
قاله لرجل هجاه كما قيل «فإن تشتموا على لؤمكم فقد يلحس العث ملس الأديم» **العثمن**
كجعفر فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحية **العثوج** بثاءين معجمتين مفتوحتين البعير
الضخم **العثمثم** الأسد **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة
الطويلة الأرجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول والأنثى عجلة وبقرة معجل ذات
عجل قيل سمي عجلا لاستعجال بني إسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما
فعوقبوا في التيه أربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى أبو منصور الديلمي

بن عامر

وفي مسند الفردوس من حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة عجل وعجل
هذه الأمة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان أصل عجل قوم موسى من حلية الذهب
والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا أي من ذهب أحمر والسبب
في عبادة بني إسرائيل العجل أن موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر
فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الإسلام وفي
قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني إسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى
بن ظفر ائتوني بحلي بني إسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم
عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون والجسد بدن الإنسان ولا
يقال لغيره من الأجسام المتغذية ويقال للجن جسد فكان عجل بني إسرائيل جسدا
يصيح ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل أي حب العجل وقال
عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله إبراهيم البقر
واختاره سمينا زيادة في إكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره
القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك أنه أوقف للضيافة أوقافا تمضيها الأمم
على اختلاف أديانها وأجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام
يدرج حتى لحق بأمه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة
البغدادي وتوفي سنة ست وسبعين وثلثمائة أن العباس بن المعلى الكاتب كتب
إليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل
الشهود على الملاعين اليهود بأنهم أشربوا حب العجل في قلوبهم حتى خرج من أيورهم وأرى صدورهم (نخ)
أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبا
على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** نقل القرطبي عن
أبي بكر الطرطوشي رحمه الله أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم
ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل
الحضور معهم حلال أم لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الإسلام
إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين
الكفار وعباد العجل وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير
من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي
وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين **فائدة أخرى** قال الزمخشري وغيره روي أنه
كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم إني أستودعكها لابني حتى يكبر فكبر

الولد وكان بارا بأبيه فشبت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها
بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء
شؤم وعن بعض الخلفاء أنه كتب إلى عامله أن يذهب إلى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم
فكتب إليه بأيهما أبدأ فقال إن قلت لك بقطع الشجر سألتني بأي نوع منها أبدأ وعن عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال لغلامه إذا أمرتك أن تعطي فلانا شاة سألتني أضأن
أم ماعز فإن بينت لك قلت أذكر أم أنثى فإن أخبرتك قلت سوداء أم بيضاء فإذا أمرتك
بشيء فلا تراجعني **تتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون إلى عجل بن لجيم بضم
اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقاء من أجل أنه كان له فرس جواد فقيل له إن
لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له سمه ففقأ إحدى عينيه وقال
سميته الأعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده ... فسارت به الأمثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه
بالمهملة إذا فقأها **أم عجلان** طائر قاله الجوهري **العجوز** الأرنب والأسد والبقرة
والثور والذئب والدبة والرخمة والدجاجة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلبة
عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر إذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس
وعدس زجر البغل قال زيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم
دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها أصابع الجواري **العربد** مثال السبطر ملحق بالجردحل حية تنفخ ولا
تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق ومنه قولهم رجل معربد مأخوذ من هذا
قاله ابن قتيبة وغيره **العريض والعرباض** الثور القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة
الأسد والجمع أعراس قال مالك بن خويلد الخناعي

ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له أجر وأعراس

العريقصة دويبة
عريضة كالجعل **العريقطة والعريقطان** دويبة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة
عزة قاله الجوهري **العنظب** الأنثى من الجراد **العسعس** بفتح العين الذئب لكثرة تردده
في الليل **العسبر** الذئب **العسهيل** الإبل المهملة الواحدة عسهول **العسبار** بكسر العين
والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلبة قال الجوهري في
تفسير قول الكميت كما خامرت في حضنها أم عامر ... لدى الحبل حتى عال أوس عيالها أشار
بذلك إلى أن الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر وقد
تقدم ذلك في لفظ أوس **العسلق** كل سبع جريء والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن
سيده **العسنج** كعملس الظليم **العشراء** الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة

صح بيانه

اشهر من العنقاء المغرب ثم لا يزال كذلك اسمه حتى ينضج وبعدما ينضج ايضا يقال له قنان عشر او ثمان وثوق
عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع عشار ونفساء جمع نفاس قال الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان في كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي
كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد
الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري رحمه الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة
قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا فسمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي
بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صاحب الشافي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا

قال وحنين الجذع اليه
وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم **العضارى** نوع من الجراد اسود
شبيه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه
حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا
عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى
ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو
وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها
ما هو مطرب بصوته معجب لصوته وحسنه وسياتي والعصفور الصوار هو الذي يجيب اذا
دعي من القنبرة وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم واما العصفور البيوتي فان في
طبعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع السباع اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي
مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلث واخر الدابرة وطبع الطير تقديم
اصبعين وتفريج اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل
والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا
وذلك عند اخذ فراخه ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة
عن اهلها ذهبت العصافير منها واذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما
يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا
يعيش اكثر من سنة والفرخ يدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه
رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السياج وزعم ارسطو انه يبنيه من

اكابر

[illegible]

١٢٩

الحمار عداوة لان الحمار اذا دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار
فتسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذا
يطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وسياتي في القاف ومن انواعه حسون ونقار الحجا
والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوضع والبراقش والقنبعة
وكلها تاتي ان شاء الله مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمن بن داود عليهما السلام
بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال انه يخطبها الى
نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمن عليه السلام وان غرف دمشق
مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في الفاختة وكان سليمن
عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال الله تعالى
حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوان وسائر صنوف
المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين
فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من
قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم
ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع اوانه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قاله
بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان
ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين لكون الصبي بين كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد
الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد في سبيل الله
فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في
سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى
البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء عصفور فوقع
في فخه فقال ما لي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع فقال فيم انحنيت قال من طول العبادة
قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال
العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ان لقمان الحكيم قال
لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت
المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول
نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز
ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع
فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ
ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني في

نخ في حوائجك

حتى اني امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته
فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي
وعملت عملا اوجب قطعها، وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي
بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير
قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها، وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني
اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر
في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر
قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى
كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته علمهما اقل
واحقر **وحكمه** حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان
يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها
فيأكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة
بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع
مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس في الحلف في باب الربا والبط جنس
والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن
احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه
كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد
اما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل السوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصفور معفو عنه والمشهور
ان فيه الخلاف في بول ما لا يؤكل **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير
وقال قعنب
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وقال الواحاتي
مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قاله الجوهري والمصباح انه
وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم
عن سيبويه اي سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسقط من عصفور **الخواص**
قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر
واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة
الصالحين والعلماء بالعلم واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس
الكتان

الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا
اكل عصفور الشوك مشويا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بماء
السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه
على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي
به الاحليل ولا يقع على الارض تنبيها ما شاء **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع
العضلان **العرقوط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شربت بتولها الى صوب
القبلة والحيات قاله **العربقط** دويبة وهي العربقطان قاله الجوهري **العضخه** الثعلب
العضرفوط العظاية الذكر وتصغيره عضيرط وعضيريف قاله الجوهري قال ابن عطية في تفسير
قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار
ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ عليه وتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط
كانوا ينقلون الماء ليطفئ النار فبقى الله على هذه ذرية وسلطها على تلك النوائب والايدي انتهى
وسيأتي قريبا ان العظاة هي السحلية وهي تشبه ذكره **عطار** قال القزويني انه صنف من الدواب
المذنبة يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت
مدور يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة
فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورائحته
عطرة واذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو ادمة الاسنان واذا وضع على حرق النار
وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العظاظ** بالفتح الاسد **العظاة** بالظاء المنقوطة والمد دويبة
اكبر من الوزغة ويقال الواحدة عظاءة وعظاية والجمع عظاء وعظايات قال الشاعر

عوف كفعل الهر يلتمس العظايا

وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا
تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الارض وسحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض
والاحمر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فمنها ما يسكن
الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر
لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتتشمس فيها ومن خرافات العرب ان السموم كانت فرقت
على الحيوان فاحتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه
على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك
لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي
محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة **العفو** ولد الاروية
وفي المثلث ولد من عفر **العفر** بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة
عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت **العفرين** الغول وكل ذي الشبل
والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء وعيسى الثقفي
عفرية وروي عن ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب

فائدة
العضل الجرذ والعضلان الجرذان قاله ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري قال المصنف رحمه الله ... واشتبه عليه الجرذان بالجراد

اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض
سليمان باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لخطره وجودته فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها
الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وروي ان
عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه
سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمن مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه
فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في
مجلس الحكم من الصبح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس
منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل
هو جبريل وقيل سليمن نفسه والعلم الذي اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمن وقيل جي به
في الهوا وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهر للمجد فلما راه مستقرا جعل يشكر نعمة الله بعبارة
فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها
وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمن انه ربما يتزوج بلقيس
كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير
العرش وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة
في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام
تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه
داود مات في حياته **تتمة** روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما
التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر لفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من
سواري المسجد **العقاب** طير معروف وجمع القلة اعقب لانها مؤنثة وافعل
يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب
وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار
وام

١٤٠
وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية
للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل العقاب سيد
الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه
تسمى لقوة وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا التي ذكرها
وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ارى العنقا يكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا له
وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب ورخمة فاما
العقاب فمنها الاسود والجوجية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي
الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم
لا يساوي شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال ابن عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنيان
الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طائر ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد وذكر
ابن اسحق ان قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان
الكعبة بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت ... عقاب تتلئب لها انصباب له
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ... وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لؤي ... فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العمادي الكاتب محمد ويقال العقاب جميعه انثى وان الذي
يسافدها طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن
عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله ابن مجهول

والعقاب تبيض ثلاث
بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما
فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاثة وذلك لقلة صبرها والفرخ
الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطائر
ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من
موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد
الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وخيشها
في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان
فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس

فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت
شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومثله قول طرفة
كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب قيل
لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما كنت تختار قال العقاب لانها
تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا
بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام
لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب
المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي
بها افراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت
له ريش جديد ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار ان
بارض الهند حجرا يسمى حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر
لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه
يرمي اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه بخاصيته واذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن حمله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاوله ويقضي مقضي
الحاجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر ان شا الله تعالى واول من صاد بها
اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى لكسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يعمله
اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من
حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى له كسرى نمرا
وكتب اليه بعثت اليك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت
العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من
بعض فتيانه فقال صادنا كسرى ان كنا قد صدناه فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو
ساسان وروى ابن عباس ان سليمن بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واعزه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون
السماء حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد
اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان
يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن
فقال ما قدري وما انا اوما استثنى قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على
سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك
ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله

عزوجل

عزوجل وقوفي بين يديك فارتعد جلد سليمن وارتعد وعفا عنه وذكرت غيبته نحو **الحكم** تحرم
اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو
الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال**
قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقيصر بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا
الهيو من عقاب وابصر واحزم من عقاب لان قيلا ما يحزم منه قيل انه تخرج من بيضته
على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يكمل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال انما سمي
فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **غريبه** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب
يصير حداة والحداة تصير عقابا يتبدلان في كل سنة **العقال** القلوص الفتية والعقال
وكونه عام من الابل والغنم قال الشاعر

تسعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب واحدة العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدودة غير مصروف
والذكر عقربان وهي دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان

اي ينزو عليها ومكان معقرب
بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء معطوف ولسعتها ام عريط وام ساهرة
واسماها لنا رسية الرشك كما تقدم ومنها السودا والصفرا والخضرا وهي ما تبيه الطباع اكثره
الولد يشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها
لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا
القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها
وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما يكون
اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت
ولا النائم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما
لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني من ابيات يقول

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسي يخشى العقاب قال الجاحظ ومن
عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال
والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تنشر الجراد في عود ثم تدخل في جحرها

ما دام بيت العقرب مطلقا فيه ومتى ادخل الكراث في جحرها اخرج بتعته وربما ضربت الحجر
والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك رايت على صخرة عقربا قد جعلت ضربها ديدنا عادة
فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها الينا فقالت صدقت ولكنني اريد اعرفها من انا
والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل
وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو ممسك انفه
مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين
عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب
منها وجعلها في كيزان المنجنيق قال ابو خطو كان في دار نصر بن حجاج السلمي
عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في
مذاكيره فقال نصر يعرض به وداري اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب فدخلوا الى الدار فقال
هذه عقارب تسقى من اسود دستانج ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا
اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب
حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها
فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو
ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة
وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب
ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره
الا لدغته وتناول نعله فقتلها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد
فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع
احدا ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رؤي
بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال
انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض
الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان
المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسين ان بعض
الملوك قال له منجمه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني

١٤٧

من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر
عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له
فبينما هو كذلك عطس فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات فما اغنى الحذر عن القدر
وعن معروف الكرخي انه بلغه ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثياب له فاذا
هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله تعالى
منها فكفي شرها فلما قبلت حتى وافت النيل فاذا بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها
الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب
الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا
انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى
الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون يقول
يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ياتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على
كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات
على تلك الحالة وقال [illegible] في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم
اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة
من مشارف الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث
ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي
انه نزل بها تسعمائة رجل من الصحابة ورقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر قال
لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله
ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة
بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان
يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك
خوفا ان تكون مما بدلوه ومن الرقى المجربة لذلك فعن ابن بسام الراقي للملدوغ الى
ابن انتهى على الوجع من العضو فيضع عليه اعلاه حديده ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد
موضع الالم بالحديدة حتى يلتقي يجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل
يغمز ذلك الموضع حتى يذهب جميع ذلك الالم ولا اعتبار بغلو العضو بعد ذلك وهي هذه
سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السموات
والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عبادي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم

نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لدغتموه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا
تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم
جبريل وميكاييل كا زم كا زم زيزا دم فتيزا الى مزن الى مزن يشتا هو اليشا هو ا
هو ذا هو ذا هي وعلط ان الراقي والله الشافي وقال بعض العلماء المتقدمين من
قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحيه ويد السارق بقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحيه والعقرب والسارق
وروى ابن حبان عن الا النجاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن
راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلث مرات لم تضره حمة تلك الليله قال
سهيل فكان اهلنا يقولون كل ليله فلدغت جارية منهم فلم تجد له وجعا قال هذا
حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها اي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما
سماها تامه لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ولا نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين
قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على
نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب
ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحيه والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال
نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا
ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينه في سنتين
وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من الساج
وجعل لها ثلث بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني
وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه
من الزاد ورويا عن الشيخ الامام ابي حفظه فخر الدين عثمن بن محمد بن عثمن التوزري
نزيل مكه المشرفه انه قال كنت اقرا بمكه الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا
نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها بيده فوضعت الكتاب
من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايده فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن
البنى

الحمة بتخفيف الميم السم والجمع حمات والاصل حمة بالتشديد

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار فايده
يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلذاغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود
الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد
على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو
ابو عزه الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله
اني ذو عيله فاطلقه لبناته واخذ عليه ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكه وقال عارضيه
وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع
في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر
بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى برفع الغين على
الخبر يعني ان المومن حازم لا يلدغ مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر
الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا ان لا يوتى من جهة الغفله وهذا يتوجه الى امر الدنيا والاخرة
ايضا ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي عن ابي سحيله انه سمع عليا
يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابكم من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا
فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخره العقوبة وما عفى عنه في الدنيا فالله احلم ان
يعود بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الايه ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب
المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فايده
اخرى يقال لسعته العقرب والحيه تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حيه الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ
اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع
بن سالم الحافظ قال انشدني ابو عبد الله بن رافع القيسي قال انشدنا ابو القسم بن حبيش قال
انشدني ابو عبد الله محمد بن الغزال الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنه مالكا لم تخش الى نفوسنا الهوى منتصبه ... رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني منه فقد الدعني عقربه ... يا حسنه اذ قال ما احسنني ويالذاك اللفظ ما اعذبه
ملكته كلك عندي ثمني ... وكل الغا لحكم مستعذبه ... فخوفه السهم ولم يخطني ... اذا رآني ميتا اعجبه
وقال كم عاشق قد جئتني ... وحسبه اياي كم اتعبه ... يرحم الله على انني ... قتلني لم ادر ما اوجبه
وقال بعض العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا
فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة خالد بن يحيى البرمكي فقال

له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا … اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا … وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما … وجه الحقيقة من اشكاله غمما
فذاك اعيت على الافهام مسئلة … اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها … قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي … او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في … ما قال فيه ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمدا عليا في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتخب … من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية … في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم … لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت … وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعه وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ماء قليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال قالوا

ومن لم يكن عقربا يتقى … مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا الوافي النفع لسنح العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا تضرب العقرب وتبكي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا حككت العقرب بالافعى يضرب لمن يعارض او يخاصم من هو اكثر منه شرا ابى لمحككه به اذا تعرض لشره وقالوا اخلف من عقرب وامطل وهو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فتعلق ان عامله الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضا عامله فقال لست انظر الان ما يصنع فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى الهجو فمما قاله فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب … لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو يتقى مقبلا … وعقرب تخشى من الدابرة
ان عادت العقرب عدنا لها … وكانت النعل لها حاضرة

عويصة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن

بالعش

بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبه الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر حجة الاسلام الشيخ ابي حامد الغزالي رحمه الله في النسيب

حلت عقارب صدغه في خده … قمرا يجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها … ومن العجائب كيف حلت فيه

ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي … صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية … تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا … واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصاة نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم تزل تلسعه حتى تزول منه وان دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من به لسعة العقرب برئ من وقته

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة الارجل قاله ابن سيده

العقفان بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقفان تولى لهربه … من اكلب يعقفهن اكلب

يقال عقفت الشي تعقفه اي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفين بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق محجي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر

اذا بارك الله في طائر … فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح … متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في راسه … كانهما قطرتا زئبق

واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام به وبصياحه وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكل الجيف فيكون

على قوله فيحرم وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل
يكفر وكذا رايته في فتاوى قاضيخان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك
الامثال قالوا الحق من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها
وتشتغل ببيض غيرها واياها اراد هدبة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا
العقام داء يعتري الابل ... الخواص دماغه اذا طلي على قطنة
ووضع على موضع النصل او الشوكة الغائصة في البدن اخرجه بسهولة ويجعل حارا بالس ودي
الكيموس العقيب والعقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت
عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة
وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان عكرمة مولى ابن
عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة في يوم واحد الشاعر بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي
عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولما مات مولاه
عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة
الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه
العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج
ومعلوجا ومعلجة العجل بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم
الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد الميم
الباشق العلوش كسنور ابن اوى والذيب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق
في كتاب الغرائب والشذوذ ليس في كلام العرب كلمة يجمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا
العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان كالكروان الظليم
العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلما ثم علسا
ومن الالغاز القديمة ابحث في العلس زكوة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر قال لا
وان علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض
اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها
وانها تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك
البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم كثير عدد كل
وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال
الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى
به العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا
العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من القنابر

العلق

العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية
الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث
عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى منها النار قاله ابن سيده
ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع
المولمة لانها تقوم مقام الحجامة لامتصاصها الدم لا سيما في الاطفال والنساء واهل الورع
وهو يمص الدم الفاسد من الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود
في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه
رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث
في حلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال فايده
قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في
الصحيحين من حديث عائشة قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم
بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه
امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال
الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة
قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في
زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم لنعمته وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز
عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد
العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال
كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل
الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت
الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي
ما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر
القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول
الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر
قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل
لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم
حظ وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزا

الانسانيه مخلقة محلة للخلق الانسان فلا بد منه ونوع عد كواهة ربانيه طوات بعده **الاحكام**
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى من الغرر من عدم جواز بيع الحشرات
كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من علق **الخواص** اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق
والبعوض وامثالهما واذا سحق العلق في كوز ورده حتى يموت ثم يسحق وينتف موضع الشعر ويطلى
به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه
العمروس بضم العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذئب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أانت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة فدونك كلني لا هنا لك ما كل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر
من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه كل سنه ويحج بها على ظهره فضربوا به المثل
لتاسي به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومه بقولي

وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قاله
ابو زيد في كتاب الابل وبه لقب عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه
وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة ومن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وبر وعف واصبر واحتمل واحزم ومجد وحام واحمل وادفع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واصنع وداروكاف واحلم واشجع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

وقيل ان هذا الشاعر قبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل
في ابطال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا
منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربع واربعين ومائتين
وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الجليد العميثل البطيء الذي يسبل
ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق
وحكمه الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزئ في الاضحية
لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب
يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت
ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال شاتك

شاة

شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الينا من شاتين افتجزئ عني قال نعم ولن
تجزئ عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز حين تولد الى ان ترعى
والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر
والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم
تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام
الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن
النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مختفيان مرا بعبد يرعى غنما
فاستسقياه من اللبن قال ما عندي شاة تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما
بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت
وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله
من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد
انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك
اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى
من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت
صديقة له وانه كان وعد رجلا من اسارى مكة ان يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل
حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط
فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت
يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية
وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فدخلت فجاءوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل
بولهم على راسي وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا
ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت
المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يا مرثد فلا تنكحها قال الخطابي
هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ
قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال
والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من
ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينتطح في هذا الامر عناقان اي لا يعطس والنفط
من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيه عنزان وسياتي

في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفه الذي تقدمت
في باب التا وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر
من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق ويقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق
اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو
فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو
حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون الاعياص يقال للغمر
العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها
في باب البا الموحده روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يطعمنا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال
وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب العظيم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى
العنبر قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا يعني
تقوينا وزال الضعف والاعيا عن نواسنا فقط ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال
الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا
من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي
في رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة
وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية
فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثماية رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم
جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه
التمر بالمدينة فجعل عمر يقول وا عجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد
رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزرا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله
ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك
وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر حرة مصلبة
من تمر ال دليم يقول قيس نعم فقال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من
المهاجرين قال قيس اشهد من تحب فكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد
هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في سقة
و

من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفة وكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر
فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان
تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر
فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة
لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل
عمر يقول اعزم فعزم وبلغ سعدا ما اصاب الناس من المجاعة فقال ان يك قيس كما
اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال
ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي
وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا
بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايط منه تجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس
فاوفاه سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه
من قلب جود **والعنبر** المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا على الما فيلقيه الريح الى الساحل وهو
يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ **وقال** ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما
يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت **وزعم** بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه قطعة كـ
الانسان والبقر وزنه الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله
تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني لا زكوة في العنبر والمسك وقال ابو
يوسف فيه الخمس وقاله الحسن وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وعبيد الله العنبري
واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس ان العنبر انما هو شي
دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عن جابر انه قال لا زكوة فيه
وروي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه
قال واكثر الفقها على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا
في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة
تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر
والازرق فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات
والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل
عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منه الا قتله لفرط

الحرارة فيه فاذا اخذ الصبي ذالسمكه وجده في بطنه فيتفرق انه منه وانما هو ثمرة نبت **العنتر**
الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة
واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر عن خروجه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليهم
بجدع الانف ونحوه ويا عنيتر مصغر اشبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة
اذاه وروي بالغين المعجمة والثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترا اسم رجل وهو عنترة
بن معويه بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر ليست زائده **العندليب** الهزار بفتح
الهاء والجمع العنادل لانك تردده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت
وما احسن قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور
وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا روى لما ذوى نغما فصيحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمايه **وحكم**
حل الاكل لانه من الطيبات **العنزل** البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث **العنز**
الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل بخصلة منها رجا
ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا
ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في
الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا شك الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك
والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جا
عنه صلى الله عليه وسلم من الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن
بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها
قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوايج المسلم عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلثون حقا لا براة له منها
الا بالادا او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع
مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه
ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصرة ظالما فيرده
عن ظلمه واما نصرة مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب
لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه
شيا

شيا فيطالبه به يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به
يوم القيمة فيقضى له عليه بهذه مع ما عد محسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وذكر
ابو القسم سليمن بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت
علي بن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن
فدقت فاطمة الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا
في ساعة ما عودتنا ان تاتينا فيها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال
يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة
طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار
منذ ثلثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس
كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال
قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين
قال فانصرفت حتى دخلت على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة
وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل
محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر
هؤلا الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك او كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا
والاخرة فقلت يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال فقل اللهم انك خلاق
عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد
الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فانطلق يرددهن حتى حفظهن فقال تعلمهن وعلمهن عقبك
من بعدك ثم قال استفقهن معك يا جابر فاستفقهن معي وفي تفسير الثعلبي وغيره ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا
لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل
الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها
عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان من بني اميه
كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن
رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها
ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه
قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال عمير فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شي فقال
صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فانها سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من
الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا
يلدغ المومن من جحر مرتين وما خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف

الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوا من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله والولد الوط بالقلب واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة والايمان قيد الفتك وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم قال لما قتل عثمن لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمن عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والوشاط وغيرهما وقال ابو هريرة حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني في معجم الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفتدي به الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين **الامثال** تقدم في الحديث لا ينتطح فيه عنزان اي لا يلتقي فيه اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل دا يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون دا والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم

العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري **العنظب** الذكر من الجراد وفيه لغات فيها قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب قال الشاعر

وبش العناظب كالعنجد

وفي كتاب سيبويه العنظب بالضم والمد **العنظوانة** الجراد الانثى والجمع عنظوانات **عنقا مغرب** ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس

والبر

والبر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزوج حتى تبيض اذا مضى خمسماية سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد ثم تطيل وضوءها وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل الحيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به وذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

الامثال تقول حلقت بها عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فنعلوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا ارادت صيد الذباب بالارض لطي وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطئه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج حين يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد

ذوو اضعاف ثم تتغير وتصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا
اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله
فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من
العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ موضعا
لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء في نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى
يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه
ورمه والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا
النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعته بحيث يغيب فيه شخصها

فائدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي
داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو
في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد
الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو
ان الله توعدني ان انا عصيت ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين وكان قد طلبوه
للقضاء فقعد باكارع السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في
قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه كان فيمن كان قبلكم امراة
وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له
الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل
ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فاني اريد هذه بعد ان تبغي
بمائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر وخيط
بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك
تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فاقام بذلك الساحل مدة
يسيرة ثم قال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا
امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا
وقلت كذا فقالت اني قد تركت البغاء ولكن اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا
فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت
ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا
في الصحراء وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال لها هذا عنكبوت فقالت
هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح
سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت

ولو

ولو كنتم في بروج مشيدة ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد
بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم
يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال
افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصا كانت
بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه
ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت
مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي
القسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة
فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب
متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف فقتله وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك
ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا
نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع
زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن
ماجة **تتمة** قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف مرة بالقاهرة
على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما
على الحقيقة وهما

الفتى في لظى ان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل ابن صابر في جوابهما

ايها المدعي الفخر دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم** العنكبوت تحريم الاكل لاستقذاره
الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى
بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضر ولا تنفع كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا
بردا ولا يصد احدا اليها فكذلك الذين اتخذوا الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيئا
والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال
وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت
ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا

جعل نسيجه على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسيجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم بريه. **العود** المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عودة وتقول في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ خير من مشهد الغلام. العوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل. **العواساء** بفتح العين ممدود اي ملء الخنفساء حكاه ابو عبيد. **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي. **العومة** بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري. **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى. **العلاة** القطاة. **العلام** الباشق. **العيسوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيسوم انثى الفيل. **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيورا وعيورا. روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما تقع البهائم وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين. وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير. شبه عظيم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا. وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا واني الولاء

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت. وروي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه ستجيء عانة من حمير يقدمها عير يضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه. وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت ماء كنت غير عذب

او كنت لحما كنت لحم كلب ... او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع. وفي **الامثال** قالت الاعراب معيورا يتكادم والاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء يتهارشون. الترب
وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حميرا كانت هزلى فهلكت في جدب ونجا منها حمار

كان

كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه. وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه تركته لطوله. وقالوا في الامثال كل شيء اخطأ العير جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير واخبآ له غرموله فلما جاء قالا هذا خبأناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

لا تامننه ولا تامن بوائقه ... بعد الذي امتل اير العير بالنار

اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة ... فلا سقاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار وقال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء. **العير** ما امتير عليه من الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات. وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكي انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد. واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه والله عيون محمد فضرب وجوه عيره عن الطريق وسار بها وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم

فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت
قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير
ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره
عير السراة طاير كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة
واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ... والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها **العيسا** بفتح العين الانثى من الجراد **العيلام**
والعيلان بفتح العين منهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يجد اباه بجوز
بدر الصراط فيتنظر اليه فاذا هو عيلام اي ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في
نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال الغنوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد
الاخطل تركوا اسامة في اللقا كانما وطئت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ المشتركة
قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري **العيهل**
من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف** يحيزبون اسم للنمل المذكور
في القران **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو ويجمع على
بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش وقال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل
جحره ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه
فياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول
مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم
يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها في تلك الورقة فعند ذلك صاح
ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة
فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال ومن طبعه انه
يسرق ما وجد من ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من
السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا
صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار
فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد
خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما راى
ذلك منه عمدت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في
الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من

جحره

جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا فيها دينار
واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله
لك فيها وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان الانثى
من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا
غلط والذي قبله قريب منه **الحكم** قيل يحرم اكله لانه ينهش والمشهور حله بل قال في
شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين
وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه من صنع النساخ
والاقتصار الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي
على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه
الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم من اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه
وكذا قاله صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز
والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين كعبه يشتعل فيه دا الوجع المف صح
شحمه يطلى به السن يقلع سريعا دمه يطلى به الخنازير يحللها يخلط دمه بدم الفار ويمزج بما
ويرش في بيت تقع الخصومة بين اهله وان دخن ابن عرس وفارة فعل ذلك ايضا زبله يجعل على
الجراحات يقطع الدم **ام عجلان** طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال
انه قويع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الفتاح **ام عزة**
الظبية وعزة بنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة
اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها ناشرة بردها
ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري بردك ثمت طيري بين صحراوين وحكي ان الاعمى
خاطب بنتيكي قال له في المرضع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في الحا **ام العيزار**
الشبيطر وقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر الناقة اسمه العيزار بن سالف وهو
تصحيف بلا خلاف فان عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را هكذا
ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمة الغاق والغاقة من طير الما

الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط وجمعه غدفان بكسر الغين قال ابن فارس الغداف هو الغراب
الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر
الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود
الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما

الغراب

مذهب الشافعي في أصلها في الروضة أن الغداف يحرم أكله والذي في الرافعي أنه حلال وهذا هو
المعتمد من الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني إذا أخذت شحم الغداف
مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخلة والجمع
غذيان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر رضي الله عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء
ولا تأخذها منهم وأنشد الأصمعي • لو أنني كنت من عاد ومن إرم غذي بهم ولقمان وذا جدن
ورواه خلف الأحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك
لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد • وفي رواية رشدين
بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بالذي
يخضب بالسواد وجمعه غربان وأغربة وغرابين وغرب • وقد جمعها ابن مالك في قوله
• بالغرب اجمع غرابا ثم أغربة وأغرب وغرابين وغربان • وكنيته أبو حاتم وأبو عتاب
وأبو القعقاع وأبو حادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشوم
وأبو المرقال قال الشاعر • إن الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الأجيال
• حسد القطاة ورام يمشي مشيها فأصابه ضرب من الإرقال
• فأضل مشيته وأخطأ مشيها فلذاك كنوه أبا المرقال • ويقال له ابن الأرض
وابن بريح وابن دأية وهو أصناف الغداف والزاغ والأكحل وغراب الزرع
والأورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الأعصم عزيز الوجود قالت العرب
أعز من الغراب الأعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل
الغراب الأعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث أبي أمامة • وفي رواية قيل يا رسول الله
وما الغراب الأعصم قال الذي إحدى رجليه بيضاء رواه ابن أبي شيبة • وروى الإمام أحمد والحاكم
في آخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
فإذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين فقال لا يدخل الجنة من النساء
إلا مثل هذا الغراب من هذه الغربان وإسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال
في الإحياء الأعصم أبيض البطن وقال غيره الأعصم الأبيض الجناحين وقيل أبيض
الرجلين أراد قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف في الغربان
عزيز قليل قال وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فإنها تشيبك قبل المشيب واتق
شرار النساء فإنهن لا يدعون إلى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما
أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فإن
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن • وفي السيرة في قصة حفر زمزم
لما رأى عبد المطلب قيل له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم قال السهيلي وذلك إشارة إلى أن
الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبي هريرة أن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة • وفي البخاري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا • وفي حديث حذيفة الطويل
كأني بحبشي أفحج الساقين أزرق العينين أفطس الأنف كبير البطن وأصحابه ينقضونها حجرا حجرا
ويتناولونها حتى يرمون بها إلى البحر يعني الكعبة ذكره أبو الفرج بن الجوزي • وذكر الحليمي أن هذا
يكون في زمن عيسى عليه السلام • وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع
فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة • وروى البخاري في الأدب والحاكم في المستدرك والبيهقي في
الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن أبزى عن أمه رائطة بنت مسلم عن
أبيها أنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت غراب
قال أنت مسلم وإنما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لأنه حيوان خبيث الفعل خبيث
المطعم ولذلك أمر بقتله في الحل والحرم • وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه
رجل فقال له ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع
قال أبو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب
وشهاب وأرض تسمى عفرة سماها خضرة قال الخطابي كرهه لمعنى العصيان وإنما صفة المؤمن
الطاعة والاستسلام وعزيز إنما غيره لأن العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة
والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض أعدائه ذق إنك أنت العزيز الكريم وعتلة
معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون
هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه
وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار
والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة وأما عفرة فهي نعت الأرض التي لا تنبت شيئا
فسماها خضرة على معنى التفاؤل الخضرة وعرع • وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من
حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي
عن نقرة الغراب • ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل
المكان كما يوطن البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب
منقاره فيما يريد أكله • وروى أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن سلمة بن قيصر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار
وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام • وروى أبو هريرة مثله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبزار وفيه رجل لم يسم • وقد تقدم في الحية ما رواه البزار
عن أبي أمامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل
الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في إسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو
حديث صحيح إن شاء الله تعالى • وتقدم في الأسود السالخ حديث نظير هذا • وفي طبع الغراب

عليك به

كله الاسنان وعند السفاد يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى
تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا
تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان
ينظران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان
يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر اتيانها بالطعم ومن طبعه
انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه
حذر شديد وتناصر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره
ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان
في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه
سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما
وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك العرب تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا
فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
قال عنترة: ظعن الذين فراقهم اتوقع * وجرى ببينهم الغراب الابقع
ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف
ولما كان نصا في العين حاد البصر سموه اعور وقيل لانه ابدا يغمض احدى عينيه
من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا روى الامام احمد في الزهد
عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
وروينا من ابن طبرزد باسناده الى ابي بكر بن عبد الله بن خلف عن الزهري عن ابي واقد عن
روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه تحفا حين حمد الله
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من التسبيح ولا انبت الله
نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيمة به ولا عضدت شجرة ولا قطعت
الا بنقص في التسبيح ولا دخل على امري مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب
اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا اللفظ في العصفورة من كلام عمر رضي الله عنه
فايده الحكمة في ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير
ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث
الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية كان قابيل
صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل
كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل
فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام في فدا ولده اسمعيل وكان
قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اولاده فقتل

قابيل

قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه
فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مايه عام لا يبتسم حتى جاءه ملك فقال له
حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم
يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه
فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم
اماته فاقبره وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالروح بعد
الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عن يوم الثلثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال العلما وكان
قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش و
شاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد
بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط الي يده ليقتلني فقال كن كخير ابني
ادم وتلا الاية عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية
الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة
القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين والرهبان
المقيمين في تلك الكنيسة ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زايرا دخل الغراب راسه
في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فاذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل
زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة لا يدرون من اين ماكله
عجيبة اخرى قال ابو الفرج معافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة
القاضي ابي الحسن فجينا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت الى سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا
فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا
يقول: منازل آل عباد بن زيد * على اهليك والنعم السلام * وقد ضاق صدري لذلك
قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي
ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى
قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجا غراب فنعب نعبة
فقال له امية بفيك التراب ثم اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما
يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس واموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم
فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس

مات من حينه انتهى. وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت
عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم. روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم فقال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم
وفي رواية فلقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شي اعلا منك جدا وامجد

وفي مسند الدارمي
من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدّق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات
من شعره فقال: زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل اخر ليلة حمرا يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

تابى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد

فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق. قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التورية والانجيل في الجاهلية وكان
يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وصرفت النبوة عنه حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش تكتب
به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان
مصحوبا يبدو له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب
ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد
عنا شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت
فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم في مفازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك
من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضو نار على بعد فتبعه حتى اتى على
شيخ في خبا فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاتكم فقل
باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاتهم الحية قالوا ذلك فقالت
تبا لكم من علمكم ثم ذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معوية فقتلته الجن
بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه: وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وحدث عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي
ذكره في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شا الله تعالى. **الحكم** يحرم

اكل

اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه
قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق. وفي صحيح
البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن
جناح الغراب والحداة والفارة والكلب. وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق. وفي سنن
ابن ماجة قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا قاله الرافعي في باب
التيمم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها. **الامثال** قالوا

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى
يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا. روى ابو نعيم في ترجمة
سفين بن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلثة ايام لم ير
احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا يراه: عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا. وقالوا ابصر من غراب قال
وعن ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احداهما
من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول وقال بشار
بن برد الاعمى: وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره. وقالوا اخيل
من غراب وازهى وابكر لانه اشد الطير بكورا. وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام
ارسله لينظر له هل غرقت البلاد وياتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الما فاشتغل
بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فحجلت رجلاه وخوف من الناس. وقالوا اي نهدى كنوا غرابا
واقع يضرب فيما ينقضي سريعا لان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير. وقالوا اي الغراب
والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب
لياكل ما فضل منه. وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك لان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه
ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا. وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه
هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاموا
به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال
شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى

انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه
عن صاحبه فقيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في
حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من غراب
واشبه من الغراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات لابي القسم الطبراني وفي تاريخ
ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن
زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر جالس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه
بغراب من هذا بك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا وهي ميتة بعدما دفنت فاستوى
عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت للسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة
وانا حامل مستقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا
بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت
الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين
القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار التي على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه
راجعون اما والله ان كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت
الفاس فاتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد
ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته
وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو القسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة
فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزي
في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه
غلام كاحسن الغلمان واكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني وسا حدثك عنه خرجت مرة حاجا
ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر
الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت ولا
ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى
الغار فنقض الحجارة فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته
معي فهذا هو الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين
وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطوق نفع القولنج واذا غمس
الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله
ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه
من السعال المزمن **الغر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحدة غرة الذكر
والانثى فيه سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري
انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في زيادة الغريب انه الذكر من طير الما
ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حيوة سمي غرنيقا لبياضه قال

الهذلي

الهذلي يصف غواصا
اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج
واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما
وقيل الغرانيق والغرانقة طير اسود في قد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال
مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته حتى دخل نعشه ثم لم
ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن ياسين نحوه الا
انه قال طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان ينسج
ينسب الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق
من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك
تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعترض لها شي من السباع
فاذا رات غيما او غشيها ليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا
ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما
فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما
على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه
في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا صوته ثم حكى عن
يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني
الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قدر ذراع واكثرهم عور
فاجتمع علي منهم جمع واتوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص فرايتهم في بعض
الايام يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث الى ان طلعت
عليهم عصابة من الغرانيق وكان عور هؤلاء من نقرها اعينهم فاخذت عصا فشددت عليها فطارت
وهربت فاكرموني لذلك **تتمة** قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما
سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد
من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب المتلقفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة
النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم
ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى
تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم

كان كما امره الله تعالى برتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيتمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسّه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بالروي
بحدثه عقيبه ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا
في هذا والكلبي فتلك الغرانيق العلا يعني الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان
والملايكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورده عليهم في السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على
ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما
القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما وجد الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا ويهدي به من يشا وما
يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **تتمة اخرى** روى محمد بن الربيع
الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا
قالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم
فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني
ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى
عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب
من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم
اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا وان شيتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قبل
ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول
امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جا ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بناها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فوقه ثم قال
انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت
مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر قال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل
ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ
مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق
عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه

الكلاب

الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات
تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا
كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيلة وتجعل
في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد
ابو عمرو لابن احمر * الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا *
وفي كتب الغريب عن الازهري كان من بني اسرايل اهل بيت هم من اعتى الناس على الله فقالوا
قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم
الذرة وطلا يغفر الاسود ومانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الضبر ودجاجهم
الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه
الغرناق بالكسر طاير الماء قاله ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه
والجمع غزلة مثل غلمة وغزلان مثل غلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الجوهري
في اواخر المقامة الحماسية كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول
الشمس وبالثاني الانثى من الظبا وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك
مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في المحكم وما اعتمده فقد وقع
فيه تخليط في كتب الفقه وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض
اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي * وقد تنازع جمال الدين يحيى بن
مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه
* واقول اخت الغزال مليحة فتقول لا حاش الغزال ولا بعي * وقال الصفي الحلي
في غلام قلع ضرسه * لحى الله الحكيم لقد تعدى وجا بقلع ضرسك بالمحال *
* اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال * وفي سنن ابي
داود في حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون
انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون
هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا اجلد من الغزلان قال هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى
اليه ثلاثة اطواف والجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع
قبل فتح مكة وكان اهلها مشركون حينيذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع
فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في الظبي
وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها
واستدل له بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه في شرح
المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه

ثم الذكر ظبي والانثى ظبية وبنو الغزلان في الصغار ثم يكون ذكرا فيجدك وان كان انثى فعناق. الامثال
قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما. وقالوا اترك من الشي ترك الغزال ظله
وظله كناسه التي يستظل بها من شدة الحر وهو اذا نفر لا يعود اليه ابدا. وقالوا اغزل من غزال
ومغازلة النسا محادثتهن. ويوصف النخل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كشفني في الهوى ملابس الصب الغزل. انسانة تانية هنة بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل.

الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن القار ويطلى
ثم يوخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بنطرون
وملح ويشرب منه صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزءا بماء حار يشفى باذن الله تعالى.
الغضارة القطاة قاله ابن سيده. الغضب الثور والاسد. الغضف العقاب الجوني. الغضوب
الاسود والحية الخبيثة. الغضبيض ولد البقرة الوحشية. الخطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم
هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والراء المعجمة. الخطريف فرخ البازي والذباب والسيد
والشريف والسخي جمع الجمع غطارفة. الغطلس كعملس الذئب. الغطاط بالفتح ضرب من القطا
غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا
تجتمع اسرابا اكثر ما تكون ثلثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري. وقال ابن سيده
الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم
الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة
العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا. الغفر بالضم ولد الاروية
والجمع اغفار. الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية. الغماسة طاير يغوص في الماء كثيرا ولذلك
عدوه من طير الماء والجمع غماس. الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر. الغنم الشاء لا واحد له من
لفظه والجمع اغنام وغنوم وعدد غنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم
مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء
الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم
ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتا
نيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا. وروى عبد بن حميد بسنده الى
ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في
الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في اهل الفدادين اهل
الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء
اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك
من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال
فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم

اخبار

اخبار عن اكثر اهل الغنم واهل الابل وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل
اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل. وروى مسلم عن انس ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله
ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخشى الفاقة. والغنم على ضربين ضان ومعز وقال الجاحظ له تعالى
اتفقوا على ان الضان افضل من المعز بدليل الاضحية والبدنة بذكر الضان في القران وتسع
وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم. ومما يذكر في فضلها انها
تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن
ذلك ان الضان اذا رعت شيا من الكلا ينبت واذا رعته المعز لا ينبت كما تقدم ومنها ان
صوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف الا للضان وما عداها شعر وللابل وبر
ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب من روس
المعز ولذلك لحمها فان اكل لحم المعز يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وروى ابن
ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكو فقال لها ما الوانها قالت سود
فقال عفري اي استبدلي اغنامك بيضا فان البركة فيها. وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا
رغامها والرغام ما يسيل من الانف. وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة
عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة
ذبح مكانها شاة. وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري بج
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة اعلاها
وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه
اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا
فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذا الجبل
ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر
ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه
فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك قائلا اذا فقدها
وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه
الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق
العبد ووهب منه الاغنام. وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذا قبلت غنم لرجل من اليهود تريد
حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم

فقلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها
فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من اخر الصحب موتا وكان اذا حدث
بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين
موتا رضي الله عنهم اجمعين ، وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الحبشي الاسود الذي كان يرعى
غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني
كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها
فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى
صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتيه من الحور
العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من
قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان
متعينا عليه او كان قبل تحريم الغنائم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد
رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا ، وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط
لاهل مكة قال سويد يعني كل شاة بقيراط ، وفي غريب الحديث للعتبي بعث موسى عليه السلام
وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي
باجياد ، وفي الحديث اجر موسى نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه
شعيب ان لك من غنمي ما جاءت به قالب لون ، تفسيره في الحديث انها جاءت على غير
الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله الرعي للانبياء تقدمة لهم ليكونوا
رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم ، وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما
اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال
لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم ، وفي رواية قال رايت في المنام غنما
سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم قال هكذا
عبرها الملك بسحر ، وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع من قليب وحوله اغنام
سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فـ
استحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر

وعمر

وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لتعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود
والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا وذكره احمد والبزار
في مسنديهما وبه يصح المعنى ، دخل ابو مسلم الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال
السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول
فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنأ جرباها
ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها ومولاها ، وفي رسالة
القشيري في باب الدعاء مر موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم
وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك
فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته ، وفي الحلية بسنده عن حماد بن زيد عن موسى
بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
في موضع واحد فعرض لشاة منها ذئب قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل
الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة ، قال عبد الواحد
بن زيد سالت الله ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة
ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فسالت عنها فقالوا
هي ترعى غنما فاتيت الجبانة فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها
قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد ثم قلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني
فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ فقلت لها اني ارى غنمك مع الذئاب قالت اصلحت ما بيني
وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذئاب ، وتقدم في الكلام على العنقاء في اول
عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا
منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء
بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على راسه
حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب
كيف العدل في هذه الامور كلها فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان
لابي الراعي دين على ابي الفارس مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين
وانا حكيم عادل ، الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سائمتها الزكوة
ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي
مائتين وواحدة ثلث شياه وفي اربعمائة اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد

اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت افتل
قلائد هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق
وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان
الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان
الذي فتحه المالك ضمن وان غير المالك لا يلزمه حفظها والفرق ان المالك يلزمه حفظها
ان كان ضمن
بالليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر
وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية **الامثال** تقدم بعضها في الجيم وبعضها
في الشين وياتي طرف منها في المعز **الغواص** طائر يسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي
في حرف القاف يوجد بطرف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك ويتقوت به قال بعضهم
رايت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة
فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ
برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو **الاحكام** قال
القزويني انه حلال وهو من المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر
انسان فانه ينفع من السعال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر
وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاء وغوغاة وبه سميت
سفلة الناس المسرعين الى الشر وقال ابو العباس المبرد الغوغا من يخالط المفسدين
والمجرمين ويزاحم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن
ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له اني
اريد ان اسالك عن اشياء قال افعل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان
يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغا ايضا يشبه بشيء لطيف
البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** واحدة الغيلان وهي جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما
اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت
ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم وروى الطبراني والبزار
برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع
الاذان ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم
الى دفع ضررها بذكر الله وروى النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا
تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يؤذن

لذان

اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال
ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه قال
الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول
تغولا اي تتلون الوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب
من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها فيكون معنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل
احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري
انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود
فارسلها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت
وهي معاودة للكذب فعادت فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد
بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة
وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح
وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من
تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث
متصل فان عثمن بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول
ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان يحمل على
سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط
البخاري شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو

هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص
فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت جن ام انس
فقال جن فقلت ناولني يدك فاراه فاذا يده يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال
لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت له ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك
رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال ابي فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك
ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى
الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال
جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا
فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب
علي فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت
ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال
خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم
فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما
فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب
فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى
فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني لن اعود واية
ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته في تلك الليلة ثم قال صحيح
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك
ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه
فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها
الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك
فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان
له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون
الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين الواسع
الاضلاع والخبج الضراط والا عمر ما لم يرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا وقد
تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث في مسند الدارمي في هذا المعنى والذي ذهب
اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له قال الشاعر
الجود والغول والعنقاء ثالثة ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن
ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وقال الذي
ينزل

ينزل من الهوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر
كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها خيتعور
وقال قوم الغول ساحرة الجن
وهي تتصور في صور شتى واحتجوا لذلك بقول كعب بن زهير بن ابي سلمى
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
وتزعم العرب ان الغول اذا
انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فتدنوا منه فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق
فتتمثل في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصد
فتتعلق به قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى
الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف
وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا في ذلك **الامثال** قالت العرب
فلان ابغض من الغول ومن زوال النعمة ومن قولهم لا افعل **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو
اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر العب ديغ الحيات **الغيطلة** بالفتح ايضا البقرة
الوحشية قاله ابن سيده **الغيلم** كحيدر ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام والغيهب
الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص يوم اوايل غزوة بدر

باب الفا

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات
الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك
الى بعض الحكما فنقل اليها الفواخت فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست حجازية
وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور
والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع
قال الشاعر
اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ... والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في اواخر كتاب الصبر والشكر
ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان
يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمن
ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمن عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال
يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر
اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد
وقد تقدم في العصفور
نظير هذا وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش
اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها اتفاقا **الخواص**
الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** دمها
ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يتصرع ابراه
ودمها يقطر في العين يذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز
جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض مفئرة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد

وهي اصناف الفار والجرذ المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب
والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة الابل وفارة البيش وفارة المسك فاما فارة
البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج
عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة
لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها وروى الطحاوي في احكام القران باسناده
عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت
فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها قدر موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك
لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر
الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم
ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند
النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام
يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد
في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وغيره في الحرم وليس
في الحيوان افسد من الفار ولا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عن سد
مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل
بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب
في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين
اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت
الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزباب والخلد فتقدما واليربوع سياتي وتقدم
في العقعق عن سفين بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة
والفار وبه جزم في الاحياء في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي
الا انه ينساها واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في

الرياض

الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم
وبه سميت كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجواليقي
وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي
ليست بمهموزة وربما همزت وقول الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك
مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال
الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد للنوافج والسرر فاذا صيدت شدت بعصايب وهي
مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي
عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا
بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم من الظباء وفارة الابل قال في
الصحاح هي ان يفوح منها رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفوح
منها رايحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا
لها فارة ذفرا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه
واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصته في باب الخاء روى الحاكم والبيهقي
عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل
صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور
الاسلام على الدين كله **الحكم** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث ان فارة وقعت في
سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني
من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا
فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغرب
بانفراد معمر به والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ثم
يوكل بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز
الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير المساجد واما المساجد
فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة
والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع
به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت فيها لان النهي
انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره وقال ابن وهب
عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الذي تقرضه الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل
ويقول انه يذكر **الامثال** قالوا احرص من فارة واكسب من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية
تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** راسه يشد في خرقة كتان على راس النايم الذي يكون
به وجع براسه يبرا وجعه وتنفع من الصرع وعينه تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر

البيت من بول الذئب او من بول الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين من بول الحمار فاي حيوان اكل منه مات
وان اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم تدخل في ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا
بخر عند اجحرتهن بلوز ونطرون مسحوق سما عتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار واذا
علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة حرير
على اليد اليسرى فانه يقضي الحاجة عند الملوك ويجربهم وبول الفار يقلع الكتابة من الجلد وسم الفار
التراب الهالك عند اهل العراق وهو السبك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان
ابيض واصفر ان جعل منه في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة
حتى يموت الجميع **الفادر** المسن من الاوعال **الفازر** بالزاي قبل الكاف نمل اسود فيه حمرة **الفاشية**
الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشوا اي تنتشر
في الارض وقوافشي الرجل اذا كثرت مواشيه وروى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي
خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا
غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشا انتهى فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول
ظلامه **الفاعوس** الحاموس الافعى قاله ابن الاعرابي وانشد
قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوش قال ولم يات في الكلام فاعول
لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والقابوس وهو الصبي الوضيع والجاسوس العين
والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشام بها والفانوس النمام
والجاموس ضرب من البقر والحاروس الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على
الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين
ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اطلقوا على ان
المراد به هاهنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شا الله تعالى الناموس
فاطوس قال القزويني هو سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها ويتخذون خرق الحيض ويعلقونها
على السفينة فانها تهرب منها ولعل هذا هو الحوت الحيض الذي تقدم في باب الحا **الفالج** بالجيم في اخره
الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب
الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير **فالية الافاعي** بنات وردان دساس في احراب الوادي
وقيل هي ضرب من الخنافس رقطا تالف العقارب في حجرة الضب **الامثال** قالت العرب اتتكلم
فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلمون ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر
علموا ان وراها العقارب والحيات فيضرب لاول شي ينتظر بعده شر منه **فباح** كصباح طائر
يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفتح** دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر
غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافه الفتح الواحدة فتحة قال الداسي
سيده **الفحل** الذكر من ذوات الحافر والظلف وغير ذلك من ذوات الزوج وجمعه فحول وفحال
وفحول

وفحولة وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل
لانها اجرى واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي
فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا
لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك
البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت
ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله
ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل
شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت الى عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان
خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما
اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما
يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يعمد احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده
باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت
بين الرضيع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة في اقارب المرضعة لا غير وروي
هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والنخعي وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي والذي ذهب اليه
الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة
وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كان ابوه
لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب **فائدة** وقد ذكر في اللبن حديثا رواه
احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة
وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن فقيل
من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي
اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر
ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة اير معار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية
الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخ نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم
اجرة مائه وكذا اجرته على الاصح قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع
انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال

بل تمثل ابو سفيان بن حرب حين خطب ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل
لا يقدع انفه • انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب
لعبد الله بن يزيد الهلالي • ما انجبت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه او سهل
كستة من بطن ام الفضل • عم النبي المصطفى ذي الفضل • وخاتم الانبياء وخير الرسل
• اكرم بها من كهلة وكهل • وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها
وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس
ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل
بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد ففقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد
فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد
صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول
• اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يفل او يفلا • فقطعت رجله
يومئذ وهو يقول • الفحل يحمي شوله معقولا • وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة
يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة • ومن احكام الفحل ان من غصب
فحلا وانزاه على شاة نفسه فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش
نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة • الفدس بالضم العنكبوت
والجمع فدسة كقردة • الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال • وفي المثل كل
الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان
بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه
بذلك وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال
السهيلي في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث بن
عمه وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة
لا يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان من اصح الناس ايمانا والزمهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم • واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم
ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا
عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما
وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل
جامع لغيره وجامع له • الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج في الليل
ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء
وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على

السداد

السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت على
النار ولا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل
الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد
او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش
واني آخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش • روى مسلم عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها
وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تنفلتون من يدي • وروى مسلم ايضا عن ابن
مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها
قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب • وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل
الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب او كذب في اصلاح ذات البين او يكذب على امراته ليرضيها
الحكم يحرم الاكل • الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل • وقالوا
اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام
اي ربما يهلكه • وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر
• سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب لكم ارش اجهل • الفرخ ولد الطائر
هذا هو الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ
وافراخ والكثرة فراخ • روى ابو داود والنسائي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا
لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا • وروى البزار عن
عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا
فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون الى هذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده
من هذا الطائر بفرخه • وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر
بضم الخاء واسكان الضاد المعجمة قوم في الاسماء قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت
بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت
على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن
عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام

تقول عليهن من لوانتم برسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها
ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن. وروى مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فقسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم يعطف
الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال
ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابتني منها الاسلام اني لارجوا من
تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك ان شاء الله. وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد
فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه
قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف
ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون
شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا
قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل سبحان الله وقوله انك
لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل
العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقاء
اما للنعيم او العذاب ولا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب فسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده
الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في
سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف
اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى تلك التنازل لموضوع الكلمة فقيل
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن الحال
وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر
الاقوال تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل
الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة. وفي تاريخ ابن النجار روى الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من اكبر شيوخ
البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن
كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما
يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل
كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان قد تغدى به ثم
مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك
لا

لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى
اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء. فرع غصب انسان بيضا فحضنها
دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض
ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض قال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشأناه
خلقا اخر. وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الغماري عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني
انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم
جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يبصبصان اليه فاخذه
ورده الى وكره فرحمه الله فرحمته له ورد عليه يده بما صنع. فائدة كانت رؤية فرخ
الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينا هي
في ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته فقالت رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بما في ضميري فنذرت
ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا
فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري
احصانا كليا من الحلال والحرام جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي
احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى
واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد به ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما
والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن
الكاذب والحدس الخائب. الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل
كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمن فانه بالفتح وهو الذي ذكره
مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القسم
بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمن بن عفان
اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها. الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى
فيه سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان
اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس
الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس مثل لابن وتامر اي صاحب فرس ويجمع
على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه. وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل
او حمار فارس قال الشاعر. واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا
اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك
وابو مضى وابو المضا وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل
عليه السلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا
يمكن غيره من الركوب وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق
وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل
والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور
المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي التمر والماء والبازي وغيرها وسميت
الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لا يملكه ملك من ملوك الجبابرة قط وقيل
وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق
الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضى من الله قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في
الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى
الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن
سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يختل احدا في داره فرس عتيق انتهى قال
وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى
القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية
فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطيه عن طلحه بن زيد عن الوضين بن عطا
عن سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق
هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معويه
بن خديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم
بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح ولهذا
الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما
افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا
فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعوة قال ومستجاب
الدعا او هل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب
ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت
ان

ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين
الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك بنو ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع
ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمن بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه
النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد
بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه
فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم فطفق رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم (في الهامش: المشي وابطأ الاعرابي صح)
ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي
والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت
وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس
فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند
الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك
فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد
من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد
على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال من نقى لفرسه
شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي
كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على
الفرس المبدئ المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا
بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد
ريض وادب وصار طوع صاحبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا
لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا
وركب في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس يبطا فلما
قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد (في الهامش: الله)
بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الهامش: النبي صح)
في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخريات الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه
فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد بعت من

بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه
عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق
فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس
حمل عليه في سبيل الله ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن
اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل عليه وان دخل ولم يحمحم
شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ
والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل وفي الذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين سنة
والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره
ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان
من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة
له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار
امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها بري باذن الله تعالى
وروينا في كتاب المجالسة للدينوري في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول
عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك
طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس
وروى ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله ابن عمر عن ابيهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلثة المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد
وفي رواية ان كان الشوم في شي ففي الدار والمراة والفرس
الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة وفي مسند
ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم
في ثلثة المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع
اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر
في مجلسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك
معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب
ببكاء الحي وهو في الصحيحين قالت عايشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم
الشوم في ثلث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس
والخادم يجعل الهلاك عندها بقضاء الله وقدره قال ابن القسم سيل مالك عن هذا فقال
كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا ايضا انه عام وقال الخطابي وكثيرون
هو

هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره
صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار
ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم
الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه
وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب
ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلثة قال الحافظ
الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي فيها ويليه ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلث في الفرس
والمراة والدار فقال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها
فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة
فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما
كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضايه فيجهل الخلق فينسبون الى
المكان وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح
فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف
اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله
ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباها شديد فقال
صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة
نخ المرض
المرضى والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء
من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشيا الى الاسقام **فايده** قال
السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر
والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب
والصرد والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعرا لجرير
تتمة روى اصحاب السنن عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب
الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة
ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته وتاب وروى الطبراني عن

عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت
الدما على وجهي ولحيتي وصدري تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي وكان ذلك الموضع
الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايلة كغرة الفرس **الحكم** قال
الشافعي في الزم اسهم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فهو حلال وهو قول شريح والحسن وابن
الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري
وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد
بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه وارخص في لحوم
الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انه مكروه لكن الا ان كراهته عند مالك كراهة
تنزيه واستدلا بما روي في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم
الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية
من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى
النعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو
الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلثة احجار مخرج الغالب
لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس
له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وروى جابر قال
اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ
سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما
بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن ذبحنا
بالمدينة وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناه نحن واهل بيته
وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفيتان يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح ولو كان
له في الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة من قوله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد انما يسوى العربي سهم وللعربي سهمان لانه روي
في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا فيه بل هو كل على صاحبه ويتعهد
الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر
ويكون للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب
وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر
اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام
وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة

ولعل

ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انه يعطى لهما ستة
اسهم وعن بعضهم انه كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس
واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه الكر والفر مع ركوبهما فستة اسهم والا فسهمان **فرع**
حكى ابن الرفعة عن فتاوي الحناطي ان لبن الفرس حلال طاهر ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف
الادمي لان لبن الفرس حادث من العلف وهو تابع للحم ولم ينتشر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا
يخرج منه شي كما ينتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فتعلق به التحريم واما
اللبن فلم يكن بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم
افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان اسمه عند
الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه والسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح
به والمرتجز الذي تقدم واللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته
والظرب واللحيف قال السهيلي كان يلحف الارض بذنبه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره
البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله
ثم وجده يباع برخص وهذه السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الابلق وذو العقال
وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر
الطاء المهملة والنجي والمراوح والمقدام والمندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرس
ذكره السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى
باذنه وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لما
في الانتها لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابقى من فرس الهوع واشد وقالوا
فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة اخرى**
في الباب الثالث من احكام الكسب من الاحياء روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى انه قال حملت
على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت
الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكوس الراس منكسر
القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم
فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلث مرات وانت
بالامس اشتريت لي علفا ودفعت فيه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت
الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** وروى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله
عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل
حسن الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى
الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة

الحامه الا انصرفت قال فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان
من غداة غد ولحقني العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من
انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه
الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن فرس ذكر على صبي سهل طلوع اسنانه
بلا الم ويوضع على راس من يغط في نومه فيزول عنه ذلك وبخوره يطرد الارياح وعرقه تطلى به عانة الصبي رر
وابطه فلا ينبت فيه الشعر وان اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل
ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وربما دخان حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها
وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا
جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به
اخرج الولد من البطن **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع
وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل
المتوحشة التي تغوص في غالب الاوقات **الخواص** اذا احرق جلده وخلط برقيق كرسنه وطلي به
السرطان ابراه في ثلثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء بلا شيء ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرين
يوما بعسل لم تقربه النار اذهبت الماء الاسود من العين ومسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من
اشتكى الما من وجع المعدة من التخمة والامتلاء باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية
لم يقع فيها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل
والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم
في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون
مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البشير البريد وهو الذي
يبتدر بالاسد وقد تقدم **الفرفر** كهدهد طير من طير الماء صغير الجثة على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور
قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة كانت
في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه
ولا يملكونه ولا ياكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا
يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي
واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهو مفاخرتهم فانهم كانوا يتبارون بان يعقر كل واحد يتفاخرون
عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما
اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين ك
فائدة الفرزدق بن غالب اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل
الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من
ثريد

ووجهت منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل
انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * فكفأها سحيم وضرب الذي
جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما فعقر
سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث
عقر غالب ثلثا فعقر سحيم لاهله ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم
هذا العدد فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم
جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله
كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم
الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة
عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع
والذي يراد من هذا الحديث قوله من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت
ويسمع اصوات الفراعل حوله * يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا * يعني حول الآل الذي
حوله **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الحرفة
يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه الغزال بعد جهده فغتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك
اذا تبع الغزال صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه
يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت * فر والقى لنا رمحه * لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم * ما ان تجور عن المعدل * ولم تلو ظهرك مستانسا * كان قفاك قفا فرعل
الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل
ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ
ونحوه فقالوا افرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع
الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي * اقبلن من بئر ومن سواج * بالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج * مشي الفراريج مع الدجاج * **الفرير والفرار**
ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد الفرار
جمع قاله ابن سيده **فسافس** كجنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سيده وقال
القزويني يشبه ان يكون البق اذا جففت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم
في باب الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن
زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين
اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها

أخفا ثمنا. وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مائة راكب نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت واني لمن اخرهم فكأنا لم نرزأ منه تمرة. وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع. فرع حمل فصيل وجاء به بيت رجل ثم عسر اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه. الامثال قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق فلذلك يتخم. وقالوا الفضل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتبانيين في حوليتهما. وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحب البان الابل. الفلحس كجعفر الكلبة والدب المسن ورجل من شيبان كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا اسأل من فلحس. الفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلا مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى. وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل. قال المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعتز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى لانه ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى

فيها

فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات. وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها. الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة. وحكمه الحل لانه من الطيبات. ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس. الفناة البقرة والجمع فنوات. الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق. وحكمه تقدم. الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعموا انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بالكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب به المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن طبعه انه يأنس بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأدب من صغارها واول من صاد به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني. وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته. الامثال قالوا اثقل رأسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها. الخواص لحمه يورث جودة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة وبرثنه اذا ترك في موضع هرب منه الفأر. الفور بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لألأت العفر وهي الظباء ايضا. الفولع طائر احمر الرجلين كأن راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقها اغبر حكاه ابن سيده. الفيصور كقيطور الحمار الفيشل. الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت. قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه. الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى. الفيل معروف وجمعه افيال وفيول

وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل
فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو
كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود
وقد الغز في اسمه فقيل ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه والفيل ضربان
فيل وزند فيل وهي كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرد والفار والنمل
والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه
ومغارس اعراقه واذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسيه
غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه
الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد
ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله
عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي
قائمة ولا مفاصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وفيه ان الفيل
يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك
لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي
يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل
ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب ومن
الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال
المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره
وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وليطول
عمره حكي ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك فيه بالوسم وبينه
وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان
العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت
الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في
ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل
السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان انجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر
فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة
وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم
بفيل صغير فذكوه واكلوه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال
فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته

[illegible]

بيديها

بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها
فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل
عن ظهرها فحملني اولياء القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت
بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فائدة لما
كان اول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في
بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة بصنعا واراد ان
يصرف اليها الحج فخرج رجل من بني كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج
ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه
الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة
واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مايتي
بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة
الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا
بيت الله وبيت خليله ابراهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان
عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا
سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير من رؤوس الجبال فلما راه اجله
واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي
بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين
كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال
عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك
فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى
الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ۞ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ۞ ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه
من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد
الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما
وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل
بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في
بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى دموه ليقوم فابى فوجهوه
الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا

علي

ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فنشا فقطوا بكل طريق وهلكوا بكل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط
انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا
بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابو داود والنسائي من
حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل
بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما فكان
منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق علمه ومضى في قضايه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار
ويستخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب
وقد كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة
رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان
لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت
بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل
لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل
فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في
الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم
الى اخره العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان
الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثال القبيط
سميت بذلك لارتفاع بنايها وكان ابرهة استذل اهل اليمن في بنايها وكلفهم انواعا من السخر
وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة
سليمن وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر
من العاج وغيره وكان العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال
ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى
الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت
الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد
ان ياخذ منها شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكر له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع

عامله

عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع
خبرها والى ذلك اشرت الى هذه القصة في اول السيرة بقولي في المنظومه

فقام ابرهة بالفيله ، وجيوش اقبلت بحتفله ، وامّهم في عسكر كالليل ، مستظهرا بعدة وخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ، واستاق ما كان به من نعم ، فما درى الوقت عبد المطلب ، ابرهة والسعي من يخيب
فمذ راى ابرهة وجاهته ، هابه عظمه رب النعمة ، انحط عن سريره منهبطا ، وقعدا على بساطه منبسطا
وقال سلني شيئا من مطلوب ، فقال رد ما بي تعيير ، تداخلت من حيلة الاموال ، فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدم البيتا ، وارجع وعد من حيث ما اتيتا ، قابلت ما قلت بالامتثال ، من غير امهال ولا اهمال
فقال هذي ابلي وهذا ، بيت له خالقه اعاذا ، لا داري اليوم سواه فيه ، ان له ربا على يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبه ، فقال اذ يسال فيه ربه ، يا رب لا ارجو لهم سواكا ، يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ، فامنعهم ان يخربوا قراكا ، فاجلبوا برجلهم والخيل ، واقبلوا كالقطع من ليل
محمودة من فوقه مذموم ، بهيمة سواده بهيم ، يقدمهم لهدم البيت ذي الاركان ، وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ، ويستبيح البلد المحرما ، فقام يدعو الله عبد المطلب ، يدعو ان جيشهم يغلب
في يده حلقة الوثق التي ، ما خاب من امسكها في ازمة ، فانجز الله له ما طلبه ، وانجح الرب العظيم مطلبه
وقبلهم محمود ليل داج ، وكان يكنى بابي الحجاج ، وقال قوم بابي العباس ، وكان معروفا بهم للناس
امسكه بأذنه نفيل ، قال له وشاع هذا القيل ، ابرك او ارجع راشدا محمود ، فان هذا بلد محمود
فبرك الفيل بقدرة الله ، طايعا سامعا خوف الاله ، فان وجهوه بالحديد ضربا ، للسير نحو البيت وهو يابى
وان يوجه لسواه يشتد ، ثم عليه احد لم يقتد ، فارسل الله عليهم يحشر ، طيرا ابابيل اتت جيشهم
مهيبا للقوم من سجيل ، فهم كعصف بعدها ماكول ، والملا المطاع عضوا عضوا ، من قبل لم يبل من جوى
وكان عام الفيل عام المولد ، لاحمد خير الورى محمد

فايده اخرى اذا دخل انسان على
من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق ويفرقا ويعد حروف الكلمتين عشره يعقد لكل حرف اصبعا
من اصابعه يبتدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سوره
الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات ويفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع
المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب واخرى لبعض اهل الخيران من قرا سورة
الفيل الفيرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد من يريده بالضير في اليوم الحادي عشر يجلس
على ما جاء ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر
وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يعلم ذلك غيرك اللهم ابتله الكذا فاهلكه
اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه
اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم اقصمه اللهم احصبه اللهم
احصبه اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق الحكم يحرم اكل الفيل
على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب متناول ووجه شاذ حكاه الرافعي
عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو

بممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله وبيع بيضه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه
في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية سوا
أخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا
فلا يجوز بيعه ولا بيع ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومالك
واحمد رضي الله عنهم اجمعين وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم
قال ابن المنذر ومذهب من حرمه اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته
وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف
او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون
البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به ان
الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال
العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز
المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم
على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة
لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قيل قابل الابل كالفيل في هذا
المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك
ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا آكل من فيل واشد من فيل واعجب
من خلق الفيل ومن نوادره انه بينما كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر
الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج
ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك
ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ونظير ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل هنا
واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم الفيل فذهب الناس ينظرون اليه
فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لم اجد عنك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا
اقبل يقول جا النبيل وقال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام
ما اغتبت احدا قط وقالوا انقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ... انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من وسخ اذنه ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلثة ايام يزول
عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة لم تثمر
تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت
فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه واذا
شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى جلده يشد منه

قطعه

قطعة على من يحمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب النشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق وعجن بعسل
وطلي به الاجفان التي تسقط شعرها نبتت ومن شربت من بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم
تحبل ودخان جلده يبري البواسير **الفينة** طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى
اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين
وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة وكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر
الى اليمن وفي حين آخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته
يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا

باب القاف

القادحة الدود يقال قدح الدود الاسنان
والشجر قدحا قاله الجوهري **القاره** الدبة **القارية** كسارية هذا الطير القصير الرجلين
الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة
قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم ... سبايا كم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي
معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة
والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قال الجوهري وقال
ابن سيده القارية طاير خضر تحبه الاعراب ويشبهون الرجل السخي به وذلك لانه ينذر بالمطر
قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارير الله في الارض اي شهوده
لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا لانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو
جمع شاذ حيث لم يدخله الهاء وفي الصحيح هذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض **وحكمها** الحل
لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان
ما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها **القاق** طاير مائي
طويل العنق **وحكمه** الحل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا
وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه**
الحل لانه من الطيبات **القانب** الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه **القاوند**
طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع
ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وخلو
اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن البحر عن هيجانه زمن الشتا عن بيض هذا الطاير
وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل لهما قوتهما وعالهما حتى تتم الحال
بموتهما وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو نفيس المقعد ويحلل البلاغم
المزمنة وفي المفردات دهن القاوند كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند
يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز وبطبخ الواحدة ويستخرج ينفع الامراض البارده
واوجاع العصب **القبج** بفتح القاف واسكان البا الموحده والجيم الحجل والقبجة تقع
على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراج حتى يقول حيقطان والبومة

حتى يقول هوى او قياد والحبارى حتى يقول خرب وكذلك النعامة حتى يقول ظليم والنخلة حتى يقول
يعسوب ومثله كثير وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف
لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك
وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وان الاناث تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف
بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره
لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها تهرب وتختفي وعينها في الفراخ
وهي اذا قويت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر
ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بحسب حاجته الى ذلك ويعمر
خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد دخلت راسها
تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح
من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن
زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الما وان خلطت مع ماء الرازيانج ابرات
من العشا بالليل وشحمها اذا سعط به نفع السكتة واللوقة القنبرة بضم القاف وتشديد
الباء الموحدة واحدة القنابر وقال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة
وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل
قال طرفة وكان يصطادها ، يا لك من قبرة بمعمر ، خلا لك الجو فبيضي واصفري
، ونقري ما شئت ان تنقري ، قد ذهب الصياد عنك فابشري
، لا بد من اخذك يوما فاحذري ، والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر
وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد
شيئا فحمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب
فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا بالجو ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون
من قوله فاحذري لوقوع القافية فيه او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس
انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن عبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس وهو عمرو بن هند وكان لا
يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة
وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه
فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك
من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فـ
خرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويتقصع
القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال وما انكرته علي

انجد

قال

قال اتبرز وآكل واقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني الذي
حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة
يسقي غنيمة له فقلت يا غلام اتقرا قال نعم فقلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند
الى المكعبر اذا اتاك كتابي مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر
وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الامير فقطع
يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى حتفه بنفسه ويغرر بماله
وسياتي نظير هذه القصة في الكروان والقبرة غير القنبرة المتقدم على راسها قنبرة وهذا الضرب
من العصفور يسمى القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي
ويلطي بالارض حتى يتخطاه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله
الحنق عليه على ملوا ومه ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى
الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك وآكلك فقالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من
اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على
الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة
قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي
درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت نسيت
الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت
علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظمي ودمي وريشي لم يبلغ
عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا حكى القشيري في رسالته
عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض
الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج
لها سكرجتان احديهما فضة والاخرى ذهب في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل
من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزا
على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف زبلها
بريق انسان وطلي به الثواليل قلعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها
فانها تحبه تتمة في الاسماء قنبرة بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر
ويعقوب بن ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي بن نصر الله البزار وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز
وغيرهم واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن
حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان
حاجبه قال في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا
كان حاجب عمر واحسن كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي قال محمد بن السماك من

عرف الناس مراده فهو من جملة ما اراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب
بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده المعتز والمؤيد ولدى المتوكل فقال له يا يعقوب ايما
احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف
درهم وقال هذه ديته والله اعلم كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب ومن العجب انه كان قبل ذلك
بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل **القنعة** بضم القاف
وتخفيف النون طوير ابقع مثل العصفور يكون عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها قاله
ابن السكيت المذكور وقبله **القبيط** كجميز طاير **القنفذ** بفتح القاف والنون المثلثة دود يكون في
الخشب بالكلية الواحدة قنفذة **ابو قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى
وهو نحو من الشبر ينزو ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره **القردان** بكسر القاف
وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تقرص
قال الراجز يا ابن ارقني القردان فالنوم لا تطعمه العينان **القراد** واحد القردان
قال قتادة بعيرا اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب
قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال
ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد
بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه
ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او
تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن
الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب
الخواصر والزهاليل الملس **الامسار** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل
من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية
وتركوا قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين
سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احيا
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد
وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وان
العجز منهم بدعاهم الى هذا القول **القرد** كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف
وابو زنة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل
قربة

نوبة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة ان اهدى ملك النوبة
الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان
القصاب والبقال يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه وتعلم السرقة فيسرق وتعلم
الشيء وعن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل
القرد واخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد
الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر في الاصح
ويجد في حول ويتنقل في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي
خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة
وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة
تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان
شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله
اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع
مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس لشي
من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة
وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به
الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة اذا
ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون
هذا في الليل كله فيبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا
يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد
ما سبقوا بان ركبها فرسا من يبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان
تعلق ابا قيس ان ركبتها فليس عليها ان ركبت ضمان
روى ابن عدي في الكامل عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة
قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القردة خر ساجدا وهو في المستدرك
قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل
ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من
شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم
يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا والفيء
فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل
وادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل

متقدم على السرير فقال معاوية ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني
تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي
احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني
فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور وكذلك رواه
الطبراني في معجم الكبير والاوسط وابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجايب المخلوقات من
تعجب بوجود قرد عشرة ايام اوراه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه الناس حبا
شديدا واعجبن به **فايدة** روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يحمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه
بالما ثم باعه فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى
قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح
الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الما في الما قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما فقال
له ابو هريرة كيف لك اذا قيل يوم القيمة خلص الما من اللبن وقد تقدم في باب
الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايده اخرى** روى الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك
قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان فيها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان
يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا
كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومونة شديدة ثم ان رجلا منهم اخذ
حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله
ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم
ولم يزل ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الاية
فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او
ببعض ما عنده من العذاب والله ما نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا
عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا السور فاذا هم قردة والله
لها اذناب تتعاوى ثم نزلوا ففتحوا الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها
ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق
فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها
الانسي

الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس قد سمع الله يقول انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت
الفرقة الثالثة فكم رأينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك
انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي
المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما روي
النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم
وروى الطبراني في معجم الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فايده اخرى**
اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي
ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط
اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج القايلون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة
من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل
لم تشربه واذا وضع لها البان الغنم شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب
رواه مسلم عن سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا
ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال
رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم وثبت في بعض نسخ البخاري وسقط
من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي
ان لعمرو بن ميمون الاودي حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة
فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا
عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شي
من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ
الكبير قال لي نعيم بن حماد انا هشيم عن ابي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما
اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه
وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود في كبار التابعين من الكوفيين
قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكره
البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة
زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا
ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على

البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون
المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الدين بمكان رحمه
الله واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحى
اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم
لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك مما مسخ وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم
في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه
وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة
وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد
والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه
يقبل التعليم فيحرس الشيء ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين
علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص فيه
والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره
وما يحتاج القرد وغيره ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس تنأى عنه ولم يبلغنا عن
العرب ولا عن غيرهم اكله **الامثال** منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه ودارة ما دمت
في داره وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب

يرومون شأوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** اذا علق سنه على انسان
لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر
البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به البزر ثم زرعت تسلم من آفات الجراد وغيره واذا سقي انسان
من دم قرد وهو حاضر خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما كاف وصاح واذا جعل شعره تحت
راس نائم يرى في منامه اهوالا مفزعة **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش**
بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة
فتقلبها وتغرقها فتنكسر قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني
شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كان من ههنا الى الكعبة ومن شانه انه
يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذوا النار فيموج على وجهه كالبرق كل شيء
عنه يعلق الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ... تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ... ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة
الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية

واشدها

واشدها وكذلك قريش سادات الناس وقال ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش وجوه اولها
تسمى به عشرون تولاه **فايدة اجنبية** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو
الذي تنتسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي تنتسب اليه بدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن
طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات
الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثناء
ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح
سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من
المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما كان مباحا
في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات
الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم
رحمه الله وقد وقفت على هذا قديما مدة متفكرا لكون ان برة المذكورة كانت زوج خزيمة فهي ام
النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه
بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة
بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس
لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا
واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال
ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا
قلت وهذا ارجو لابي الفوز الجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما سطره في كتبه
واشرت الى ذلك في اول كتاب النسب من المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق ... جا من الخلق لنا بالحق ... دعوة ابراهيم الخليل ... بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع ... الطاهر المحتد والينبوع ... اباؤه قد طهرت انسابا ... وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام ... لكرم الاباء والاعلام ... ومن ابوه شارف هذا العز ... وذنبه مما جناه مغتفر

نقل ذلك الحافظ قطب الدين عن صاحب النبراس والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي
رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على السمك
ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن
قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد
منها ان ياكله **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصمعي يستحب قتل المؤذيات للمحرم
وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب والاسد والنمر

والدود والنمل والعقارب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباههم القرشام
والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعبل
مزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري
القرعوش القراد الغليظ القرقف كهدهد طيور صغار القرقفنة بالنون المشددة ذكرها صاحب
العباب والدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير في حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان
انكر طار وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو رأى الرجال مع امرأته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابراهيم الحربي مشريق الباب موضع الشمس والقندع والديوث
الذي لا يغار القرلى ملاعب ظله وسيأتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال
الميداني انه طائر صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء
على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان
ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر
في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع بنت الخس ، كن حذرا كالقرلى
ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تعلى ، وقال حمزة فخالف رواة النسب هذا التفسير
فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه
وان صادف في طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يعرج عليه فلذلك قالوا فيه الجمع من قرلى
فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه
بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر ، يا مرحبا بي وحلابي لنبيت اهلا وسهلا
، وما نرحب لما رايت مالي قلا ، اني الخنك تحكي فيما فعلت قرلا ، الحكم يحل اكله
لانه من طير الماء الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واجزع من قرلى القرمل
ولد البختي والقراملة الابل ذوات السنامين وفي الحديث تؤذي قوما لبعض الانصار على راسه
في بيوتهم فلم يقدروا على نحره فسألوه فقال تحموه ثم حطوا اعضاءه ، واما قولهم في المثل
ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير
، كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ، يضرب لمن استعان
بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرمد الارنب
والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين
مثل الخنفساء واعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل
وقال في موضع آخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر
من الخنفساء وقال الاخطل يصف جارية وبعلها
، الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا
، يجر دواذا ما مت على عكناتها ويلثمها فاها كالشلاقه او اجلا
، يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبى في
عين امها حسنة وقالوا الزق من القرنبى لانها تكون في الصحراء ونام الى الغائط تتبعه كالجعل
لانها نوع من الجعل قال الشاعر ، ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاعره
القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع
قال الحطيئة لما حبسه عمر ، ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
، القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
، انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر
، لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
، فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القرز
، اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر
القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم
والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على التشبيه بذلك قال الشاعر
، الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ، عطف صفة على صفة لشيء واحد
كقولك جاء الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث
ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب
فقالا لو بعثنا هذين الغلامين ابن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما
على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما كذلك اذ جاء
علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والتوى علي رداءه
ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا
ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا
النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون
فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا
لي محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال
لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين
حسن والقرم مرفوع قال اي انا ذو الراي الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة
عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا
قضية ولا ابا حسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو
علي بن ابي طالب رضي الله عنه القرة بالضم الضفدع قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله تعالى
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى الثوري باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد
قال الراجز ، مضمر تحذره الابطال كانه القسورة الرئبال

وروى ابن طغربك باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي وائل قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب بسنّور تابوت حتى وضعه بين يديه فقال كسر حوله نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين ان روى عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرّت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش والقطا ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعبان** كالعقربان والثعلبان السنور قال الشاعر

• تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعبان من السنور • بجانب • اطلى الوجذ اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشة** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغير الكيّس **القصيرا** مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبه عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي وممن قد مر من الصحابة • ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
• ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف • وكلب ينبح الطراق عني • احب الي من قط الوف •
• وبكر يتبع الاظعان صعبا • احب الي من بغل زفوف • وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا • حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم قليلا ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل بالله متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب النون **القطا** طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر • وام ثلاث ان تشبهن عقعقت وان تمش كان القصر منها على نصب

بحدل

بخ دوي

ستور

يقول ان تشبّث فراخها كان رفقا فكان ذلك عقوقا لها وان مشت لم تنصب الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة • بسوقها اصاب الزغب منه وسوقه لطائف بدو من فراخها الجوازل • وقد تقدم قريب من هذا في باب الحمام وسميت القطاة بحكاية صوتها فانها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر • والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان • وقال الكميت • لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل • وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

• كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح •
• قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح • فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله عزها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة كقولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة • وفي غير رواية ابن هشام من ابيات هند بنت عتبة يوم احد • والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني فاذا شربت اقامت على الماء مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

• واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع •

ان اعوج كان فحلا كريما لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ظللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا تقصد الماء فتبعتهم وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديدة الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخطئ بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوق ذلك ودون ذلك والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة • وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم • وقال الشاعر وهو • اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها •

سكا مخطومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها ¤ وقال مزاحم العقيلي في القطاة
وفرخها ¤ فلما دعته بالقطاة اجابه ¤ بمثل الذي قالت له لم يبدل ¤ وانشد ياقوت في معجم
البلدان لابي العنبس الصيمري ¤ كم مريض قد عاش من بعد ياس ¤ بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ¤ ويحل القضا بالصياد ¤ فائدة العرب تصف
القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء المتخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك
قول هند بنت عتبة في غير رواية ابن هشام في يوم احد ¤ نحن بنات طارق ¤ نمشي على النمارق
مشي القطا النواتق ¤ الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار قال السهيلي في الروض الانف
يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد
فعلى هذا يكون انشاده بنات طرق بالنصب على الاختصاص كما قال ¤ نحن بني ضبة اصحاب الجمل
وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه مبتدا خبر اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم
قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات
الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري
قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع
فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت
الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك قلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادراك ما
الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا
النواتق الكثيرة الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومنه
هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير ¤ وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في
كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم
قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه ¤ الامثال
قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول
قطا قطا ¤ وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة ¤ وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام حم
نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراته طائرة
فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت
الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ¤ فلو ترك القطا ليلا لناما ¤ فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا
الى المنام فجاءهم نعام رجل منهم فقال ¤ اذا قالت حذام فصدقوها ¤ فان القول ما قالت حذام
فنفر القوم والتجؤوا الى واد قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم ¤ وقالوا ابخر
من القطا بجفنه الاجدل ¤ وقد تقدم ¤ وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس الاكابر كالاصاغر ¤ الخواص
اذا احرقت عظامها واخذ رمادها وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب

انبت

انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب لحمها عسر الهضم ردي الغذا اذا اخذ راسها ويبس وصر في
خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ المراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وما فعلته في يومها وان خلطت
في الكلام فاحرق به عنها لئلا تشوش واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ شحمهما وجعل
في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا ¤ فائدة روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ¤ وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى
لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله ¤ مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها
تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة
ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها
توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان
هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل
خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع
يضرب المثل لشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا ¤ ومع ثبوت عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وقيل المراد ظاهره في غير خلافة الامام عليكم وان كان
حبشيا ¤ والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان غطرطيه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها
ثم اذا طلع البحر يزول ¤ القطامي من الصقر تفتح قافه وتضم ¤ القطرب طائر يجول الليل
كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب
المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل
حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست
ومائتين ¤ والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو الذكر من السعالى وقيل هو صغار الجن
وقيل الذئب وصغار الكلاب واحدها قطرب ¤ والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا
وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما
صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يزل به حتى ينكحه فاذا نكحه هلك فهم اذا رادوا امن
ظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه
قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الذئب والفار الامعط والسفيه ونوع
من الخفافيش ¤ وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود
رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا قالوا
في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يرين احدكم الليل كله جيفة ثم يكون
بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام

ليلة حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القنشعبان** كمهرجان دويبة كالخنفساء من الغباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم تستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيح **القعقع** كثعلب طائر ابلق ضخم من طير البر طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد **القلو** بالكسر الحمار الخفيف **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم بن داره لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله تنفر به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون منه ففعل ذلك مرات ثم وقصته فقتلته فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته قلوصه فقال نعم وافواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي مسند ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع حلة ببضعة وعشرين قلوصا فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فبيعت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عثمن ثم قال اياك ان تخدع عنه وروى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر

هذه صح

الطويل

الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام والشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخروب قال الشاعر

ايا جحمتا بكي على ام واهب اكيلة قلوب ببعض المذانب

القمري كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها والظن بمصر منها الحجاج بن سليمن بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات بها سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيدة القمري طائر صغير والقمرية من الحمام والجمع قماري وقمر انتهى وقال عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق

اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق

ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق

لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تفر من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل ما اختار الناس اهله وجهل الغني يبقي له في التقدم

كذاك ارى الخفاش يحجبه قبحه ويحبس القمري حسن الترنم

فائدة

كان الشافعي جالسا بين يدي مالك فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

لا ترى الرجل ايها الامير صياح ثم ترى بعد سكونه فقال الا بالصياح تقال لا طلاق عليك فعلمو بذلك مالك
فقال يا غلام من ابن لك هذا فقال الا انك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان
فاطمة بنت قيس قالت لرسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا
مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين
كفعلا ومنه وكان صياح ثم ترى هذا اكثر من سكونه جعلته كصياح دايما فتعجب مالك من
احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى في ذلك السن **غريبه** ذكر ابن الاثير
في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير
على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر فاذا
حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة
وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **القمعه** ذباب يركب الابل اذا اشتد الحر يقال
احمار يتقمع اي يحرك راسه **القمعوطة** والقمعوطة دويبة قاله ابن سيده **القمل** معروف
واحدته قملة ويقال له قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة
ام عقبه وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبه والجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدوم زالخياطة
سميت بذلك لملازمتها وقملة النسر دويبة تطير كالجراد في جليه الحلم وجمعه قمل قاله الجوهري
والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا
قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير
فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في جهد ضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جا في ذلك من التشديد فلما
كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة
اوليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك قال ومن طبع القمل ان يكون
في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض ابيض الشعر ومتى تغير
الشيب تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل ان الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في المستدرك من حديث ابي سعيد انه قال
قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من قال الصالحون
كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد العباة يلبسها ولاحدهم
كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج
والحمام ويعرض للقرده واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي
اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فايده** اختلف
العلما في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا الصغير

الدبي

الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن
وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم
روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا
ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت
تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى بنفسها في القدر وهي
تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي
يشربونه دما وكان الرجل منهم اذا استسقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله
عليهم الرعاف **فايده اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع
الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من
فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة لكم
النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو
عصرها لتنقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته
فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منه قملة فقتلها تصدق
ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى
عن الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد احدكم على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي
ان من قتل قملة وهو على راس الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين
صباحا ويجوز لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه
اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان
تطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملا او برغوثا قال الشيخ ابو
حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس وان قتلها في الصلاة
عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثيابه بطلت صلاته قال فلا باس
بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال البغوي وينبغي
ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة
في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن
شيخ من اهل مكة من قريش انه وجد رجلا في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي
انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا
ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب يدفنها
كالنخامة قال وروينا عن الكرابيسي مرا انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة
وفي رواية له رايت معاذا يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس

بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
وان القمل والبرغوث عند كثير من اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منها لانها نجسة وهي
من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لها من غير الدم فهي نجسة ولهي ذكر وكان سليمن
بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت
في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة
وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن
حماد عن ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في
الصلاة او قتل القملة في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك. **الامثال**
قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق وقال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل
يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثرين وفي الفائق في اخر باب القاف
مع الباء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على
العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء
وينزعه عن من يشاء والرجال ثلثة رجل ذو راي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشار
ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير
بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى من شدة قال
وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه كان ببلاد عنزة في
بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك لقد اسات اذ نوهت
باسمي ثم ساوم القوم فيه فاشتراه منهم وقال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا
فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص
من النساء فعرف فعدا نفسه فدا اعطى. **الخواص** قال اي خط القمل يعتري ثياب غير
المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك ان تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك
فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة
حية ورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سؤر الفار والقاء القمل وهي حية
والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح اي حامض وبجاد لك اللبان
الذكر وانشد الذي ابي حفظ بقول وفي الحديث ان اكل الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة
يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القمل لا يكفى الهم والعامة ان لبس
النعال السود يورث النسيان واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب
عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فذكر وان حبس
على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه وتجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت
المراة اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن الزئبق اذا دهن به انسان مات قمله وان

عسل

غسل الدرن عن الرؤوس البحر قتل القمل. **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول
الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة طبوع وقد تقدم. **الامثال** قالت العرب قمقامة
حكت بجنب البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها
يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز. **قندر** قال التوحيدي هو حيوان بري بحري يكون في
الانهار العظام ويتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك. **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به
حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تقاتلون
بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر
اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز
وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل والوبر انتهى وسيأتي في الكاف حكم كلب الماء
وقال ابن الصلاح بحثت عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة
فيه ولنا وجه ان ما اشكل من الحيوان فلم نعلم انه ماكول او غيره. **القنقاب** لسنجاب العظيم
من الوعول السمين. **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم القاف وفتح الفاء البري منه وكنيته ابو سفيان وابو
الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنفذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال له
انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق
على قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد
الكرم منكسا يقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ
في الباقي لينتشب في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم من لسعها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان
في فيه والبوثية منه تستفدق به وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن
قتادة بن النعمان انها كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود
العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول
ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك قال اذا انصرفت
فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك
عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد
فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت
الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فما زلت اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار ورجال
احمد رجال الصحيح وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا

كدوي النحل ولمعان كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلوا ويطول في صحن داري فمسست
جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامرك يا
ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق
بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا
صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت
حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو
دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما
انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت
عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال
ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد
طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع
عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد
روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا الموضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي
رواه الديلمي ايضا في كتاب الاذكار ورواه القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم**
قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال
ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر
القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال
البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاء غلام حنيفة بقنفذ الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا
وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد بخبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند
التعرض لذبحه وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال
ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال الرافعي قال ان له
كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى قنفذ يعني ذهبوا
ليلا لان القنفذ يسري من الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة
البري اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين
واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن المه

لحمه

١٨٤

بيان مرضه

لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش ومن اصاب القنفذ فيضه اصفر
جف الحيوان وعلق واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعياه مرضه ثلثة ايام برئ واذا علق قلبه على
من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال القزويني متقدمه يشبه مقدم
القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج بدم البول ويشبه لون
يشبه الشعر **القنفشة** دويبة حكاها ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعسوب **القهيبة** طاير يكون
بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القواقز** الضفادع **القواع** بضم
القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقوب والقا
قشرة البيض قال الكميت يصف السيف ومن علاه من الفتيان لكن قايبة وقوب

بينة

قال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بي محل كذا وكذا فبرئت قايبة من قوب اي انا
بري من خفارتك **قويع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه
تقدم في اخر باب العين **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم **القوق** بالضم طاير مائي طويل العنق من
الغرب **قوقنس** قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا
في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فيه فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طايرا ثم يفعل فعل
الاول بالحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على
راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء
من الحيوان ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى
منه هو وغيره واذا قصدها ما صدمها الى ان تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
فتنفتح وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان
شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش
الفوات لسرعته قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر اوله طاير
على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابا زريق وهو الوف للناس وفيه قبول للتعليم وسرعة ادراك
لما يعلم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية
والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم تنظر بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم
ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيلق** هي بقرة بني اسرايل وقد تقدمت في باب البا

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير
يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر
كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر ويقال فيه الكسر جناحيه قاله ابن سيده
كاسر العظام المكلفة وسيأتي **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين
فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجة عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم
يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته باسم الله والله اكبر ثم ذبح قال
الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث
الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد معناه ان قوائمه وبطنه وما
حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ
في سواد ان ذلك يكون من ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى
وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك
الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي
يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيران صح وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد
رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي
الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى
فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل
وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناهم واستشهد ابو
حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وروى البيهقي في البعث
والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال
اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له وكبشة جماعات
من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة وقيل كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس
روى الدارقطني عن معوية بن خديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك
سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها
فلذلك ذكرته ها هنا ولم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المجرد

للحنابلة فقال من نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في تاريخ مكة
للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على
اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايده** روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا
موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال لهم اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع
فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل
النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم
عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح قال مقاتل والكلبي في
قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جسمين فجعل الموت على هيئة كبش لا يمر على شي الا مات
والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
يركبونها خطوتها مد البصر لا تمر على شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على
العجل وهذه هي الحكمة في هذا الذبح بكبش ليكون فيه ذكر من الموت بشكل الموت ولما ثبتت رؤيته شق
اهل الجنة بذبحه لعدمه ونقل القرطبي عن ابي كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار
يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحيوة الابدية وذكر
صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل **فايدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر
وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى او خلقا مما يكبر
في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم هو الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال
وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي تستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم
تفنون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السماء السابعة دارا
يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال
البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عدو
او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا
موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر له
حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزءا والجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان تكمل الستين جزءا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته
ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه وهو متفق
عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان في حرج دون ذلك فليطعم
ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم
هولا واسالك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تكفيني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا

ايضًا متفق عليه معمولٌ به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكمه** الكبش تقدم ومنه انه تحرم المناطحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها
وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع لا يؤذن لاحد فيه فان كان واحد
من المتحارشين يولم صاحبه ويجرحه واراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن احمد في ذلك
روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا
قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر
والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو
فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك
كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليلى الجعفي

الليل داج والكباش تنتطح ... نطاح اسد ما اراها تصطلح ... فمن نجا براسه فقد ربح

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك وروى الحاكم بسند صحيح عن انس
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم
ولا بالصغير يجزا ثلاثة اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزوا ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا يا خذوا الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق
في كل يوم جزو قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا
المرض من يبس **الكَبْعَه** بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكُتْفان**
بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة وقيل
هو الجراد بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان **الكُتَع** كزفر اراد ولد
الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكُدْر** بضم الكاف واسكان الدال طير في لون القطا وروى
ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلثة اشهر
من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسمايه بعير
فاخرج خمسه وقسم اربعة الاخماس على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل
وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن
المدينة خمس عشرة ليلة وقرقره بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان
الرا بعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركو** كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال
له خرشنه يتوقع ذرقه فان غداكوم من ذرق خرشنه وخرشنة طاير اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق
الا وهو طاير كذا ذكره القزويني **الكركند** وسماه الجاحظ الكركندا ويسمى الحمار الهندي ويسمى
الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس وقيل
انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا

القرن

القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغيره معه ناباه واذا نشر قرنه ظهر لك تخرج
منه الصور بياض في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصورة بني ادم وغير ذلك من عجايب
النقوش تتخذ منه صفايح على سرر الملوك ومنا طقهم ويتغالون في ثمنها وقيل ان الانثى من هذا
النوع تحمل كما في الفيل ثلث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر ويتولد اذا
قربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس
في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتري بالبقر والغنم والابل ياكل الحشيش لكنه شديد
العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا **واما حكمه**
فلو راه حلا لا تعرض له مع التتبع والسوال الشديد والمديد والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك
انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم **الخواص** على
راس قرنه شعبة في لغة لا تختص القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شعل فارس لا توجد تلك
الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال
والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منه يسير وسقي منه المصروع افاق
وحاملها يامن من العين السو ولا يكلبوا به الفرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق
على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ
من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي
اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهرت فيها صور عجيبة مختلفة يتخذون منها مناطق
تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم
وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يميلون الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا
منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة
ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمايه مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والصالح في ذلك ان قوما من
بني عامور بن يافث نزلوها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مدة ملك عامور
ثلثمايه سنة ثم ملك بعده ابنه صابن ثلثمايه سنة وبه سميت الصين فجعل حين ذا ابنه تمثالا ذهبا
على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعل جميع ملوكهم كذلك فهم على دين العابدين قال
ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر
الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى المغارات ياوون اليها الى ان تغرب واكثرهم ياكلون
نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج وماجوج قال وجميعهم من ولد يافث
بن نوح ثم ختم الباب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **الكركي** طاير معروف والجمع الكراكي وكنيته
ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق
وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو
من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي

نخ وانواع من الوحوش

بهم

كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى تنقضي كلها ما يلزمها من الحراسة
ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما ينتقل بعيدا وفي طبعه التناصر ولا
تطير متفرقة بل صفا واحدا يتقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها
متقدما حتى يصير الذي كان متقدما مؤخرا ومن طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق
ابو الفتح كشاجم حيث يقول في من يحب لولده

اتخذني خلة في الكركي اتخذ فيك خلة الوطواط ❊ انا ان لم تبرني في كبري فسيبري بنوك جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبره ولا يتركه مضيعة بل يحمله معه حيث توجه وقد كذب المحدثون
جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث
وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه
ويعلق الاخرى وان وضعها وضع خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي في باب اللام ان الحجر بن
طرف من هذا لملوك مصر وامرائها في صيده تعلق الحمد وترك حفظه وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده
فلذلك علت مكانتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك انتهى وفي مصنف عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عن انس او ابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال
وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يحل اكله بالاتفاق وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ
مردود قال الاصحاب ما كان من الطيور المأكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتله المحرم
او قتل في الحرم قولان اصحهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام
ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة
وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم
ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل على احدى رجليه
كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه
في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى المنزل فلازمت الطريق فحكى
هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان

الخواص مرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دماغه بزنبق سعط به الذي ينسى ذكر ما نسيه

فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه
كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا ونحو هذا قال وهي رواية
غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران
وذكر الحديث بطوله الى اخره وفي المستدرك فاقبل علي طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث
بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني به فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني

بعشرة

١٨٧

بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني
وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من
الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها
الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه
كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة
الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم
فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين
هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعلان ذلك الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما
اتاهم به وكان في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مالت الشجرة اليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا
تذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة قد
اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم
قالوا انما اخترنا لطريقك هذه لاجلك قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من
الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده
جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله
فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم
ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشر سنين ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من
ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم
حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه
صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن
ادم وروى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه
موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع

عن نعفر لتغذي ذي فليه لم خرطوم كخرطوم البعوضة فدا دخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد
خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طاير يشبه البطة لا ينام   كروان م
الليل سمي بضده من الكرا والانثى كرواه وجمع كروان كروان وورشان على غير قياس قال
بكر بن سواده وخالد بن صفوان عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور لما استرعاه اول اول
تري خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا وقال طرفة
ايا ثنة التي كانت سبب قتله لنا يوم وللكروان يوم تطير البايسات ولا تطير
فاما يومهن فيوم سوء يطاردهن بالحرر الصقور
واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له وللمتلمس كتابين الى
عامله يقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة تقدمت
الاشارة اليه في القبرة وقد وقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اواخر كتاب الزكوة ان عيينة
بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه
فامر معوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة
فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه
كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا
يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يعشيه او يغديه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال**
قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب
بنفسه الصوفي الارض فيلقي عليه ثوب فيصاد قال الشاعر
اميرا لي موسى يرى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا   وقالوا
شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان   يضرب عند الشي
يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم**
كما يحلقوم الحمار بلغة حمير والميم زايدة فيه وكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندمت
ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب
فظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر
ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه وروى الطبراني وغيره من حديث
عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيدة
وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم
النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان وروى الازرقي
في تاريخ مكة ان طايرا اشقى من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق
الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع
وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في
الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل
الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن

الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من
اهل خراسان مجرم ملبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسبوعا والناس يدنون منه وينظرون
اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم
ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل يذرفان على خده ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على
منكبه الايمن والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلثة كل
ذلك لخروج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل
الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار وهو من قبل نفسه حتى وقع على عين المقام
ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبض الجناحين والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب
بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا
يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال
في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس ثم في ذلك كله غير مستوحش
من الناس ثم طار وهو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان
وقد تقدم في باب الهمزة في الايجد ذكره الازرقي ايضا يشبه هذا **الكم** طاير بارض طبرستان حسن
الوشي حسن العين جدا يسمي باسم صاحبه الذي يصحبه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة
الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها
فتزعجه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذوا صراخه كله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع
فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى
فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطير لا يكاد يرى قدماه على
الارض بل يطا على احدى رجليه على التبادل وذكر الجاحظ ان الكركي من عجايب الدنيا وانه لا يطا على
الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا باتي في اليمام وقال الجوهري
الكلب معروف وانما وصف به فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو
جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال
احب كلب في كلابات الناس الي نجي كلب ام عباس والكلبة انثى الكلاب وجمعها
كلبات ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق
المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان
لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة
اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ
بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها
وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد حرا رطبة اجر وهو نوعان
اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين
في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما وربما يقل عن ذلك وتضع

جراؤها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو واذا كمل لها سنة ودونها
عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء
الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين
الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه
اليها مخذولا فتأكله واذا حمل انسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط
ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته
ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طبعه انه يكرم الجلة من الناس واهل
الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف
الحال ومن طبعه البصبصة والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع
واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين
والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا
اخذت المسرجة وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص. وفي كتاب فضل الكلاب
على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شأنه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب
عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه
وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن
صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم
واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى
منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الاحياء
حكي عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد
فلما بلغنا ظاهر الباب اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع
الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما
زالت تاكلها الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر اليها حتى اكلت وبقي العظام فلما رجعت
الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف. وفي شعب
البيهقي وغيره عن الفقيه منصور انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة ... قبل اوقات الرياسة

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تعرض

لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا وربما
ينشد للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدى في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر
كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب
وكلب. وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب
فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي
على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسألك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما
شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد ودلائل ابي بكر وابن حبان بغير قصة الكلب. وافاد
الطبري من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب
سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت الله في يوم وساعة بكلمات لو
دعوت بهن على من بين السماء والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد. ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام
وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى
انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء
حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد
للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار. روى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة
وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه
عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى به
وهلك. وفي عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب الكلب اذا شرب
منه من عضه الكلب الكلب برئ وهو مشهور قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المعضوض
اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد
ثلاثة انفس معضوضين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد
جاوز الاربعين وهذا البئر منها يشرب اهل الضيعة وتقدم في باب الحاء ان ابا بكر روى
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا
بالله من الشيطان فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من
خلقه ما يشاء. واما السلوقي فمن طبعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المعتل

من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى
تعرضه على الكلاب فتظهر لها من شمه اياه علامة تستدل بها على حياته او موته ويقال هذا
لا يوجد الا في نوع منها يقال له الغلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث
السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها
قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها
على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل فامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه
والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان
والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك وكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير
اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل
فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع
بهذا يا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر
معه احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم
اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على
الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض
كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم
رجع ويقرب من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر
خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيه اذ اتى الغلام بغذايه ثلاثة
اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جا
من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال
عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط
وما فيه ووهب ذلك له وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة
الجندل علي تجات تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر
السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها
وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب
عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك به اتيك فلما كان الليل
جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا
انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جا بك قلت اتعلم السحر فقالا لا انما نحن فتنة فلا
تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت
ولم

190

ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم فقالا هل رايت شيا فقلت لم ار شيا فقالا لم
تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه
فرايت فارسا متقنعا بحديد خرج مني فذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت
ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالت بلى لم
تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد
فاستحصد ثم قلت انطحن فطحن ثم قلت اختبز فخبز فلما رايت اني لم اقل شيا الا كان
فسقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم
الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين لكانا يكفيانك ثم قال حديث صحيح

فايدة ادبية

دخل ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو
العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة فجرى ذكر
المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فخرا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه
من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكره القصيدة فان للمتنبي
احسن منها لم يذكرها وانما اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا
احسن ما قيل فيه

فايدة اخرى

قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته المشهورة

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده
تلذ منه العين حسن قده ... يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الثاني على الخليفة لينشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه
صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه
فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فساله الخليفة كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال
بتنا ندعو لمولانا امير المومنين وبت اتغنى في الصحن واغالي بحسنه في صفته الى سالف
مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المومنين واستشاط وزجره فخرج من
عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال ابو الفتح اوقلتها قال
نعم فقال ابن انت تجعل امير المومنين كلبا ابن ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في
طرديته وكل خير عندهم من عنده فكاد ان يموت فزعا ثم قال له تم مني كيف المخلص فقال

فارض مده ثم الجهر انك شفيت ثمرني امير المومنين فتيب كلد عن سب مرصد فقال له طالعت طريده ابى
نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايده اخرى** اتفق اهل التفسير على ان كلب اهل
الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبى
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابى لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال
ابن عباس كان كلبا انمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبى كان خلنجى اللون
وقصة الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبرى
وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان الملازم
لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء الكلب لانه منها كالكلب من الانسان وهذا
القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرز في كتاب
اليواقيت انه قرى كالبهم فيحتمل ان يكون هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في
الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اخر حرف السين
في السبع الكلام على قوله تعالى سيقولون منهم كلبهم ونذكر هنا قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تمار فيهم قال
ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول من
احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران وقال
القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على
الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل وفي تاريخ
الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه
خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال
لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع
به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال
الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنائه
وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته
ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلثة عن مالك والرابع عن
عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وابو داود
انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين
بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا
من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال

بخمسا

قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات فلو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون
حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وهو
اولى من بول الصبي فالكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان
بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى
عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله
بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا حرم
اكله والنضاخ الفوار فايدة قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان والاحكام من
الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب
الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال الكلب
الاسود شيطان حمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب
السود ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب
الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك
مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار
ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال
الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب
ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب
الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في
قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح
وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد
انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب اقتلوا الكلاب التي لا نفع
فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك
لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملايكة للمحل ومجانبة الملايكة
امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للمزارع
والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع

ولا يبعد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي روايه قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف ذكره
المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط
اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص
من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل بما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط
من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول
من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القشيري في رسالته باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صنعته اصنع
اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله
اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد قال
الحافظ ابن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان
وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما يفعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة
ملائكتك وبركتهم وعونهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب
لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح
رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول
الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة
الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما
الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في كل حال لانهم مامورون
باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما
يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة
التي تمتهن في البساط والوسادة ونحوهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما
قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه
لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب
والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الخطابي روي ان جماعة من الصحب ذهبوا الى بيت
رجل من الانصار ليعودوه من مرض فخرجت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحب له لا تدع
هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينتقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط
يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد
كما

كما لو ولغت الكلاب في الاناء فالاصح عدم تعدد الغسلات وندما لو استعدد القيراط في صلاة الجنائز
قال الغزالي من منكرات الشوارع من الاحتساب كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس
وجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان
كان يضيق الطريق لبسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا
يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى
قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب
المعلم لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه
لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني واين
ابن عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان
فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فما سبند عن
انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح من تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل
الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم
ذلك فلا ضمان قطعا وكذلك لو كان من يعرفه فصار اليه المستدعي هلاكه فلا ضمان ومن له كلب عقور ر
لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما
سياتي وقيل لا ضمان نهارا لان العادة لم تجر بربطه وان من سرق قلادة في عنق كلب او سرق شيه
مع الكلب فلا قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية
والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين يعلم حاجته اليه ولا يحسب
عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد به بعض
الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراد بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعهم غيرهم سلم
اليه وان تنازعوا وان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسمت والا يقرع بينهم وهذا هو المذهب
وهل المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية **تتمة** قوله سبحانه وتعالى
تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة
على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال
علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل
انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن ح / وفي مسند / عمر
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله
لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا
مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها علماءها المجح بالجيم المكسورة قبلها الحاء الحامل التي قربت ولادتها
وفي صحيح مسلم وابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط
فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه
لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له

الامثال

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث
قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام
وأصله من بني إسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا أهله وكانوا
كفارا فطلبوا من بلعام أن يدعو عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الأعظم الذي كان عنده
فاستجيب له ووقع موسى وبنو إسرائيل في التيه فدعا موسى عليه أن ينزع الله منه الاسم الأعظم
فنزع الله منه الاسم الأعظم ونزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء
وقيل لما سألوه أن يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فكان إذا أراد الدعاء على موسى يدعو على
قومه ونسي الاسم الأعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن المذكور أمية بن أبي الصلت وكان
قد قرأ التوراة والإنجيل وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن أمية حسده ولغز وقالت فرقة المعني بالآية
في الآية رجل كان قد أعطي ثلث دعوات مستجابات فدعا بالواحدة أن يجعل امرأته أجمل النساء
فكانت كذلك فلما رأت نفسها كذلك لعظمته فدعا عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها عنده فدعا لها
أن يردها الله تعالى إلى صفتها الأولى فذهبت الثلث الدعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها
أي وفقناه للعمل بها فكان يرتفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخلد إلى الأرض ركن إلى الدنيا هواه
وشهواتها ولذاتها واتبع ما انقاد لما دعاه إليه الهوى فوقع في الدنيا بأنه كان يلهث كما يلهث
الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بشدة وتحرك أعضاء الفم معه وامتداد اللسان
وخلقة الكلب أنه يلهث على كل حال قال الواحدي وهذه الآية من أشد الآي على ذوي العلم
وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الأعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب
بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين إلا
من عصمه الله وروى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب
يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله
فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشتره ولو أعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه
وقالت العرب أنفخ من كلب وأبصر وأبخل وأطوع وأجشع وألأم وأبول فيجوز أن يراد به البول
نفسه وأن يراد به كثرة الجراء فإن البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ويدل له تعبير ابن سيرين رؤيا
عبد الملك بن مروان لما رأى أنه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكتب إليه إن
صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي أربعة
خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم
اتق شر من أحسنت إليه وقالوا أجع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على
البقر ترفع وتنصب فالنصب على الإغراء والرفع بالابتداء ومعناه خل الكلاب على الصيد ودع الكلاب على
بقر

بقر الوحش لتطاردها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها
وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة وقد سئلت عن قول
الأخطل: قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا أن تجود به وما تبول لهم إلا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون إردبا بدينار
فقلت هذا عكس قول شاعر الأنصار
لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
وقالوا أشكر من كلب قال
محمد بن حرب دخلت على العتبي في قرابة على حجيرة وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء يشرب
كأسا ويولغه أخرى فقلت له ما أردت بما صنعت فقال اسمع إنه يكف عني أذاه ويكفيني أذى سواه
ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون
كلبا له لا يجوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلو الشحمة بخلاف لحم الشاة فإن الشحم يعلو لحمها
فإذا ارتضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر
وأنمار قال السهيلي لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه
أعطي من ميراث أبيه الخيل وأعطي أخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الأربعة ومضر ولكن
يقولون مضر وربيعة أصلا ومن خواص الكلب العجيبة أنه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا
أفتى فقهاء القيروان وأصحاب سحنون بقتل إبراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا وكثير العلوم وكان
يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه أمور كثيرة منكرة من الاستهزاء
بالله والأنبياء عليهم السلام فقتل وصلب منكسا وأنزل وأحرق بالنار وحكي أنه لما رفعت خشبته وزالت
عنها الأيدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وإذا قطع لسان كلب أسود وأخذه إنسان
في يده لم ينبح عليه كلب وإن أخذت قرادة من أذن كلب وأمسكها إنسان في يده خضعت له الكلاب
كلها حتى ذلك الكلب الذي أخذ منه وإن علقت أسنانه على صبي خرجت أسنانه بلا تعب وأنيابه
إذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعه وإذا علقت على من به اليرقان الظاهر
نفعه وإن حمل إنسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب ذكره إذا جفف وعلق على الفخذ هيج
الباه ولبن الكلبة إذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الأجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة
سهر ليلة كلها وزبله إذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الأورام الحادة نفعها بإذن الله تعالى
كلب الماء تقدم في القاف أنه القندس وقال في عجائب المخلوقات حيوان كلب الماء
مشهور يداه أطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه
ويأكلها ثم يخرق بطنه ولذلك كان شحم كلب الماء يأخذ من غائلة التمساح وذكر بعضهم أن

ان جلد الجندبا ستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفته ذلك. **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل
لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انه تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل
لانه يشبه في البر لا يوكل. **الخواص** دم كلب الماء اذا خلط بماء الكمون الكرماني وشرب في الحمام ينفع من تقطير
البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته تقتل علاسة منها تسقى بلا علم قال ابن
سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه. **الكلثوم**
الفيل قاله ابن سيده. **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر يلد اذا سحق
وديف بالخل وطلي به مواضع النملة التي هي نفع نفعا بينا وفي ... دمه الطين ان الكلكسة
تبيض من فيه. **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون ذنبه وعرفه اسود فان كان
احمر فهو اشقر والورد بين الاشقر والكميت والجمع وردان. **الكنارة** سمكة لها سن مثل
الكمنة النابتة العظيمة. **الكنعد** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا. **الكندش**

العقعق قال ابو العطاء الحنفي يصف امراة

بليت بزنمردة كالعصا الص واخبث من كندش. ولفظ زنمردة فارسي معرب اي
امراة الرجل. **الكهف** اي موسى المسن. **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف
ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي
اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف. **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما
التقمت ابن ادم فقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ويقال انها اذا صيدت ليلا
وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك يشق
من الاسد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار
ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معتبر يلتزم فيه بدجلة
البصرة. **وحكمه** عند احمد تحريم الاكل قال ابن ... به لا يوكل التمساح ولا الكوسج
لانهما ياكلان الناس لانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى
حكمه الذي تقدم. **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو
لمعوية ... امرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطه الخطابي والزمخشري
بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا.

باب اللام

اللاي على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الاآي على العاء مثل جبل واجبال والانثى لاه
قال الفارسي يجوز ان تكون الالف منقلبة من ياء من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان
تكون منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

يمشي بها رب الزباد كانه فتي فارسي في سراويل رامح. وقد تقدم في باب
الباء في ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا وما
هذا

هذا قال ثور وحوت. قال السهيلي في اول الروض لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
الانباري ان تصغيره اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت
اعرابيا يقول بكم لاي هذا. **اللبد** واسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبد آخر نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي في باب النون. **الامثال**
قالوا اهرم من لبد. **اللبوة** بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز
لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها الغريل ايضا. قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني
ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في
صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم
السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام ومشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا
تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا
فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا فاحلف لنا انك لا
تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد
الصالح فانه كره الدخول عليه في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما
راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون
يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل وصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم
فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب
فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائز من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو
علي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك

ولم يبق الا الويل لك كيف اثبت بلا عذر لنا عندك لقينا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والعدل الذي لا يجور فلما فرغ من غوامض البكا والنجي وبينه لهم ولده قال كفيله اسالك بالله يا سعيد
الا ما زودتنا من دعائك وعلمك فما نلتقي مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل
راسه ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير
فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج
فدخل على المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك
الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال
لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال
فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين
يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة
واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا
الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك
يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان
كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع
فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال
كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج
اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكان راسه تقول
بعد قطعه لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان
عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه **اللجا** نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر
شرح البغوي يقوم جواز اكلها واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان
قتلته ولها حيل عجيبة وتوصلا صيدها مما تصيد منها بر وغيره لانها تتمرغ في التراب
ثم تغوص الى ثمرة في موضع لشرب الطير منه فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص حتى يموت
وقيل انها تحضن بيضها بالنظر اليه **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء

المهملة

١٩٥

اي المهملة والكاف والالف مقصور ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة
كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال
غير الازهري اللحكة بتقديم الحا على اللام وكذلك اللحكا على مثال العنقا وحكى عن صاحب
جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة وقال
الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول
الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات
الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة ضرب
من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادبا

لقيد اللخم في البحر ۞ وصيد الاسد في البر ۞ وقضم الثلج في القر ۞ ونقل الصخر في الحر ۞
واقدام على الموت ۞ وتحويل الى القبر ۞ لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر ۞

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وروى قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في نهاية
غريب الحديث ما نقصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش
انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة**
بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر
اشهر والجمع لقح كقوله بركة وبرك الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة
لقوح اذا كانت غزيرة اللبن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة
والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه
حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة
الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من
البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال
المعجمة الجماعة من الاقارب وهو دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ
هنا باسكان الخا لا غير خلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين
من لبن وكان ابو ذر فيها وكان يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها
يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الترمذي عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي
صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها بست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل
هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم واحمد والبيهقي
عن ضرار بن الازور قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت
حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة
فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال

اسمك فقال يعيش قال احلب. وفي رواية مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال الرجل مرة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام
رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم
روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك
فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفي السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسميهما فقال له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس
هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم
يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه. وفي حديث البزار وفي مالك
زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم
الحسن. وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من
تعتريه الطيرة وتسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع
قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكانه من كلام ابن مسعود. **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت
لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب
واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر
روى عنه مسلم وابو داود وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين. **اللقاط** طائر معروف وسمي بذلك لانه
يلقط الحب. **وحكمه** الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح
المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في
اسم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد ما يستثنى غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا
في احكام الغراب. **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعند العجم [illegible]
وهو طائر اعجمي طويل العنق وربما قالوا اللقلاق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته
اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا. **الحكم** فيه وجهان
احدهما يحل وبه قال الشيخ ابو محمد يحله كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي
وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال صلى الله عليه وسلم
كلوا ما دف ودعوا ما صف يعني كلوا ما دف من الطير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما
وصفا اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات

والاصح

والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه. **الخواص** اذا
ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب
واذيبا على النار ثم اطعم منه انسان اخر هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم
اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حدقة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى
نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن حمل عينيه ودخل الما لم يغرق ان لم يحسن السباحة. **اللهق** الثور
الابيض. **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم. **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون
جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بواد كثير
الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله انا نعقنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عيلم لنا فيه طعوم وشمع
فجاء رجل فضرب بمسن ناتح حي وكفنه بالثمام يعني بالزندين وتحته يعني دخنه فطار
هاربا ودلى مشوارة في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
ملعون من سرق الشهد وشرو قوم فاشترهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال يليني يا رسول الله
دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان
سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاة ما تقياه لوب ولا مجه
نوب انتهى العيلم البئر واراد به هنا الخلية والطعوم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه
بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن
سعيد عنه باسناد ضعيف. **الكوشب** ككوكب الذنب. **الليب** سمكة في البحر يتخذ من جلده
الترسة فلا يحيك فيها شي ومنه الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوان
ليا منقشا ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو ياكل ليا منقشا. **الليث** الاسد وجمعه
ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع
وبنو ليث بطن من العرب. **الليل** ولد الكروان قالوا افلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في
المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وتقدم في النهار انه ولد الحبارى

باب الميم

مارية بتشديد الياء القطاة
الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذوه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت
الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما فضرب في
الشيء الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر
مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقرينها. **ما بور ابا منرود** طائر مبارك ببحر المغرب يتيمن
به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا
الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد
وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يتدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرائب

الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها
يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ... ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود
والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية
فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت
ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي
حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن
من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد
الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع
مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت
زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود
وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم
بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء
وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين قال الجاحظ
من عجائب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها من الانهار وغيرها
فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على
ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل
كضوء الشمع وتطير بالنهار وترى لها اجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا
ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وله خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطائر لما كان يبعد
عن المياه التي انقطعت عن الحركة وصارت محزونة تشبه الباكي ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين
عطف بيان لمالك ويقال ابو حفص عمرو قال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة
مالك الحزين يفضل الحيتان من البحر كلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطأه الاقتناص
جاع فطرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغير استرجع
خطف ما استطاع منه ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد وحكمه حل الاكل وخواصه
ان لحمه بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان
من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه المثا الغرانيق
المرع طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده المرء الرجل تقول هذا مرء صالح
ومرءان صالحان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرءون وربما سموا
الذئب مرءا وذلك في قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة ... فتخطئ فيها تارة وتصيب

يعني به الذئب المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد

كثير

كثير الاكل للسمك وهو حلال الاكل المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين وبالهمزة طائر
حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعه مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراج
وحكمه حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شوي وجوفه ووضع على الشوك والنصل الذي في
اللحم الغائص اخرجه مسهر قال ابن زهر انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه
وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم
ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن لوز
لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يظنه من رآه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا
الطائر في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد
الرعونة المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري
المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا
قال ابو الهيثم المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال
المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال
وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

عرابة هذا رجل من الانصار
وقال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر ... اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر ... الله ربي ذو الجلال اكبر

وامدح بيت قالته
العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته
العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

ويحكى عن معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة البيتين
فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع ... واكتم السر فيه ضربة العنق

تتمة قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا
يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة

انه ما هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي بجوابكم في اوائل المستدرك من حديث ابن
عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا
اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت
انما لم يخرجه مسلم لانه سال النسائي وغيره عنه فقال له علة وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما
روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة
عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن
عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنة
اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين قال غوث بن شبيب حدثنا ابو يحيى الزهري
قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت
قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب الى مالك وابن ابي ذئب وغيرهما
بكتب اغلظ لهم فيها وكتب مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري
العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب
اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له
في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر
العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون
ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل منا ان يرضى بما قسم له والسلام
وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس
اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد
جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك
فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام
فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد
فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق متعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق
والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال الله تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير
من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان
الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان
قائلا يقول الليلة مات اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات
مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول
اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا عن مالك ما بت

ليلة

ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **تتمة اخرى** روى الطبراني في الدعوات من
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فانها نعم مطية المؤمن عليها يبلغ
الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون
وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما
فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر
الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وقد تقدم
في باب الباء في ذكر البعوض قال الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك هو حسن وفي الحديث بئس مطية
الرجل زعموا شبهوا ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية
التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما يحكى على الالسن على
سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا
مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا وقال ابن عطية ولا توجد
زعموا مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله فيبقى عهدته على الزاعم
ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجيء فيما تفرد الخليل به **المعراج**
دابة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من الدواب الا هرب
ذكرها القزويني في جزائر البحر **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار
وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي انكم
تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى البزار وابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث
استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقشوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك
وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما تنقص في
الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه
ولما خلق جلد المعز ثخينا قل شعره **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة وتجعل في
الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الجفن شعره منع من نباته ويمنع
ابيضاض العين والتي لا دم لها وتقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثؤلول وينفع طلاء من الورم
الذي يقال له داء الفيل وبخره يورث الصرع والنسيان ويحرك السوداء قال ابن سينا بعر المعز يحلل
الخنازير بعقوده واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر
الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام
وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله وجهين عن ابن عمرو قال انه الدلق
قال في المهمات الصحيح على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي الصغير

على الصواب فباح ابن مقرض وجحر ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام على الدلق مستوفى
المقوقس طاير مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل
ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال
له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ولم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر
رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله روى مسلم في اواخر باب التوبة بعد حديث الافك
عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا
هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه
الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده
ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها
وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق
لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع
في نفسه من ذلك شي كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من
قريب ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى
اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد
براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان
اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم
كما اخبرني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس
لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من
قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرف مصر والف مثقال
ذهب وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة ووصلت
الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص
ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يتخدع باع بعض امتعته بوبجة
كان غبن فيه الغبينة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة يخسر
قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلني
ببابه في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان
تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى هو رسول الله
فماله

صح
ومات نصرانيا

١٩٩

بالحديث كان بهذا اليربوع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى الغرف فقلت له فعيسى بن مريم اشهد
انه رسول الله قال بالحديث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله
اليه فوسع الدنيا فاحسنت انت حكيم من عند حكيم **المكّاء** بالمد والتشديد طاير ... فقل
كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار
ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر
اذا غرّد المكّاء في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والحمرات قال ابن عطية والذي مر
بي من امر العرب في غيرما ديوان ان المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة
التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة
اميال انتهى ولذلك كان يفخر منبه بن قيس بن عبد المطلب بن عبد مناف ويصفر عند البيت فيسمع من حراء
وكان لدة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصه عجيبا
ويبنيه بين الحية موداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحديث هشام بن سالم ان حية اكلت
بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت
بحلق الحية فماتت **المكلفة** قال الجاحظ لما كان الغراب سيئ الخلق يبيض ثلث بيضات فتخرج
فراخها فتلقى واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظم
فيربيه كما تقدم **المكة** كالسمكة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا
انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب
من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها
الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج من البحر
على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول
والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنشار** سمكة في بحر الزنج
كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل راس المنشار من عظم اسود كالابنوس كل سن منها كذراعين
وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا
فيسمع له صوت هايل وتخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه
كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها
عنهم كذا ذكرها في عجيب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات
وقيل نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط
شهوته يركب ذكرا اخر وهو اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن
المراة وجمالها قال الشاعر
خليلي ان قالت بثينة ما له ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلف ... وكم قتلت
روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما

صح
هو طاير

برزت لم تبق يوما بها بها
بالود من ودها دها

ثم وضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا موطأ اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا
احذر ان تسقط او تزولا ارجو بذاك نايلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها حمقا مرغامة اكول قرقامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قلتما فضحت فقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلا المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول مهيار في وصف مهره قال الرافعي دل الشيلوا غلت منه ان استبان هواها محكمه

مهرة تسمع في المدح لها تحت من تعلوا عليه بحجته

وفي بعض الحكل اي اي الشرف قارعوس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني

تذييل كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا وذوي الكرامات كان في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قول العرب في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على الاطلاق انما ذلك مع حروف معلومة وهو ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال

من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرة بالضم نحو له اجنحة المول العنكبوت الواحدة موله والنشدوا

حاملة دلوك لا محمولة ملاى من الما كعين الموله

ملاعب ظله الغراب المتقدم في باب القاف وربما قيل للغراب ملاعب ظله قال الكميت

وحيث ترى ابن كحا طفا ظله جعلت له منه حبا محمدا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه يخطفه

ابو مرينة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يطفون بالاسكندرية والبرلس وهو شبيه على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام منفشة كلهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما يتخذون من البحر الى البر يتمشون فيقع بعضهم الصيد فيكون ما دام بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

ابنة المطر قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ما قال ذا عرفته قلت ابن ما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف الما من اجناس الطير وتلك تدل كل واحدة منها على جنس مخصوص

باب النون

النابت المستقذر من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال الثبوتي الكفر في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعظم من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها

فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كالو في الدار الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا اطلق على معدود كالنسا والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لا كلمن الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي

الناضح البعير الذي يستقي به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليه بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعى بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة. وروى ابو
نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه
ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا
لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن اليهما
فقال القوم تسجد لك البهائم افلا ناذن لنا في السجود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود
ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها
وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم
وقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة
غيره فقال انه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه. وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من
طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه. وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان. وفي رواية انه سجد
للنبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة
وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس
ارادوا ان ينحروه غدا. وفي رواية قال انحلوه في طريق مكة. وفي رواية انه قال اوصي به لا
تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله. **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة
تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة
بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها
فقالوا اونق وحكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق
ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت
ياء للكسرة ما قبلها. وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن: ابعدكن الله من نياق
ان لم تنجين من الوثاق. ويعبر منوق اي مذلل مروض وكنية
الناقة ام ثور وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل
وبنت الفلاة وبنات النجائب. روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل
انا فقال اخرها فقد اجبت فيها. قال ابن حبان انما امر بها لانه صلى الله عليه وسلم
تحقق اجابة الدعوة فيها فمن علم استجابة الدعاء في لعن ما امرنا به بارسال دابته
ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل
انما قاله. وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس
ما يعرض لها احد. وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة. انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان
سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة
في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل
هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان. والورقاء ما لونه الذي
يخالط بياضه سواد والذكر اورق. وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة. وفيه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا. وفي الترمذي عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي.
وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة
الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها.
وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل قال اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن
دجاجة لم ياكل من بيضها. واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق تشريفا
وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من تلقاء نفسه وقال الجمهور سالوه
ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة يكون لها العشراء عشرا فدعا الله
فانشقت عن ناقة عظيمة وراوها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قد رتعا
فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فقام على اطراف اصابع رجليه
ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل
التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم
بلا خلاف. وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا
نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم
فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى
ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت اديم السماء منهم الا رجلا
كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو
رغال قال ابو ثقيف. وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى
الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه
منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب. وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري
قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم
القيامة سبع مائة ناقة مخطومة. وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال بل اعقلها

وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا الله ما سرقتها قال فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بالله الذي لا اله الا هو
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذها فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد غفر لك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا
جلوسا عند علي فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال والله ما على ارجلهم يحشرون
ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق مثلها رحالها الذهب
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا
عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي
جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخ بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد
فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم
يا رسول الله فقال يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم
فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا
فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا
ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك
ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا
معك رب فنشكك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسألك ان
تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي
لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال
الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم
في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب بن سنان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه
ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت
قال كعب الاحبار وكان نبي الله داود صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي
فاكرمه فقال له النبي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي
فقال صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز
بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل
عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال
دليني على قبر يوسف قالت حتى تعطيني ما اسألك قال وما سؤلك قالت اكون معك في الجنة فكره
ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي

نحوه

بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع
قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وتعيد بصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله
اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته
من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار
فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند ابيه ابراهيم
واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله
فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح
وفي الحديث انه عاد المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان
رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بقميص وجبة وعمامة ودراعة وسراويل
ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه ا ه ل
الامثال قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله
صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل — وقال الطغرائي في لاميته — نخ هجرتك
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي — يضرب عند التبري من
الاساءة والظلم قاله جماعة اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل — نخ استنوق
يكون في صفة شيء او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد
كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال
طرفة قد استنوق الجمل الناموس البعوض وقال ابو حاتم الناموس وبه تلكع الناس — أستنوق
قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن
عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا ليأتينه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام وقد — نخ ليأتينه
تقدم هذا في باب القاف في القاعوس وتقدم في القاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن
فاعول ولام الفعل منه سين الناهض فرخ العقاب النبّاح كوهان الهدهد الكثير القر — قره
النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار
وانبار قال الراجز شبيب بن البرصاء كانها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار
والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده النجيب من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع
نجب وانجاب والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة
دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها
وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه وانجبت المراة اذا ولدت النجب والمنتجب المختار من كل شيء
وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الفرج الحسين خمسا وعشرين

جمه ما شيب وان النجايب لتقادمه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى احمد والطبراني والبزار باختصار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وكثير الغنوي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره

النحام طاير على خلقة الاوز واحدته نحامة تكون آحادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكورها تنام واناثها لا تنام وتتعاهدها مراقبة فاذا نفرت من واحد ذهبت الى الاخر وقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يرقد عليه فيقوم الورق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الروح فيها وحاتم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة رافة فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الا وقت السفاد

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الضحيك بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان الذي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الكرخي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه تمام بن شاهين ولم يذكر زيادة الكرخي وزاد بعد قوله فجاء علي فرددته ثم دخل الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير بين رغيفين فقدمته اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية به عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن

ان

نجبا

نخرج

حنفى

ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة لنحل ونخله قرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحل العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانداء من وراء البيد فتقع هناك على كل حرابة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الوحي اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذكي وكيس شجاع ونظر في العواقب ومعرفه بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو اوعيته وتجتمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلفظها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى الصلبه هكذا قال والقران يدل على انها تاكل الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا يجتمع منه القناطير المقنطرة وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت رايحته براية المغافير والحديث مشهور في الصحيح وغيرها ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون البزر دودا ثم ينهض الدود ويغذي نفسه ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملك لا يخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصال بعض الملكات انه الذي ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوادها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في داية مسدس لا يوجد فيه اختلاف فيبرد كذا انضلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجات بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا الة ولا بركار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من

الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت
بيوتا في هذه الثلثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا ترى للنحل
بيوتا في غير هذه الثلثة البتة وتأمل كيف كانت بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار
وهي دون ذلك ومما يعرشون الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت
البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت
الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال ـــــ في الاحياء
انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تأملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لها امرها
من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك
العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك
وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال
الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر
فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع
يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم
لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم
تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة
منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى
النحل على صغر جرمه لطافة وعنايته بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم
شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا
ويلسع من دنا من الخليه وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى
خارج وفي طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع
والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا
يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخليه قذفه ثانيا ليكثر خوفا على
نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان من هناك قال ـــــ حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا
قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق المكان ويفني العسل
ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذه المطربه
ويضره السوس ودواوه ان يطرح في كل خليه كف ملح وان تفتح في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء
البقر وفي طبعه انه متى طار من الخليه يرعى ثم تعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل
مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى
فتح ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه واخذت
كل

كل واحدة مكانها لا تتغير عنه وروى احمد وابن ماجه والترمذي والنسايي من حديث عمر بن الخطاب انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي نسمع عنده دويا كدوي النحل فانزل عليه يوما
فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا
ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر
ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال
صحيح الاسناد قال ـــــ النساي معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقولون فلان يقوم بعلمه
وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون ـــــ وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى
بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ـــــ ورواه الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي ـــــ وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه
ما يقول ـــــ وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو حدثني حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل
المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل
القطعة الذهب الاحمر دخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد
وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال
مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله ـــــ وروى احمد وابن ابي شيبه والطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ـــــ وفي شعب
البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك
وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ـــــ ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة
حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار
وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله
منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة
وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى ـــــ وفي مسند الدارمي عن علي
بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس شيء في الطير الا وهو يستضعفها ولو يعلم
الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم
باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب ـــــ وعن ابن عباس انه سال
كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله
يولد بمكة ويهاجر الى طيبه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي

بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سرا وضرا ويوضئون اطرافهم
ويأتزرون على اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السما. وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل
الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع
راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم
فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما ناله مكروه وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره
ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب
الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وجمهور الناس
على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس
ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله
عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومنكوح
ومركوب ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما ويستوي
فيه البر والفاجر واشرف الملبوس ثياب الحرير وهو نسيج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها
يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو
مبال في مبال. والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه
الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان
تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره. وروينا في تفسير الكواشي الاوسط
ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع
المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في
المعدة عسلا هذه عبارته. **لطيفة** جمع الله في النحلة السم والعسل دليلا على كمال
قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل
ثلثة اشيا الشفا والحلاوة واللين كذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج
من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى
بأكل الحلال حتى صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا ذباب النحل وكذا الاطيب مثمرة وكذا الله
حلو وهو العسل ومر ياكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقوله تعالى فيه شفا للناس
لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي
كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى
بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والارمدة ويقرا الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله
على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا
من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاين القران والعسل وروى ايضا عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا

وحكى

وحكى القفال الشاشي عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك
انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول ونزلنا من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا
الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم
والترمذي والنساي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا
استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري
وذهبت طايفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان
الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك
مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل. **فايدة** للعسل اسما كثيرة
منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي
عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر. وروى اصحاب الكتب الستة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا
والعسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته
وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الطعام والطيبات
من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاقا. وفي تاريخ اصبهان في
ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان
مالك بن الحويرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان نابه رئيس
قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمن وشهد
وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه
علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما
بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله
جنودا من العسل وقيل الذي فعل ذلك معوية بن ابي سفين وهو الذي سمه وقيل ان الذي
سمه كان عبد لعثمن رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلثين روى له النساي
حديثا. وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ابعث الي من عسل خلار من
النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها ارطب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي. **الحكم**
كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا كما ان الادمية لبنها حلال ولحمها حرام
واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي
الام نقله في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل في الكوارة صحيح ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان

باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسألة ان تكون الام في الكوارة كما قاله في
الروضة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما
اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور
وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور
والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل في زمان الاشتياء وفي الشتاء تتعذر
الخروج فيكون المبقي اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة
وتعلق على الكوارة فيأكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة من النحول وهو الهزال وقالوا
اهدى من نحلة وقالوا احلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل
الخواص كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل حفظه مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم
تصبه نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ بالعسل يقتل
القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع
ان من استصحبه اورثه السرور ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملة
الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص **النسر** طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال له ام قشعم سمي نسرا لانه
ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير يقولون صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك
كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال
للغراب ابو الطير قال الشاعر
ملا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعن على لحم
والنسر سيد الطير ذكر
الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا
فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد
الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام
يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم
خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث تقدم بيانه في النمر
ان شاء الله تعالى وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد يقول
حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو
يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب
بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا
فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى روحه

فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله الذي في السماء فقيل لوهب اكان مسلما قال وجدت اهل الكتاب
قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس فلم
تقبل منه التوبة والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر
يتسافدان كما يسفد الديك ويزعم قوم ان الانثى من هذا تبيض من نظر الذكر اليها وهو لا يحضن وانما
تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر
يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه وفي النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته
وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا
وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره
نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه
طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه
تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا
على فراق الفه اذا فارق احدهما الآخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعيش
الف سنة وقصة لبد تأتي في الامثال ومن غريب امره انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند
فاخذ من هناك حجرا كالبندقة الجوزة اذا حرك سمع له من جوفه حجر آخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها
تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير
اكبر جثة منه **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي
تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقاديم النسور فقلت لمن
انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد
وهذا لبد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر
من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر
فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا
حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك
لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها فمن ذلك قول النابغة الذبياني
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الشغل
عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه
اسرعت الولادة **النساف** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح
هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان

كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله. وفي كتاب القزويني انه امة من الامم
لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل كانه نصف انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو
عدوا شديدا ويوجد في جزائر الصين. وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله
انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبحه
الذي عقره فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه
فقال الذي تحته ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجرة الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الصمت
من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل
ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون
في الآجام على شاطئ بحر الهند والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم ينطقون بالعربية ويتناسلون
ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم
فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب وانه اخذ واحدا
منهم يقول شعرا:

فررت من خوف الشراة شدا ... اذ لم اجد من الفرار بدا
فقد كنت قدما في زمان جلدا ... فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل
وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس. وفي المجالسة للدينوري من طريق الحسن
البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم. وهو في الفائق وفي نهاية ابن
الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة. وقيل النسناس ياجوج وماجوج. وقيل خلق على صورة
الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد
عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون
كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح. وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال
عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس. قال
الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عائشة: ذهب الذين يعاش في اكنافهم
لكن ابا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ... خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد ... فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم ... بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت اني ... منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال
الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه ان هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو
نوع من القرد لا يعيش في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان اجودهما الحل
كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم. النسوس ظاهرا من الجبل

له

لدها منه كثيرة. النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي
منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وفيه احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي
صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله:

يقتلن انضاء حب لا حراك به ... وينحرون كرام الخيل والابل

واحسن الشارح للامية صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه
اكثر منه لانها اذا اجتمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة
والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا اجتمعت كان جملتها مائتين وعشرين فكل من
العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر وبيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا اجتمعت اجزاؤه
كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان
والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه
كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا اجتمعت اجزاؤه
زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمائتان وعشرون لها نصف
وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر
٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء من ٤٤ وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة
وعشرة ٢ وجزء من مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمائتان والاربعة وثمانون ليس لها
الا نصف ١٤٢ وربع ٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء
من مائتين واربعة وثمانين ١ فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وادعى اصحاب الخواص بزعمهم
ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم
الاقل لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك فرد ذكر قال الشارح ولكنني تخلفت
لهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه. النعاب في فتاوى ابن الصلاح
انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب
وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة
للدينوري عن ابي الاعرابي شعر الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق
النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر
عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود
فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب
الحجة بين المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري
اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله:

يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ... من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في
كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء

داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان
اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله
قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون
لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهو الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود وروي ايضا
نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم
ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات
وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس
في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام
ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير
مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف
يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام منه على نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجاء عنها بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين
في طباع الحيوانات ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش
طائرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى
تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طائرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس
ان النعامة متولدة بين جمل وطائر وهذا لا يصح ومن عجيب امرها انها تضع بيضها طولا بحيث
لو مد عليها خيط لم يجد لشيء منها خروجا من الآخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان
كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه
وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك
قال ابن هرمة:

فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه
وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار
لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق

اولادك

اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من زمن آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان
في زمن العزير قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي
رجلين اذا انكسرت احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته بخلاف النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة
حتى تهلك جوعا قال الشاعر: اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا
وليس للنعام حاسة السمع لكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة
القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء
ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى وقعت رجل واحدة له لم تنتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه
يسمع ومن عجيبها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه
وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كان
اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات في اذن صغير
لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو المطفئ له ولا يكون الجمر
عاملا في احراقه وكذا عجيبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمراء والهضم وهذا
غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار **الحكم** يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة
قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة وورد ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم
رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت
وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم
فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب
فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري تجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبدا او امة قيمتها عشر دية الام ودليلنا انه جزء
من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه
ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه
فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم بسبعين حديثا
وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله
واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا
لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه
ولا يحتاج الى ذكاة فانه وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعام لانه لا قيمة له ويضمنه من النعام
لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد
بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعل حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي
كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن

نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمر لك بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة ليس عدل على
النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية وقيمتها مذبوحة
الامثال قالوا اشأم من النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر. وقالوا اروى من نعامة
لانها لا تشرب الماء فان وردته شربته عبثا. وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امره
اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في باب الباء قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه: فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات
وقالوا اتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال
والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان. وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك لانها اذا
خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك. الخواص مرارتها سم ساعة. النعثل ذكر الضباع
وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا. النعجة الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات
قال الشاعر: فمن كان ذا بيت فهذا بيتي ... مقيظ مصيف مشتي
تخذته من نعجات ست ... سود نعاج من نعاج الدشت
والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى
احمد بن صالح السهمي عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال
هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وقد يكنى بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في
التمهيد سئل المبرد عن قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة
لا ازواج لهم فما معنى ذلك فقال طول النهار يفعل هذا يقول ضرب زيد عمرا واي هذا يقدر كان المعنى
اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك
فقال وما تقول قال يقول: رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذاك الدهر حالا بعد حال
وقول الآخر: تشكي الي جملي طول السرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى
قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة
انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها
وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا تكاد تنعسف. وفي مسند
ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال قلت هذا والله الذي
كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك
على

على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها. الامثال قالوا
اجمل من نعجة الحوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني
عنه الى ان تزجر او تطرد. النعبول بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره. النعرة مثال
الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة
لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل رحمه الله: ترى النعرات الخضر تحت لبانه ... احاد ومثنى اصعقتها صواهله
وربما دخلت في اذن الحمار فركب رأسه فلا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا
فهو نعر. وحكمه تحريم الاكل. الامثال قالوا فلان في اذنه نعرة يضرب للذي هم الذي لا
يستقر على شيء. النعم عند اللغويين الابل والشاء ويذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما
في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم. وعند الفقهاء النعم
يشمل الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون
ضابطون مطيقون كما قال الشاعر: اصبحت لا احمل السلاح ولا ... املك رأس البعير ان نفرا
اي لا اضبط. وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه
لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك. روى الشيخان وغيرهما
من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم. وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى
رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن
يهتدي به كل يوم طوائف من الناس. والنعم كثيرة الفوائد شديدة الانقياد وليس لها شراسة
الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا كانياب
السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع
والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي فجعل الله قرونها سلاحا لها تنافر به من الاعداء ولما كان
ما تأكله الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
صلابا لتطحن بها الحب والنوى. فائدة جعل الله تعالى الانعام رزقا للعباد ونعمة عددها
عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع
ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع منها ويذهبون نعمة الله
فيها ويبطلون المنفعة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشياء
كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول
واحد. والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة من بحر اذا شق كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا
اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها. والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى
عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار

ما رأيت أشبه به منك فقال أكثم أيضرني شبهه يا رسول الله قال لا إنك مؤمن وهو كافر وهو أول من غيّر دين إسمعيل ونصب الأوثان وسيّب السوائب والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت ثلثة بطون أو خمسة فإن كان أحدها جديا ذبحوه لبيت الآلهة وإن كان عناقا استحيوها وإن كان جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق استحيت أخاها والحامي من الإبل إذا أنتج عشر سنين وقيل إذا ولد من ولده ولد قالوا حمي ظهره فيسيبونه لا يركب ولا يسخر في شيء هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها.

النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري إنه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي النغر أبو عمير. يحملن أوعية السلاح كأنما يحملنه بأكارع النغران. ومؤنثه نغرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه البلبل. وفي الصحيحين عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لأبي فطيم يقال له أبا عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء قال يا أبا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر أو عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى أولادكم لا تسبق إليها الألقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل لأن أم سليم والدة أبي عمير وأنس من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل نقول إنه من صيد الحل وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استدامة إمساكه وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ولا معارضتها به وفي الحديث أيضا دليل على لعب الصغير بالطير الصغير قال أبو العباس القرطبي لكن الذي أجاز العلماء أن يمسك له وأن يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان إلا لمأكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وإمساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول أبي الدرداء رضي الله عنه تجيء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب أن هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال إن كفاها المؤنة جاز وفي الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس بن أحمد القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه إن أبا حنيفة سمع صوت امرأة بضرب ابنها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذاك يا أستاذ فقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم أدب ابنك فهو صدقة عليه وأنا أعرفها في فعلها. **وحكمه** حل الأكل لأنه من جنس العصافير.

النغض بكسر

النون

النون وفتحها الظليم سمي بذلك لأنه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون إليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء قال الشاعر: أنغض نحوي رأسه وأقنعا * كأنه يطلب شيئا أطمعا.

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة عن الأصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الأرض. وروى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة معناه قتلى وفرسى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها. وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمرو أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الأخرى هذه في النار ثم قال هذا أمر فوق وروى بعده بأسطر عن ابن عباس أن أخذ الميثاق على بني آدم بأرض عرفات.

النقار العصفور ويسمى بذلك لنقره. **النقاز** بالزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب. **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها كما سيأتي أعطش من النقاقة وذلك أنها إذا فارقت الماء ماتت. **النقد** صغار الغنم واحدها نقدة وجمعه نقاد قال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين وجمعها نقاد الواحدة نقدة ومنه قولهم في المثل أذل من النقد وقال الأصمعي أجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي: نقيم باسر بحترا * لو كنتم شيئا لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا *

النكل القوي المجرب وفي الحديث إن الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الآخر إن الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد وسبق ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس.

بان الجرب

النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه والجمع أنمر وأنمار ونمور ونمار والأنثى نمرة وكنيته أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جلعد وأبو جهل وأبو رحطان وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو عمرو وأبو مرسال والأنثى أم الأبرد وأم رقاش قال الأصمعي يقال تنمر فلان أي تنكر وتغير لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب: قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا * حلقا وقدا * يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القد والحديد. ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدو الحيوانات لا ترد له سطوة أحد وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلثة أيام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع وإذا مرض أكل الفأر فزال مرضه وذكر أن حفاظ النمر يحب شرب الخمر فإذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فيصيده لكن بعد. وزعم قوم أن النمرة لا تضع ولدها إلا مطوقا بحية وهي تعيش

وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد
الحضر يغتاظ من الحراك وفي طبعه عداوة للاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد
الوثبة ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يجد لحوما اكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه
نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجم الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه
والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي لغضب
النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن
عبيد بن عمير وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار
وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جلد نمر قال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع
استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله فيما يجب فيه مجانبة
النجاسة من صلاة ونحوها وهذا يحرم على الاطلاق وفيه وجهان واما بعد دباغه فالجلد طاهر
والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا لا يستعمل عنه ورد الحديث بالنهي مطلقا وفي حديث اخر
لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه
الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليه غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فحسبه ومستروحه لا يبرح عنه **الامثال**
قالوا تنمر وا لبس له جلد النمر يضرب لمن يتوعد بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر في العداوة وكشر له **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومرارته
يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها
ويبريها لحمه من اكل منه خمسة دراهم لا تضره سم الحيات والافاعي وعصبه يطبخ وتشرب مرقته
ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه
شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض
مصر تقتل الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين دقيق بنيته
طويل يصيد الفار والحيات وياكلها قال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ
يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتقبض وتنطوي الى ان تصير كالقرن فاذا انطوى عليها
الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم
الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة
الخواص اذا بخر برج الحمام بوبر النمس هرب منه الحمام ومرارته تداف ببياض البيض ويضمد
بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون بوزن قيراط مع لبن امراة ويبخر
به يفيق وذكره يطبخ ويشرب مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة **النمل** معروف
الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة
يقال رجل نملة اي نمام وما احسن قول الاول: ان اقبل الامر فقربه وان تولى مدبرا نم له
اتشبع فيما تنعي بلا بلغة فليس ينتني بنا النمله

صح ذلك

وكنيته

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها
والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه ذر
والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق
فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر
في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين
ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه
الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر وقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا
قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في
استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في القعقع والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس
شيء يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل
يحتكر وكذلك العقعق لكنه يخبئ الا انه ينسى ماله وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات
اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو
العتاهية في ذلك: واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان
الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها
جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية لسبب ذلك وانما يفعل
ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت الخبز للنمل
ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وتقدم في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان
يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا
غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله
على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجيب امره اتخاذ
القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخائر
للشتاء ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك
لان مقدمه يشبه وجه الاسد وموخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر
بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال
ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقد
قال القرطبي هذا النبي موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية
بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة
مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدميه
فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة اصيبت الباقيات بعقوبتها
يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على
العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه

عن نفسك ولا أعوز نخلق الله أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من
المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليها فإذا آذته أبيح له قتلها وقوله فهلا
نملة واحدة دليل على أن الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص
تلك النملة التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراده لقال إلا نملتك التي لدغتك ولكن قال
إلا نملة فكأن نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسألته لربه في عذاب أهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل إن في شرع هذا النبي كانت العقوبة بالتحريق للحيوان جائزة فلذلك
إنما عاتبه الله في إحراق الكثير لا في أصل الإحراق ألا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا
فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار إلا الله فلا يجوز إحراق
الحيوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا فمات بالإحراق فلوارثه القصاص بإحراق الجاني وأما قتل
النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة
والنحلة والهدهد والصرد رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة وأما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل
النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل وقيل إنما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه
بإهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الأولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم
وحرمة بني آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم إليه التشفي الطبيعي
لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك وروى الدارقطني في معجمه الأوسط عن أبي هريرة أنه قال لما كلم الله تعالى
موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي
في نوادره عن معقل بن يسار قال قال أبو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشرك فقال أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار
الشرك وكباره تقول اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث
مرات وروى أبو أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر
عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على
معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث صحيح حسن سمعت أبا عمار حسين بن حريث الخزاعي
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي
أن النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله وسلامه عليه أهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولكننا نهدي إلى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله
ولو كان يهدى للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يساجله
وما ذاك إلا من كريم فعاله ... وإلا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل

مالي أرى منزل المولى الأديب به ... نمل تجمع من أرجائه زمرا
فقال لا تعجبوا من نمل منزلنا ... فالنمل من شأنه أن يتبع الشعرا

فائدة قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فإن قيل لم أتى بعلى قلنا لوجهين أحدهما أن إتيانهم
كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره أتى على الشيء إذا بلغ آخره
تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فإن خصوص النطق والعلم لها ممكن في نفسه والله قادر على
كل الممكنات وعن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة
حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة
كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لأن النملة
مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى قال ورأيت في بعض الكتب أن تلك النملة إنما أمرت
رعيتها بالدخول مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على أن مجالسة أرباب
الدنيا محظور ويروى أن سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها مني ظلما قالت
لا ولكن خشيت أن يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال
بعض أهل التذكير إنها تكلمت بعشرة أنواع من البديع قولها يا نادت أيها نبهت النمل سمت
ادخلوا أمرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم أشارت
لا يشعرون اعتذرت فائدة أخرى روى أبو داود والحاكم وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
أرخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب وغيره ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من
سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع وهو أن يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل
غير أن لا تعصي الرجل أراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة لأنه ألقى إليها سرا
فأفشته وهذا كان من لغز الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورأيت
في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ أن رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة أيام ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة
عند طلوع الشمس فيقول اقشتطري حي وابتوجي نغذنوه بنوه برتيطش ذتيقت اشف
أيها الجرب ما لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقيب الرقية ويكون
في إصبعه زيت طيب يمسح به عليها وروى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها
رافعة قوائمها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وأطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا
فقد كفينا وسقيتم بغيركم الحكم يكره أكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها لما روى الحافظ أبو نعيم في
الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل
ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم أكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي
في البيع وجها عن أبي الحسن العبادي أنه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لأنه يعالج به السكر وبنصيبين
لأنه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الأهواز والسكر بفتح السين والكاف ٥

ومراده بالعقارب الطيبة الجراد قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي ثنا عبد الصمد
بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس رحمه الله ورآها
تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن
من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله
بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوئه ثم
رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اعيا من يبلغ
مخ النمل يضرب لمن لا يقدر عليه وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات
فلا تشرب وقالوا اضعف واكرم من النملة واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك
قوة النملة فانكر عليه فقال ليس في الحيوان اذ تحمل ما هو اكبر منه الا النمل وقد اهلك الله بالنمل امة
من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض
النمل وهو ما لحا المشا له كما تقدم في الضفدع ويطلى به موضع منبت الشعر فيمنع نباته واذا نثر
البيض بين القوم تفرقوا اشد تفرق وان سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحبق وان
سترت قريته باخثاء البقر لم يفتح بل يهرب من مكانه والكبريت اذا دخن في قريته هلكت وان
علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل **النهار** ولد الحبارى قالت العرب اجبن
من النهار **النهس والنهاش** طاير يشبه الصرد الا انه لا يكف بدنه يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير جمعه
نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم
وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق
فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي انه حرام
كالسباع التي تنهس اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري
هو ضرب من الطير **النهسر** ولد الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل**
الذئب والصقر ايضا **النواح** طاير كالقمري وحاله الا انه احر منه مزاجا وادمث ...
يكون للاطيار الوحشية مثل وهو يميل الى التصويت لانه اشجى صوتا وانغم وجميع
يهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من
لفظه وقيل واحده نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها
قال ابو ذويب: اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
اي لم يخف ولم يبال ويستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون عظمته ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية اي لا يخافون وقال
ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الآية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله تعالى مقترن
ابدا برجائه فاذا نفي الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النوص**

طير

٢١٢

طير الى البياض وهو من الكي وقد تقدم في الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت
وجمعه نينان وانوان كالحوت وحوات تقدم في اول باب الحاء في لفظ بالام ما رواه مسلم
والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة
كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات
وروى الحاكم عن ابن عباس ان اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال
القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء
ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الآية انما
يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سماواته وارضه والنون في البحر يصلون
على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله
له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا يجمع مطول غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما
وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب
الارض ونون الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في الجزء
السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد
فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في
الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيه في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي
رجل قد ذهبت يمينه من عضده وهو يقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت ما ذاك فقال بينا انا
اسير على شط البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو
كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانقلبت الى اهلي
فنصفوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفقت الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها
حتى اذا قلت قد برئت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا
وذو النون يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص الخبر بالدعوة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه وهي دعوة ما دعا بها مسلم الا استجيب
له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة
تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت
الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل
سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما
ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين
يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس

الغروب شاوب الحوت فرأى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال فنبذه فصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل لو اراد ربك عز وجل ان
يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش
له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل البحر سمع يونس
حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب
الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا
بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا
العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند
ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال سبحانه وتعالى وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به
البحر كله حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض الفيحاء
التي لا شجر فيها ولا معلم وهو كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله
في ظل اليقطينة بلبن اروية تغدو عليه وتروح وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد
فيها انواع الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها
الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن تسلخ جسده كيونس وروي انه كان يوما نائما
فايبس الله تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام
فوجد حر الشمس فحزن عليها شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس حزنت ليبس يقطينة ولم تجزع
لاتلاف مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم . وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام

فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر مغيث ايوب والكافي لذي النون يُنيلني فرجا بالكاف والنون

وقال الاخر في المعنى رُبّ عائب القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى ذلك قوله عين وعين وعين نحو يدٍ وغدٍ ودَدٍ
لانها عينات مطاوعات في القوافي يعني مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غدٍ
فعٌ ووزن يدٍ فعٌ ووزن دَدٍ فعٌ وقوله عصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة
تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها
مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس
محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس
وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح
لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت
فيه

فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرأ معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي
ما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ان افضل الكلام لا اله الا الله
كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة
الشكر والتي تليها الله اكبر والتي تليها لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه
بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم اماءه عليه مريم التي احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما
الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحواء والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصى موسى حين القاها
فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب
السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت
فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه
الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا
الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى
والجمع هام وهامات قال ذو الرمة
قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم
روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما
ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل هو البومة كانت
اذا سقطت على دار احدهم رأى انها ناعية اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول
اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام
الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان
يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء
قرأته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمن بن داود عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله
قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة
بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لان الله غرق قوم نوح فيه فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها
سليمن كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله
قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا
نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمن فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين
الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويتنعمون فيها قال سليمن فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت
اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من ظلم
بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيأوا لسفركم سبحان
خالق النور فقال سليمن ليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال

ابغض منا **صرع** في فناء دارنا فاخ... ن اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كذا
انما يقال هذا على جهة التفاول لا شي وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام وحشرات الارض
روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلث مرات قال في النهاية
هو ان يقول انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل
وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكم ابراهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام
قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين
لامة معناه ذات لمم وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف
منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت
هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم فامرني
بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وسبق في الوحش وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة
فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك ايضا في قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكم قال انه
في كتاب الله من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل
ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب
اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية وروي ان ابا بكر
رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله وانبطح والقى نفسه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا فقال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية
فاحببت ان كان فيه شي ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحرة
وبقي جحران فسدهما بعقبه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له
هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هباعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده **الهجاة**
الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل
هو ولد الذئب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل

واربد

٢١٥

واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل
فاخذ اسيد بن حضير الرمح فجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت
قال اسيد بن حضير قال ابو حضير قال نعم قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي
الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض
الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في
تا عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال
اغد غدة انتهى ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال
انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن ان الحسنات
يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله طرفة عين ولم يختلف
احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فاخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين
سنة لم يقل فيها شعرا فساله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد
ان علمني الله البقرة وال عمران فزاده عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان
عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة
فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت وتصير لك العلاوة والفودين فرق له معوية وتركها
له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقيل انه ما قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الامثال قالوا اسفد من هجرس واغلم وانزى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده
الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه
المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة **الهدهد**
صه بضم الهائين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة
وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي

كهداهد كسر الرماة جناحه

والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه
يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه كان دليل سليمان عليه السلام على
الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان
عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر
له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد
مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعى سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد
عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته

[illegible]

فما شكرها الله وقال بحق الذي قواك الا قدرت على الاما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله
حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمن ارخى ذنبه
وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر
وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمن وعفا عنه ثم سأله وتعذيبه بما يحمله حاله ليعتبر به ابنا
جنسه وقيل كان عذاب سليمن للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران
ويشمس وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه
وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجن معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه
خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما
اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمن
اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر
سليمن بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من
فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمن يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكانت قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما
فيزقهما قال الجاحظ وهو ذو حظوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب
ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم
يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما
يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس وقال سليمن عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه
كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له
كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض
ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر
وانشد وانحو ذلك لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي ونظر
وحيلة يعملها في دفع ما ... ياتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

قيل ان الامام ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي مات امه وهي حامل الرقاشي بتخفيف القاف
به فرات كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا يكثر الصلاة فلما ولدته كبر كان
يصلي كل يوم اربع ماية ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين

وما بين

وما بين رحمه الله **الحكم** الاصح تحريم اكله لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات ت
الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول
الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم
من رؤيته الما تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد عنه الهوام وعينه اذا
علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه
وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض في العين
اذهبه وان بخر تحته برج حمام لم يقربه شيء يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجلده في بيت امن
اهله من السحر ومن علق على بطنه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بقرنه ابراه ولحمه
اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا
مثقل وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية ية
وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحره ماية بدنة وقال
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع ماية فكانت البدنة عن عشرة وهذا
غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ماية بدنة نحر منها بيده ثلثة وستين وامر
عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة
ومعه ماية رقبة وماية بدنة وماية بقرة وماية شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم
مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصت
التقليد بالابل والبقر **الهديل** ذكر الحمام قال جران العود

كان الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب بغرد منزف

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام
فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان تبع

يقول لم يخلق تبع بعد
الهرماس بكسر الهاء من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي
من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود
والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده وقال هو اكبر من الفيل
قال الشاعر والفيل لا يبغي على الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد
وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة
الاسد وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
رجلا يشرب قايما فقال قه اتسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها بالبراة
فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد

وانا بعد فرايت في منامي شيخا فقال لي مالك مغتم تخبرني مما ذكر الناس فقال ادع بهذه يفرج عنك
فقلت وما هي قال قول يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل
من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا
كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قال فانتبهت وانا ارددها فما تمت ثلثة وقد انزل الله فرجي
وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال
عبد الرزاق في صورة هر فقال فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي
خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمن
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة
بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمى خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها
والمراة المعذبة كانت كافرة كذا رواه البزار في مسنده وكذا خط ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه
البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض
في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وفي النووي هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا على نقل في
ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا
ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة
عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا
هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما
انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي
قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فقال
يا ابا بكر اتدري بما ذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا
فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك
بها تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فيما ذا قال اتذكر حين كنت تمشي في
دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كانت عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم
قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي الكامل لابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
انه روى عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي
لها الاناء فتشرب منه ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث
كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب

الشافعي

الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي
ان توسط دارهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فحفل الناس
وانجفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما فبطل قضاوه الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح
والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني
وابو بكر والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي
الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان
هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح
المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر
المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن
عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة
وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر
بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل
والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال
زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهرة واحتج اصحابنا بانه طاهر
منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث
من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة
الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها
والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي
وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما
تقدم بيانه في باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت
تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت فاصغى
لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات
والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك قال تعالى يطوف
عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله
الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه والكامل لابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انها من متاع
البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان

هرة

فمن قال بالتلف وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط
ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان
لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها وللامام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة
اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ
عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت
الحمام فهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال
افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا
لان من قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه
وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه وتلحق
بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا تختص بالطيور والشرور سورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره
فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر
فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الما من المايعات كالما

الامثال قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى … كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره والخواص تقدمت في باب السين

تتمة قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بها عن المحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وهي خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها اولها

يا هر فارقتنا ولم تعد … وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد … كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد … وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا … منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم … امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم … ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا … وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا … وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم … وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطمعك الغي لحمها فراى … قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا … وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم … افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا … شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا … منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم … منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا … حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما … لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما … اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته … جيدك للخنق كان من مسد

٢١٨

كان عيني تراك مضطربا … فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم … تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها … انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ … مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع … ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه … ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما … وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان … تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا … ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما … اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا … كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره … فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج … ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة … من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا … واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا … فاجتمعوا بعدك بالبدد
فلم يبقوا لنا على سبد … في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا … ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم … تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا … فكلنا في المصايب الجدد

وقال مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال مصر سنة ثلث وثلثين ومائة وقد بلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي على الارض فجات هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور وفعل به كذلك وسل لسانه والقي على الارض فجات تلك الهرة فخطفته فاكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد بشر الله مصر عنوة لكم … واهلك الكفر الجبار ذو النكد
فلاك مقوله هر يجرره … وكان ربك من ذي الظلم منتقم

الهرنصانه نوع من السمك يسمى الشرغ وقد تقدم **هرقنسه** من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك **الهرزون والهرزان** الظليم **الهزار** بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وانما … حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بتكرار الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه بني لعكرته وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كان في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشد فضلا تغمدهم الله برحمته **الهزعة** الفلاة قال لكنوب على عثر بلقيس

تشتات يثبتون في الفضلات … يراع من الهزعة الاجدل
وفيها يهيب الصغير الكبير … وذو العلم بسكنه الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في الحا **الهقل** بكسر الها الفتي من النعام قاله الشم وهقل وبه لقب يحيى بن زياد الدمشقي الاوزاعي وكان يسكن بيروت عليه غلب هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجلس الاوزاعي وفتياه وتوفي في سنة تسع وتسعين روى له الجماعة سوى البخاري **الهقلس** كعملس الذيب قال الكميت

وتسمع اصوات الفراعل حوله … يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي وردوه

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يؤكدون به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية

جهلاً ويقال للرعاع من الناس الحمقى انهم همج قال علي رضي الله عنه يعني من زاد همج توابع الذر والهمجه
قال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب
في تفسير قول علي هذا الهمج الذباب الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش
الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويذهبه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى
علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع بفتح الها والميم الصغير من الظباء خاصة
الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً
ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملاً اي سدى اذا ارسلتها ليلاً ونهاراً بلا راع
وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي
في ختمه لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل
اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملاً لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره
الهملع الذئب قال الشاعر والشاة لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع رؤية الذئب والمشي هو
نما المال وزيادته تقول امشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته ومنه قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعده يتسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران
وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطعم خديجة من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد الضبع قال
ابو زيد واسم الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي
يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنيبر من زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش
ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع بفتح الها والدال المهملة النعامة
الهوذة بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع
هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه
وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل
لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم
ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله
وحياه ورده ردا دون رد وجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما
تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن
بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس
وهو القائل في عمر رضي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل وقد مر به
في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة

الهلابع

الهلابع بضم الها الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل الهلال بكسر الها الحية مطلقا وقيل
الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي ضرب حتى اداه ذلك الى الهزال الهيثم بفتح الها فرخ الحبارى ومنه
سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ
الهيجمانة الذرة الهيطل الثعلب الهيعر الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش الهيق بكسر الها
وسكون اليا قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة وقال الراجز
اشم من هيق واهدى من جمل وقال اخر وهو يشمها شمام الهيق الهيكل
بفتح الها الفرس الطويل الضخم ابو هارون طير نحو حنجرته اصوات عجيبة تفوق النوائح وتروف
فوق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته
وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم
اي يطرده الواقواق تقدم في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان
الواقي كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك حكاية لصوته انشد ابن قتيبة لبعض
الشعراء وهو المرقش السدوسي ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم
الواق الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي
وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم يعني بالخثارم العاجز
الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حلية الحلاوي طير الماء
الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت
وجمعها وبر ووبور ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فائدة
روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة
هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي
قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد
المذكور هو ابان كما سيأتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور
واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعى
على فلان اذا عتب عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان
لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان
ان يهينني بيده قال بعض الشراح قدوم ضان جبل لدوس وهو قبيلة ابي هريرة وقال البكري في
معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا

اعلم لها منفعة ولذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر
دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر
الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان
في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة وحكمه حل الاكل لانها تفتدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات
والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل
دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر
غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس
وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة ابو يوسف
وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس باكله لانه يعتلف
البقول والنبات **الوج** كوج الطائف القطا والنعام **الوحرة** بفتح الحاء دويبة حمراء تلزق بالارض
كالقطاة والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض
او ضرب من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص وروى الترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن
ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدور غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ
وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل الاصق بها كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك
رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تهادوا فانها تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدور وفي حديث الخلال عنه ان جاءت
به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم
شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال
حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستأنس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله ذكر
الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة
بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه يا ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك لاريحك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا
ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال
قيس بن عباده بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد
كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله **تتمة حسنة** قال
شيخ الاسلام محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب
له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصنعاني رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد

السفر

السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب
الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأ اية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد
الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش
فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم
الصحابي وهو فلا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو
المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا
كانه صحف الصنعاني فجعل الصحابي وربما ظن ذلك التصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ
محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى
واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى**
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش
والطير فقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم
وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شيء حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض
فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت
ترابا ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وروى الامام
من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل
بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا
به هكذا وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدي الامام مجربا منه وقد
في صفر سنة ست وخمسين وستمائة اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة
الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم
دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكرت في معنى قوله يا حابس الوحش فظهر
لي منه انها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك
شهيرة تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظت من دعاء والدي من الادعية التي تنفع
في الحجب من الاعداء اللهم اني اسألك بسر الذات بذات السر هو انت انت لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف قدرة
لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطانيه ربي بخاتم الله
القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم

الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الودع** واحدته ودعة
وهو حيوان في جوف البحر إذا قذفه إلى البر مات وله بريق ولون حسن ويتصلب كصلابة الحجر فيثقب
ويتخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمه مشتق من ودعته أي تركته لأن البحر ينضب عنه ويدفعه فهو ودع وإذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر
الورد ولد البقرة **الورد** الأسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وكذلك قيل للفرس
الورد وهو بين الكميت والأشقر والأنثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الأحاديث
الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب
عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد
فمن أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل طائر متولد من
الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين

يا علي التربيع إني أعجزني للتربيع كشفه ... فخبروني عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو النائحة وهو أصناف منها النوبي وهو أسود حجازي إلا أنه
أشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة إلى مزاج الحمام وصوته بين أصواتها
كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على أولاده حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص
وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على الأخبار والرسل
لأنه أخبر نوحا عليه السلام بنضوب الماء وهو في السفينة قال عطاء إنه يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب
كرامات الأولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله تعالى مني فتعال
واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه **وحكمه** حل الأكل لأنه من الطيبات **تتمة**
كان عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا أشقر أزرق شديد
البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرأ يا ورشان افعل
يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع سماني به فغلب علي ثم حذف بعض
الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لأقرأ على نافع فلما وصلت المدينة فإذا به لا
يطيق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ أحدا إلا ثلاثين آية قال فتوسلت إليه ببعض أصحابه
فجئت إليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع
أنت ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار فقال الرجل تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك أن
تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها أنا ذا
رحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت أقرأ فملأ صوتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت إلى رأس الثلاثين آية أشار إلي أن اسكت فسكت فقام
إليه

إليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر إليك ليقرأ عليك وقد
وهبته من نوبتي عشر آيات وأنا أقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأت ثم قام فتى آخر
فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت حتى إذا لم يبق أحد ممن له نوبة فقال لي اقرأ
فقرأت خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة
سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة **الأمثال** قالوا العلل الورشان
يأكل التمر المشان ما لا خافه ولا يفعل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمثل يضرب
من الرطب والسبب في ذلك أن قوما استحفظوا عبد الغفور رطبا فخلى بهم فجعل يأكلها فإذا
عوتب على سوء الأثر فيه يقول أكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظلم بشيء والمراد بي
آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي أصابتها طرفة أو ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك
دم الحمام أيضا وقال هرمس من داوم على أكل بيضه زاد جماعه وأورثه العشق
الورقاء الحمامة والورقة سواد إلى خضرة ومنه قيل للرماد أورق وللذئبة ورقاء والجمع
ورق كأحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من
إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال فهل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى أتاها
ذلك قال عسى أن يكون نزعه عرق قال وهذا عسى أن يكون نزعه عرق قال **السهيلي**
في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت
ورآها أبوها زرقاء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها
إلى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية
وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع إلى أبيها وأخبره بما سمع
فقال إن لها شأنا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة إن فيكم نذيرة تلد
نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
آمنة بنت وهب فقالت إن هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا
وقال في الإحياء روي أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم
وأبو الحسن ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها ... وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها ... ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها ... وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وإن
كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس أبو علي بن عبد الله الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... في ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع

عرضت صح

في خ وخلا

وتعود عالمة بطرخفية من العالمين بحيث تم لم يرفع

فهو بطن ان كان خربة لازم لتكون ساحة لما لم يبح فلا ينبغي اهبطت من شاهق سام على قعر ا ان كان اهبط الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها فنقص عن الاوج فكانه برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة

الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ارورل وورلان والانثى ورلة قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يغلب الضب عن جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فائدة** قال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرل وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل قال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ووجه الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من كلام الجاحظ انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاكثرين **الامثال** قالوا اجبر من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزنبق ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء

الوزغة بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة مرة واحدة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في

الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وفي رواية من قتلها في الضربة الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الغفيني السلفي عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات بان في الضربة الاولى مائة وفي الثانية بسبعين في رواية لقوله صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكون الضربات في القتل تدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزيمته فلذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولانه مبادرة الى الخير فدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما

وذكر أصحاب الآثار أن الوزغ أصم وأن السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم
بذلك وبرص ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران ويألف الحيات كما يألف العقارب
الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا
وقد تقدم في السين ما يتعلق بأحكامه وخواصه وقد أحسن في وصف الوزغة وغيرها الشاعر
كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الأعمى صاحب المقامة في صفات البحرية ووفاته
في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها

دار سكنت بها أقل صفاتها ... أن تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم أعدم الأجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على أخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طربي سوى غناتها
أين الصوارم والقنا من فتكه ... فينا وأين الأسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... أبصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها ... وتعم شرح الخلد من أصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة ... نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها ... وتمامها وشبابها زهراتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى أبا غزوان منها هاربا ... وأبا الحصين يروغ عن روغاتها
وبها خنافس كالطنافس أفرشت ... في أرضها وعلت على جنباتها
لو شم أهل الحرب منتن فسوها ... أردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان وأشكال لها ... مما يفوت العين كنه ذواتها
منها أحم مثل أكوم في ربى ... متراكب في الأرض مثل نباتها
وبها قراد لا انتزاع لمصه ... لا يفعل المشراط مثل أداتها
أبدا أمحو ما أذى نارا حي منه ... لبوث على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ... قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون ... جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ... فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على أوكارها فظننتها ... ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ... لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالأقارب رتع ... فيها فسحقا بالله لدغاتها
وبها حيات كأبلق أطلس ... ووسمن من طرقاتها
كيف السبيل إلى النجاة ولا نجاة ... لمن رأى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في ... لفتاتها والموت في لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ... والأرض قد نسجت بنى آفاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ... وشرابها كالوبل من خشباتها
فلقد رأيت في الشتاء سماؤها ... والصيف لا ينفك من ...
والبوم عاكفة على أرجائها ... والآل يلمع في ثرى عرصاتها
والنار تحرق من تلهب حرها ... وجهنم تعزى إلى لفحاتها
قد رمت من قبل أن تلقى لآدم ... أنها حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها ... ورأيت مسطورا على عتباتها
لا تقربوها وخافوها ولا ... تلقوا بأيديكم إلى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون لبابها ... يا رب نج الناس من آفاتها
قالوا إذا ندب الغراب منازلا ... تتفرق السكان في ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ما عق ... كذب الرواة فإن صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ... للنفس إذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها ... فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين تشكو ... للصباح تنبح من عبراتها
وأقول يا رب السموات العلى ... يا رازق الوحش في فلواتها
أسكنتني بجهنم الدنيا ففي ... أخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن أهواه شملي عاجلا ... يا جامع الأرواح بعد شتاتها

الوصع بفتح الواو والضاد الصعوة وقد تقدمت وقيل طائر أصغر من العصفور وفي الحديث إن
لإسرافيل جناحا بالمشرق وجناحا بالمغرب والعرش على عاتقه وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى
حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الأثير إنه أصغر من العصفور والجمع وصعان
وفي التعريف والإعلام للسهيلي أن أول من سجد من الملائكة لآدم إسرافيل ولذلك جوزي بولاية

اللوح

اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا أبصر من الوطواط
بالليل أي أعرف ويتيمنون بالخبان الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء روى ابن عساكر في
تاريخه بسنده إلى حماد بن محمد أنه قال كتب رجل إلى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم
تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا
دم خوطبا وأجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن
نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم أرضعته أمه قبل أن تلقيه في اليم وفي أي
يوم كان يوم الفتنة وكم كان طول آدم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض
فقال الأول النار وقالت هل من مزيد الثاني عصى موسى الثالث الصبح الرابع
السماء والأرض قالتا أتينا طائعين الخامس الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم السادس
نملة سليمان السابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وأرضعت موسى أمه قبل أن تلقيه في
اليم ثلاثة أشهر والفتنة في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم ستين ذراعا وعاش
ألف سنة إلا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طائرا
بإذن الله عز وجل. **الوع والوعوع** ابن آوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الأروى وهو
التيس الجبلي والأنثى تسمى أروية وهي شاة الوحش والجمع أوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة
محمد بن إسماعيل بن طريح قال حدثني أبي عن جدي أنه حضر أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغمي
عليه فأفاق فرفع رأسه فنظر تجاه باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني
ولا مالي يفديني ثم أغمي عليه ثم أغمي عليه فرفع رأسه وقال

كل حي وإن تطاول دهرا ... آيل أمره إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ثم فاضت نفسه. وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا أبتاه إنك
لتقول لنا ليتني كنت ألقى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك
الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن
شوك يجذب من قدمي إلى هامتي ثم أنشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق أن عبد الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف على بردى فنظر إلى الغسال يغسل الثياب فقال
ليتني مثل هذا الغسال أكتسب ما أعيش به يوما بيوم ولم أل الخلافة ثم تمثل بقول أمية كل حي
وإن تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق لأمية في الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك أبا حازم
قال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب
في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أنها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف
وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر
أخيك شيئا فأخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه وإخراج قلبه ثم عوده في مكانه
وهو نائم وأنشدته له من شعره الذي أوله

باتت همومي تسري طوارقها ... أكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وإن ... تحيا قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر عن منيته يوما على غرة يوافقها ، من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها
وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم قال كل حي الى اخره ثم مات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثله كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ، ومن طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان
وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط
فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا جد به الشبق ومن طبعه
اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجر فيمضغها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو
في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما من راسه الى عجزه
يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا ، وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال نعم
المدينة لو رايت الوعول تجرش بلابتيها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم
حرم صيدها ، وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخاين
وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس
واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعض في الصحيح شبههم بالوعول
وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال تدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه
السحاب قال والمزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اما
واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفي السما
السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما
بين سما الى سما على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا
حديث غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ
الضيا في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما ، وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة
نسر والرابع على صورة اسد ، وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن
لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
عام ، **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة
الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل ، وانشدوا قول الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ، وخواصه تقدمت في
باب المعز ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة وكبده وشحمه
يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال
لمن به حصاة في مثانته ، **الوقواق** كعطعاط طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق
المتقدم في باب القاف ، **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد
في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض
والاصهب

بيان جوح

والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا طويلا ، ووصفها بعض الشعرا فقال

بنات وردان جنس ليس يبعثه خلق لتغنى في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل
لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في اناء الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب
هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان
والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه
الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع ، **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت
بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبرى ذلك الزيت من القروح التي في الانف

باب الياء

ياجوج وماجوج اسمان
لا ينصرفان لعلتين فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم
وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين
وقال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم
عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وروى
الطبراني من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج
لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون
ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات
منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة
والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب
السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام احداها
وبر يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا
ينقبونه فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبونه ويخرجون ويتحصن
الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد الله السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم
والنغف الدود كما تقدم ، وسئل شيخ الاسلام النووي رضي الله عنه هل ياجوج وماجوج من
ولد حوا وكذا ثبت انه يعيش كل واحد منهم قال هم ولد ادم وحوا عليهما السلام عند
اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى
وقد تقدم في الكركدن ذكر ما نقله ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي
فدعوتهم فلم يجيبوا ، وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة قال

فقد لحجن ليشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال
ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف ومنكم رجل الحديث قال العلماء اي من خص ادم بالذكر لانه
اب للجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث انتهى ويذلك ان الذين يحفرون السد قليلا وهم مع ذلك
لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وروى البزار من حديث يوسف
بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة
ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو
قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت
فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت
فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من
عند هذا السد فيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة
واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى
الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدقت **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من
الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه ذكر من
الايايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى المواضع التي التفت
اشجارها واذا شرب الماء ظهر له نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه
في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه
وقد تقدم ومن خواص جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته
ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع
اليآيئ وقد جاء في الشعر قال ابو نواس
حفظ المهيمن يؤيؤه ورعاه ما في اليآيئ يؤيؤ شروا كذا استدل به
الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب اليويو وهو من ايمة
البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والنسائي وكان المقرئون يعبره توفي في حدود
سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا بناء غريب لم يحفظ
منه الا الحرف اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطابو والبويو وهو الاصل يقال فلان
يؤيؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات
قرئ بهن في السبع بهمزتين وتركهما وبهمز الاول دون الثاني وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما
تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل
البياض

ع البياض من العين باذن الله تعالى مرارته تذاف بالشهدانج ويسعط بها من به الصداع
ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحمور** ولد الحمار **اليحمور** دابة وحشية نافرة
لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش ووردت الفرات يحد الشجر
الملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه قرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي
صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار
الوحش **وحكمه** الحل حيث كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء اي صرع احد شقي
الانسان مع دهن البلسان **فائدة** في كتاب العرائس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة
العلم خرج من بلاده فرافق شيخا في الطريق فلما كانا قريبا من المدينة التي قصدها قال له
صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا اتيت المكان
كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فيه صح
فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل
فيه العزائم والح بالادمي فما دواؤه فقال يؤخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهاما
المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت
المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت […] الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته
باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند
ذلك رجال ونساء يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت
الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد
يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال اما علمتك على نفسي ثم
قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المرأة ولم يعد ذلك الشيطان
اليحموم طائر حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز وطنه
من نوع العندليب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس
النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم
اليراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب
من قبس او مصباح يطير وقال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه
ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اخف من يراعة يعنون ان يراد
به الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** ويسمى الفرس ذو
الرمح كما تقدم في اخر الدال حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ
يرفعه صعدا الى طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اهل الطبع الحيوان
كله انما خلقه الله تعالى قصير اليدين لانه اذا خاف شيئا لاذ بالصعود فلا
يلحقه شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم
ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمى

النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احد الابواب نفق اي خرج من النافقاء وان
طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهرها تراب وباطنها حفر وكذلك المنافق ظاهره
ايمان وباطنه كفر ومن طبعه انه يحفر في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الذئب
وهو يجتر ويبعر وله كرش واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس
ينقاد اليه واذا كان ذلك يكون رئيسها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل
ناحية فان راى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها
فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يتشرف فان لم ير شيئا يخافه مر اليها يصوت
ويصوت فتخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان وكان ينبغي ان تكتب في باب الراء لكنه
قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وعليه قال عطا
واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات ودليلنا
ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم
الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا انما المشتري القاصعاء باليربوع يضرب
للذي يدع الغنى ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع
قواصع **الخواص** دم اليربوع يوجد ثم يطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف
يذهب باذن الله تعالى **اليرقان** دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا تعالى ز ع
فيرقف قاله ابن سيده **اليسف** الذباب **اليعر** بفتح الياء والعين الجدي يشد عند
زبية الاسد وعندما ورد الذئب ويغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في
الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد
وقيل هو بالغين المعجمة وسوا في لغتنا لهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور** الخشف
ولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن ابي خازم الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عبادة انه
خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي لكونه بلون العفرة كما قيل في الاخضر يخضور وقيل سمي بعوراصح
به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي **اليعقوب** ذكر الحجل قاله الجوهري وهو
عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف
لانه عربي لم يتغير وان كانت الزائدة في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر

عال يقصر دونه اليعقوب

والجمع اليعاقيب قال الشاعر

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ... اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب

وقصف ابو علي بن رشيق ابيات منها ... ما اعربت في زيها الاجيا قيب الحجل
حتى تكشفت الترائب ما تخلى وما تخل ... صفر العيون كانها باتت بليل تكتحل
ولما لها قد وكلت بالثوب والصوت الرجل ... فكانما باتت اصابعها بحناء تغل

من يستحل العبد فانا امرؤ لا استحل ذلك **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة
على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل هديت فانزل

وقيل قال
ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة
وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقاء اليمامة قال اي خطا انها كانت من بنات
لقمان بن عاد وان اسمها عنزة وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء
وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد

وقد تقدم في حرف الحاء **وحكمه** حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال** قالوا
الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **اليهودي** حوت في البحر تقدم في باب الشين **اليوصي**
بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا
وهو الحر نفسه وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الباء **اليعسوب** اسم مشترك
يقع على كل طائر نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض لها جناحا ابدا ولا تراه ابدا الا يمشي ابدا
تراه واقفا على راس عود او طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه
اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير

ابو حنبة شعث نظيف بشخصه ... كواكب امثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والتاء فيهن زائدة للسبع الكلام فعلوا غير صعفوق وفي حديث مصعب لولا
ظمؤ الهواجر ما لبثت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ههنا فراشة
مخضرة تطير في الربيع وقيل اراد به طائرا اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة جاز واليعسوب
اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخر للزبير وانها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم
بدر على الخلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الذهبي طولها كذا كتاب الحجل
واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به
فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف واحترام وهي منقادة لامره متبعة
لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا
يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير
تزاحم ولا تصادم ولا تكابر كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحدا
واحدا ومن عجيب ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد
بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد
من غير معاداة منهم ولا اذية من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وروى ابن السني في عمل
اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم

اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا
قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن
بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل لهفي عليك هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي
وكان عبد الرحمن خرج ذلك اليوم يقاتل ويقول انا ابن عتاب بسيف ولول
والموت دون الجمل المجلل وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها النسر وطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده اخذها طائر في وقعة الجمل فالقاها
بالحجاز فصلوا عليه ودفنوها وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم
باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها
بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان في الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض
كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات الصديق
قام علي رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين
وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ثم قال علي يا يعسوب في سبقه
للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة
في البر والقواصف المهلكة في البحر قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية
يعسوب المنافقين ومعناه يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لعلي امير النحل وهذا ما انتهى اليه
الغرض مما يختص بهذا الشان الاكتفا وختم بذكر النحل الذي استخرج الله من لعابه دررا
الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء وابتدى بذكر الوحش الذي منه الشيء عنه
تقتفي وحسبنا الله وكفى وبعد الحمد على التمام والصلاة والسلام على محمد سيد الانام وعلى اله
وصحبه الكرام

فرغ منه كاتبه محمد بن يوسف بن محمد الصلتي لطف الله به في صباح
يوم الثلثا سادس عشر ذي قعدة الحرام عام ثلثة واربعين وثمانية

فائدة تكتب لوجع الضرس على الجدار هذه الحروف وهي ح ب ر ص لا و ع م لا
وتامر موجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه
وتضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرا
وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ في حالتي
الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا سله هل سكن الوجع فان قال نعم
فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره
ولا تزال تنتقل حرفا حرفا الى آخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه ولابد
ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار
عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح

كذا في المطول في لفظ انقد

اللقلق تركيب ليكن
اذا طبخ فرخ من افراخه وطبخ ... نفعا بينا واذا اخذ
بيض ... الجذام نفع ... وادمنا
ماء ... الكبد
على النار ... بيضه
في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق ...
هم وان كان عاشقا سلاه ومن حمل جمجمته ...
لم ينم ومن حمل البيض نام ولم يستيقظ ...
ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة

الخنفسا

الاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو اغشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

دماغ الغزال يذاب بدهن ويطلى به [illegible] بماء الكمون ويشربه قدر جوزة ينفع للسعال

ومرارة الغزال تخلط بعطرون [illegible] ويجرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بماء حار يشفى باذن الله

واذا دهن الولد بشحم الدب مذابا كان حرزا من كل سوء

واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين

السرطان

اذا احرق وحشي به البواسير كيف كانت ابراها

مرارة القنفذ البري اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعرا ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن المها لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيا مرض ثلثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه

للحجب

ويقنفذ [illegible] طفل الانسان اذا احرق [illegible] للانسان احمر [illegible] مجرب

للنوم

واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يؤخذ من تحت راسه

ولد عبد الله في اول شوال سنة ٩٥٤

للمصروع

مرارة الثعلب اذا نحت في انف المصروع لا يصرع ابدا

لبكاء الكلب

بول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفع نفعا بينا

ابن آوى

واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن [illegible] تضره عين عاين

دوا البواسير

واذا احتشي شحم الدب موضع البواسير نفعه

واذا ذبح البوم [illegible] احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم

الزاغ

مرارة الزاغ تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا

واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي جوان اكله مات

ابن عرس

شحمه يطلى به السن يقع سريعا

الخطاف

مرارته تسود الشعر الابيض

مرارة الخنزير اذا قطرت في انف المربوط انطلق

واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده

[illegible]

ولدت المولودة المباركة ام [illegible] ذات ستيته في يوم الثلثا [illegible] [illegible] لطف [illegible]

ولد الولد المبارك [illegible] المسمى علي المكنى ابا الحسن الملقب [illegible]

[illegible]

ولدت المولودة المباركة المسماة [illegible] في ليلة [illegible]

وعربت

قال اذا كانت [illegible]

الحمد لله العالمين

ولد الولد المبارك [illegible] [illegible] وسمي محمد [illegible] ولقب محي الدين [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible]

دارت بعودي [illegible] وتبسم
فانكرت [illegible] وقالت لي [illegible] [illegible] [illegible] اليوم قد فتحا

تاريخ قايم [illegible] لتعليم الصغير في [illegible] سنة ٩٥٥

[illegible]

229

فائدة

قال في العجالة على المنهاج في باب القضاة مسئلة عن بعض [illegible] ٥

قد شرط في القضاة وهو

شرط القضاة سنة وقد جرت بها [illegible] عن [illegible]

ابنه ودين صنعة حربية [illegible] العيوب في اليسار تردد